١

لهذا تركناه

مُحَمَّد بن سَعِيد رسلان

هداه الله

الجزء الأول

المخالفات العقدية

كتبه/

محمد بن عبد الحي

لهذا تركناه

مُحَمَّد بن سَعِيد رَسْلَان

هداه الله

الجزء الأول

المخالفات العقدية

كتبه

محمد بن عبد الحي

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

فبين يديك أخي القاريء الطبعة الثانية من هذا الكتاب الذي يكشف جانبا كبيرا من مخالفات الدكتور محمد بن سعيد رسلان لمنهج السلف، وقد كنت طبعت الطبعة الأولى منه بعنوان: «براءة الشيخ ربيع ومنهجه من انحرافات محمد بن سعيد رسلان وطريقته» فأوهم هذا الاسم بعض من أثق بهم أن كلمة «الشيخ ربيع ومنهجه» قد توهم أن للشيخ ربيع منهجا خاصا، فيكون ذلك مادة للطعن في أهل السنة بأنهم يتبعون الشيخ ربيعا لشخصه، أو أننا من المتعصبين للعلامة الربيع بالباطل، أو أننا نقيم ولاءً وبراءً على منهجه الشخصي!

وهذا لا شك أنه مناف لما أردته وبينته، وهو ظاهر لكل من قرأ الكتاب.

وكذلك ظن البعض أيضا أنني أنسب للعلامة الربيع أنه تكلم محذرا من الدكتور محمد بن سعيد رسلان، وهذا ما لم يخطر ببالي وأنا أكتب الكتاب، فالشيخ العلامة الربيع لم يطلع بدقة –بحسب علمي– حتى لحظة كتابة هذه الكلمات على تفاصيل أخطاء وطوام محمد بن سعيد رسلان، وإنما وصلته فقط رؤوس أقلام أوصى على إثرها بمناصحة الرجل لعله يتوب!

وإلا فالظن في شيخنا الربيع أنه لو اطلع على ما ثبت على الدكتور رسلان من مخالفات، ومسلكه في التبريرات لتلك الأخطاء، فإنه لن يتورع عن الرد عليه كما فعل مع غيره قبله ممن خالف منهج السلف وعاند وكابر.

لهذا ولما رأيت أن الاسم الأول قد يحدث لبسا عند البعض فقررت تغيير اسم الكتاب دفعا للإيهام، واستجابة لنصح من أثق به من إخواني الناصحين، ووضعت اسم الكتاب

الجديد الذي بين يديك وهو «**لهذا تركناه.. محمد بن سعيد رسلان -هداه الله-**» في هذه الطبعة على الغلاف، فأنبه على أن وجود الاسم القديم في أي طبعة كعدمه، وإنما اعتمدت -بتوفيق الله- ابتداءً من هذه الطبعة الاسم المدون على طرة الكتاب الخارجية.

وهذا الاسم الجديد أتكلم فيه عن حالي وحال كثير من الإخوة ممن كانوا يحسنون الظن في محمد بن سعيد رسلان يوما، فقد كنت من أشد محبيه، وكنت أسافر له كل جمعة على مدار ثلاث سنوات تقريبا سفرا يجاوز الساعتين ونصف ذهابا ومثلهم إيابا لشدة تعلقي به.

ولكن لما تكشفت لي الأمور، وظهرت لي المخالفات العقدية، والمسلكية، والمنهجية، بل والأخلاقية التي تلبس بها الرجل، وتيقنت من تكبره عن قبول نصيحة الناصحين، ورأيت بنفسي كيف يعتدي بالتبديع على كل من خالفه من السلفيين!

لما كان هذا واقعا عشناه، كانت النتيجة -بتوفيق الله- أن تركناه وهجرناه، وطرحناه طرح النواة!

كيف لا وقد خالف الرجل في العقائد، وظن في نفسه أنه الإمام القائد، فتكبر عن قبول النصح ممن ظنهم دونه، فكان جزاء كل ناصح له ولجماعته أنهم يبدعونه!

ولما كان في هذا الكتاب -بجزئيه- توثيقا لبعض الأسباب التي من أجلها تركنا الحضور لمحمد بن سعيد رسلان، فكان اسم هذا الكتاب الجديد كما بيناه:

« لهذا تركناه.. محمد بن سعيد رسلان -هداه الله-»

وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كل طالب حق، وأرجو من كل من يجد في هذا الكتاب خطأً أو شيئًا ينتقد أن يبادر بنصحي وتوجيهي، وألا يتردد في ذلك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مقدمة الطبعة الأولى

«الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم يختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين» (١)

وبعد

فإن كثيرا من أهل الباطل وأعداء السنة في حربهم عليها، يعمدون إلى أهل العلم ممن قاموا بها، ساعين في تشويه صورة المستمسكين بها، فيصدون عنهم، ومرادهم منهجهم!!

ويفترون عليهم بالأكاذيب، ويبثون سمومهم في البعيد وفي القريب!

فعلماء السنة في كل عصر مستهدفون، وخصوصا من انتصب منهم للرد على أهل الزيغ المنحرفين، فترى أهل الباطل يجتمعون عليهم من كل صوب وحدب، متفننين في الافتراء عليهم بالكذب!

---

١ – من خطبة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في الرد على الجهمية

ولا شك أن الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي ممن قاموا بالسنة في هذا العصر. مع إخوانه العلماء، فصاروا نجوما ساطعة في كل سماء، بل صار حقيق لأهل السنة أن يمتحنوا الناس بمنهجهم، لما يبذلونه في كشف أهل الباطل ومناهجهم.

وقد اشتد الهجوم جدا على الشيخ ربيع والشيخ الجامي من المبتدعة، حتى صار أهل البدع يرمون أهل السنة بأنهم جامية ومداخلة، لما أحدثه هذين العالمين من نكاية في أولئك المبتدعة والمخذلة!

وإنني ومنذ سنوات قد ساءني جدا ما وجدته على كثير من الصفحات والمواقع، ممن ينتمون للمناهج المنحرفة من حزبي وغال ومائع، ساءني ما وجدته من طعن في الشيخ ربيع بأفعال بعض من انتسب إلى أهل السنة ظاهرا، والتصق بالشيخ ربيع بالدعايات الكاذبة!

فرأيت كثيرا من الصفحات والمنتديات يطعنون في السنة وأهلها، متذرعين بانحرافات أولئك المنتسبين -كذبا- إليها، محاولين تشويه المنهج عند عامة الناس، ممن يتعاملون مع الأمور بظواهرها، متجاهلين أو جاهلين بالحقيقة ومصادرها.

رأيت كثيرا من الصفحات ممن بذلوا أعمارهم في محاربة من يسمونهم -كذبا- بـ «المداخلة» و «الجامية»، يتابعهم للأسف الألوف بل الملايين، ممن يتعصبون لقطبيتهم،أو لحداديتهم وكذا لغيرهم من المميعين!

وأمثلة تلك الصفحات والقنوات على الانترنت كثيرة، وقد انتحلوا أسماءً كالرد على المداخلة والجامية، أو الرد على غلاة التجريح!!

والكثير من هؤلاء -وللأسف الشديد- يهاجمون الشيخ ربيعا -كرمز من رموز السنة في هذا العصر- بمخالفات الدكتور محمد بن سعيد رسلان القابع بمصر!

وقد استغلت تلك الصفحات وهي كثيرة انحرافات الدكتور رسلان الكبيرة، وألصقوها بالشيخ ربيع ومن وسموهم بالمداخلة والجامية، ولولا أني لا أحب أن ألوث كتابي بذكر أسماء تلك الصفحات والقنوات لسميتها، ولعلي أذكر شيئا مما جاء فيها على سبيل المثال لا الحصر:

- **شيخ الجامية في مصر رسلان** يقرر قاعدة جديدة لأتباعه قول «من لم يلتزم بما أقول فهو مبتدع ضال».
- **شيخ المداخلة المدعو رسلان** الذي يتبجح بطاعة الحكام يشتم حاكم دولة قطر و تركيا، ويحرض ضدهم.
- **تناقض كبير المداخلة في مصر. محمد سعيد رسلان** يأمر الناس أن يتكلموا باللغة العربية الفصحى وهو يتكلم بالعامية!!
- عبدالله رسلان يسرق الكتب وينسبها لنفسه ويبيعها في الأسواق لحسابه.
- **محمد سعيد رسلان شيخ المداخلة الجامية في مصر.** يقرر أنه من لم يسير على كلامه فهو مبتدع ضال!!
- من أبشع ما تسمع أذنك من بذاءات **شيخ المداخلة في مصر محمد سعيد رسلان** في خطبة الجمعة!!!.

- أخطاء الشيخ محمد سعيد رسلان في العقيدة: يقرر لطلابه ومريديه أن الأنبياء يخبرون الناس بعلم الغيب المطلق.

هذه بعض العناوين ولا أريد الإطالة، وليت ما نُسب للشيخ رسلان فيها من مخالفات كان من باب الكذب على العلماء، ولكنه وللأسف حقيقة لا ينكرها العقلاء، فمخالفات الرجل صريحة موثقة بصوته وليست من قبيل الافتراء!!

فليس فيما نشره أولئك افتراءً على رسلان، وإنما الافتراء أن تنسب هذه الأخطاء للربيع الإمام!! حتى وصل الأمر ببعضهم في شبكة «الأفاك» -في ردهم على من يرد على رسلان- أن يقول: «إن ما تنقمه على رسلان و جماعته هو نفسه دين و منهج ربيع المدخلي»!!

سبب تأليف الكتاب:

ولأن الذب عن أهل العلم ودفع الافتراءات عنهم واجب شرعي!، ولأن الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي كان سببا رئيسا في تركي للدكتور رسلان بعد أن كنت مولعا به؛ ذلك أني لما أُخبرت ببعض مخالفات رسلان المنهجية منذ عام ١٤٣٤هـ، ولأنني كنت شديد التعلق بالرجل فقد عكفت في ذلك الوقت على كتب الشيخ ربيع المدخلي، وكتب الشيخ عبيد الجابري، مقارنا ما انتقد على الدكتور رسلان وقتها بكلام هذين الشيخين، فتيقنت وقتها أن هذا الرجل ليس على طريقتهم، وأن منهجه يخالف منهجهم!

والعجيب أنني كلما انتُقدت مخالفة على الدكتور رسلان، كنت أجد في كلام الشيخ ربيع ما يُرد به على رسلان، سواءً كان ذلك في المخالفات العقدية، أو المنهجية، أو المسلكية!!

من أجل ذلك قررت أن أجمع هذا الجمع من وقتها إلى الآن!

ولما اشتدت الهجمة على الشيخ ربيع الآن، وظهر ما ظهر من تعنت الدكتور رسلان، ورفضه التراجع عما ثبت عليه من أخطاء بإحسان، ومحاولاته العديدة للتملص والروغان!!

ولأنني لا أملك إلا الورقة والقلم، فرأيت أنه من الواجب عليَّ أن أذب عن ذلك الشيخ العلَم، وأسأل الله أن يهدي بهذا الكتاب أقواما وأن يلحق بالمعاند الألم.

عملي في الكتاب:

وأما عن عملي في الكتاب فليس إلا الجمع والترتيب والتوثيق، مع بيان ما يحتاج إلى البيان بأخصر تعليق، فأجمع كلام العلامة الربيع في الرد على كل مخالفة للدكتور رسلان!، واضعه أمام القارئ مرتبا في أقسام، وعلى القارئ أن يقارن بين الكلام، ليعلم أنه:

«شتان ثم شتان.. بين الربيع ورسلان»

وقد جعلت الكتاب في جزئين:

الجزء الأول: جمعت فيه ما يتعلق بالمخالفات العقدية -وهو الذي بين يديك الآن-.

والجزء الثاني: وفيه ما يتعلق بالمخالفات المنهجية والمسلكية والأخلاقية وهي كثيرة أوشكت على الانتهاء من ترتيبها، وأرجأت طباعتها لحين إتمامها في وقت قريب -إن شاء الله-

وإني بهذه المناسبة أحب أن أتوجه بالنصيحة لإخواني من المتعصبين للشيخ رسلان، بأن ينبذوا التعصب ويقفوا في وجه الباطل، فإن كانوا يحبون الدكتور رسلان حقا فلينصحوه بالتراجع عما سيأتي بيانه من أخطاء، حتى يبرئ ساحته، ويكف الأذى الذي أُلحِق بالعلماء!

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله-: ((لا يميز بين الحق والباطل إلا العلم[٢]، أولاً يخلص لله ويوطن نفسه على حب الحق، ويبحث عن الحق ولا يتعصب لأحد أبداً كائناً من كان، لا أبوه!، ولا أخوه!، ولا أحد، إذا عرف الحق بأدلته ووجد عليه أئمة الإسلام والسلف، أخذ به وعض عليه بالنواجذ، وإذا عرف أن هذا باطل تركه، ولو كان عليه آباؤه، وأجداده وأساتذته وشيوخه، ويترك هذا الباطل، ويحذِّر منه كما أرسل الله جميع الرسل –عليهم الصلاة والسلام- وأنزل معهم الكتب للتحذير من الشرور والبدع، شر الأمور محدثاتها، إذا وجد أن هذا الأمر شر، أن هذا الأمر بدعة، فعليه أن يتركه لله رب العالمين، يكون ولاؤه لله وحبه في الله وبغضه في الله، يخلص لله في طلب العلم، ويطلب العلم من مصادره الصافية، وما عرفت فيه من حق فعض عليه بالنواجذ، وما كان في من باطل تجنبه، وفر منه فرارك من الأسد، وحذَّر غيرك منه))

ولعلي أنقل لإخواني في الصفحة التالية، نصيحة قديمة لكنها قيمة من الشيخ ربيع إلى أهل مصر وغيرهم من السلفيين، فاقرأها أخي واعمل بها فإني لك من الناصحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أخوكم

محمد بن عبد الحي

---

٢ – في الأصل: « لا يميز لهم بين الحق والباطل إلا العلم »

نصيحة وبيان للإخوة السلفيين في مصر وغيرها

إلى الإخوة السلفيين في مصر – وغيرها – وفقهم الله وسدد خطاهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد:

فإني أوصيكم بتقوى الله، والإخلاص لله في القول والعمل، والتمسك بالكتاب والسنة، والتمسك بالأخلاق العالية في الدعوة إلى الله من: الصدق والصبر والتواضع واللين والرفق «فإن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» والحكمة والعلم، فبهذه الأخلاق العالية يقبل الناس على دعوتكم ويحترمونها.

ثم أوصيكم بالتآخي في الله والتواصل والتزاور في الله؛ فإن ذلكم يوطد أركان الأخوة بينكم، وأحذركم من التفرق والاختلاف وأسبابها فإن ذلكم مما يفرح شياطين الإنس والجن ويوهن دعوتكم ويصيبها بالفشل.

ومما أحب التنبيه عليه هو: أن بعض الناس يدَّعون تزكيات صدرت مني لهم وربما نشروها في الناس وأنا لا أذكر شيئاً من ذلكم، وإنما يزكي المرء عمله.

فعلى كل مسلم أن يزكي نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح والأخلاق الإسلامية العالية، وفقكم الله وسدد خطاكم وألف بين قلوبكم.

أخوكم في الله

ربيع بن هادي عمير المدخلي

الفصل الأول: الفروق بين منهج الربيع ومنهج رسلان في احترام الأنبياء عليهم السلام

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي في كتابه: [منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف] وتحت عنوان [**ضوابط يجب مراعاتها بالنسبة للأفراد والجماعات**]:

((وهذه ضوابط تحدد من يجب احترامهم وإكرامهم من البشر فلا يجوز أن تمس كرامتهم، وتحدد من يجوز الكلام فيهم ونقدهم، بل يجب عند الحاجة والمصلحة، دون تعريج على محاسنهم.

فمن يجب تكريمهم: أولاً: الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: وقد ذكر الله قصصهم وجهادهم وصبرهم، وذم من كذبهم وخالفهم، وأمر رسول الله ﷺ وأمته بالاقتداء بهم)).

قلت: هذا بيان من الشيخ ربيع لما يجب علينا تجاه الأنبياء من احترام وتوقير وألا تُمس كرامتهم، فهل خالف الدكتور رسلان هذا الكلام؟

الجواب: لقد خالف الدكتور رسلان -هداه الله- هذا الكلام وأساء لأنبياء الله -عليهم السلام- في عدة مواطن أسوقها إليك موثقة بالبرهان:

أولا: الدكتور رسلا ن يرمي نبي الله داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالعجلة وغياب الضمير:

قال أبو الحسن المأربي في شريط ذم العجلة: ((وهذا داود العابد الناسك لما حكم لأحد الخصمين قبل أن يسمع من الخصم الآخر **واستعجل** عاب الله عليه ذلك وعتب عليه فخرّ راكعاً وأناب وعرف خطأه))

قال العلامة ربيع المدخلي معلقا على كلام المأربي كما في مقال بعنوان [مراحل أبي الحسن وتقلباته حول وصفه للصحابة بالغثائية] هامش رقم [١]: ((ثم يزداد –أي أبو الحسن– جرأة و عتواً فيعبر مقام الصحبة إلى مقام النبوة، و يرمي رسول الله موسى و رسول الله داود عليهما الصلاة والسلام **يرميهما بالعجلة المذمومة** في شريطه [ذم العجلة] ويختارهما من بين أصناف البشر مثالين لهذا الوصف المذموم)).

وقال الشيخ ربيع في مقال بعنوان [التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل]: ((أما أنا وعلماء السنة فقد أنكرنا أعمال وأقوال وتأصيلات أبي الحسن واستنكرنا سبه لأصحاب محمد ﷺ وعناده وتلاعبه في ذلك، **واستنكرنا طعنه في نبي الله موسى ونبي الله داود برميهما بالعجلة**، واستنكرنا هذه الفتوى الإجرامية في حق الأنبياء والصحابة))

قلت: فهذا إنكار الشيخ ربيع على أبي الحسن في وصفه لفعل داود عَلَيْهِ السَّلَامُ بالعجلة، وإليك أخي القاريء أسوق كلام الشيخ رسلان وهو أشد من كلام أبي الحسن المأربي:

توثيق كلام الدكتور رسلان في إساءته لداود عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قال الدكتور محمد رسلان –هداه الله– في مقطع صوتي منشور على الشبكة:

((بل إن داود عَلَيْهِ السَّلَامُ، لما أتاه الخصمان، وجلسا بين يديه بعد أن تسورا المحراب،...لم يتحقق داود عَلَيْهِ السَّلَامُ من المسألة، ولم يسمع بقية الحجة على لسان الخصم، ولم يطلب شهودا، وإنما حكم فى المسألة حكما ظاهرا، ﴿قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه﴾، ثم استمر فى الأمر مريرة، ﴿وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾، **ثم انتبه إلى نفسه، وعاد إلى ضميره، وعاد إلى أمر الله رب العالمين إياه بأن يكون حاكما بالقسط، وأن يكون قائما بالعدل، وأنه ليس من الحكم بالحق،**

وليس من الأخذ بالإنصاف أن تحكم بين ولم تسمع إلا نصف شهادة الشهود، ليس من العدل ولا من الإنصاف أن تسمع حجة واحدة والحجة بغير أختها عوراء، وإن جاءك إنسان وقد فقئت إحدى عينيه وادعى على الآخر أنه فقأها، **فلا تعجل**؛ لعله قد فقأ للآخر عينيه، لما حكم داود بالأمر الظاهر، ورجع إلى الله رب العالمين، أحسن المتاب إلى الله رب العالمين، فتاب الله رب العالمين عليه)).

قلت: فهذا انتقاد العلامة ربيع المدخلي لعبارة صدرت من أبي الحسن وصف فيها داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأنه **استعجل** في الحكم، والحقيقة أن هذا الكلام الذي قاله أبو الحسن لا يساوي شيئا في كلام الدكتور رسلان في نفس المسألة، فقد اتهم داود بالعجلة، وغياب الضمير، وعدم القسط والإنصاف!!، والله المستعان.

فهل بعد هذا يقال إن منهج ربيع هو منهج الدكتور رسلان؟!

ثانيا: الدكتور رسلان يتهم موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالعصبية القومية على طريقة سيد قطب

قال العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- في كتاب [أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره] صـ٢٥-٢٦:

((لقد كان يكفي سيداً أن يقرأ «كتاب أحاديث الأنبياء» من صحيح البخاري ليرى أنه قد أسرف واشتطَّ وحلَّق بعيداً في خياله المجنح وأسلوبه القصصي في التهويل والتمثيل بما ألصقه من صفات الاندفاع والعصبية والحدة والفزع والتوتر بكليم الله ورسوله موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛.. **إن ما نسبه سيد إلى نبي الله وكليمه موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ينافي ما يستحقه من التبجيل والتوقير والاحترام**، وذلك مما تقشعر له الجلود، وإن حكم هذا العمل الخطير عند العلماء غليظ جداً وكبير))

قلت: وللأسف فعلى طريقة سيد قطب قد اتهم الدكتور رسلان موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنه ثار عصبية وحمية لمواطنه!

توثيق اتهام الدكتور رسلان لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بالعصبية القومية:

قال محمد سعيد رسلان في مقطع بصوته على الشبكة: ((بل إنه قبل النبوة لما أن **ثار عصبية وحمية وغضبا لمواطنه** على المصرى، فوكز المصرى فقضى عليه، تاب إلى رشده وعاد إلى ربه)) [٣]

ولم يكتف الدكتور رسلان بهذا بل إنه لما انتُقد في هذا أقام محاضرةً بعنوان: [دفع البهتان حول الطعن في موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ] ساق فيها كلاما كثيرا حول قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مما لا نزاع فيه أصلا، دون تراجع عن هذه العبارة، وإنما أورد في تلك المحاضرة جملة من المراوغات والمبررات التي لا تغني عنه شيئا من باب تكثير الكلام، ومما جاء فيها مختصرا:

((هل تُعدّ هذه المقولة طعنا في نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أو لا؟

الجواب: الجواب عن هذا السؤال مؤسس على أمور:

الأول: الطعن في نبي من أنبياء الله تعالى ردة مستقلة.

---

٣ - وليس هذا هو الموطن الوحيد الذي يتعرض رسلان لنبي الله موسى فيه بما لا يليق فقد قال رسلان أيضا: ((وكل عامل خارج عن الإطار فلابد أن يعانى من التعب، كما قال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ:﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾، لم يذكر النصب حتى تجاوزوا الميقات فكان عاملا فى غير عمل، وكان سائرا على غير سبيل، فجاء النصب، وأما عندما كان فى الإطار عند الموعد المضروب فكان العناء مرتفعا وكان النصب بعيدا فلما خرج خارج الإطار عاملا وهو يظن أنه بداخله جاء النصب فذكره)).

وقال رسلان –هداه الله– في مقطع بصوته منشور على الشبكة أيضا:((ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه وهو نبى مثله وهو رسول مثله، وهذه ماهية الذنوب)).

الثاني: الحكم على جملة أو عبارة في سياق ينبغي أن يكون مؤسسا على النظر في سياقها وسباقها ولحاقها، وسلخ الكلام من سياقه وسباقه ولحاقه فعل المبطلين... فلابد عند النظر في كلام مقتطع من سياقه أن يُنظر في معناه مضموما إلى ما قبله، مضموم إليه ما بعده.

الثالث من الأمور: لابد من معرفة المناسبة التي ذُكر فيها الكلام المقتطع لأنه ربما سيق حكاية عن أحد لا إمرارا ولا إقرارا ولكن لأجل الدلالة على خطئه وبيان مخالفته))

قلت: كان الواجب على الدكتور رسلان إن كان صادقا أن يقيم الأدلة على ما ادعاه، ولكن الرجل ما بيَّن في هذه المحاضرة أي حذف أو بتر في كلامه، ولا أتى لنا بسياق يخالف السياق المنتقد!، فلماذا أورد هذه النقاط إلا للتهوين من خطئه واستعطاف أتباعه واتهام منتقديه بما هم منه براء؟!

قال الدكتور رسلان بعدها: ((الرابع: ننظر الآن في الكلام المسوق آنفا:

أولا: الكلام عن قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع القبطي الذي وكزه موسى فقضى عليه، وقد كان ذلك قبل النبوة كما هو مذكور في العبارة المفترى عليها، بل هو قبل النبوة بعشر سنين....

ثانيا: الإسرائيلي الذي أعانه موسى كان كافرا...

ثالثا: معنى العصبية في الجملة المنتقدة، في اللسان: العَصَبِيَّةُ والتَّعَصُّبُ: المُحاماةُ والمُدافعةُ. وتَعَصَّبْنا لَهُ وَمَعَهُ: نَصَرناه، وعَصَبةُ الرَّجُل: قومُه الَّذِينَ يَتَعَصَّبونَ لَهُ كأَنه عَلَى حَذْفِ الزائدِ،[٤] التَّعَصُّبُ: مِنَ العَصَبِيَّة، والعَصَبِيَّةُ: أَن يَدْعُوَ الرجلَ إِلى نُصْرةِ عَصَبَتِه،

٤- هنا بتر رسلان الكلام كما سيأتي.

والتَّأَلُّبِ مَعَهُمْ، عَلَى مَنْ يُناوِيهم، ظَالِمِينَ كانوا أَو مَظْلُومِينَ، وتَعَصَّبُوا عَلَيْهِمْ إِذا تَجَمَّعُوا، فإِذا تَجَمَّعُوا عَلَى فَرِيقٍ آخَرَ، قِيلَ: تَعَصَّبُوا)).

قلت: هكذا أراد الدكتور رسلان أن يجوِّز لنفسه وصف موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بالعصبية، فاضطر للبتر المخل والتصرف في كلام صاحب لسان العرب:

أولا: ببتر قول صاحب اللسان من وسط الكلام وفيه: ((**وفي الحديث: العصبي من يعين قومه على الظلم، العصبي هو الذي يغضب لعصبته، ويحامي عنهم، والعصبة: الأقارب من جهة الأب، لأنهم يعصبونه، ويعتصب بهم أي يحيطون به، ويشتد بهم**)) وقد بتره رسلان لأن فيه المعنى الذي يريد أن ينفيه ليخدم مبرراته!!

وثانيا: بتأخير ما بدأ به صاحب اللسان وهو قوله: ((**والتعصب: من العصبية. والعصبية: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم، على من يناويهم، ظالمين كانوا أو مظلومين وقد تعصبوا عليهم إذا تجمعوا، فإذا تجمعوا على فريقٍ آخر، قيل: تعصبوا**)) وهذا فعله –والله أعلم– ليقرر المعنى الذي يريد إقحامه أولا، فبدأ بما أخره المصنف وهو قوله: ((العصبية والتعصب: المحاماة والمدافعة، وتعصبنا له ومعه: نصرناه، وعصبة الرجل: قومه الذين يتعصبون له، كأنه على حذف الزائد، وعصب القوم: خيارهم، وعصبوا به: اجتمعوا حوله))

قال الدكتور رسلان بعدها: ((وفي المعجم الوسيط:...(العصبية) المحاماة والمدافعة عَمَّن يلزمك أمره أَو تلْزمهُ لغَرَض)) اهـ

قلت: وقد بتر الدكتور رسلان هنا أيضا ما جاء في «الوجيز» وهو قوله: **((العصبي: من يعين قومه على الظُّلم أَو من يحامي عَن عصبته ويغضب لَهُم وَيُقَال رجل عصبي سريع الانفعال محدثة))**

قال الدكتور رسلان: ((ومما وُلّد استعمال العصبية فيما يتعلق بالأعصاب والسلوك وليس مرادا ها هنا يعني في الجملة التي معنا، ولا سبيل إلى إقحامه في السياق ولو بالتعسف لأن العبارة (عصبية وحمية) فهي تفسير وبيان.

رابعا: **الوصف بالعصبية والحمية والغضب لمواطنه لا يُعدّ طعنا** لأن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وصف ما كان منه بقوله ﴿ ذلك من عمل الشيطان ﴾، وقال ﴿ فعلتُها إذا وأنا من الضالين ﴾، وقال ﴿ رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له ﴾))

قلت: فلماذا لم تُلتمس هذه المعاذير لسيد قطب؟!، ولماذا لم تخرج هذه المعاني من قبل؟!

ولماذا تورد هذه الآيات كمبرر لإساءتك لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟! وهل يصح الاحتجاج بما ورد في الآيات على جواز وصف موسى بتلك الأوصاف، فإن قال موسى عن نفسه: ﴿فعلتُها إذا وأنا من الضالين ﴾، فهل لأحد أن يصف موسى بأنه كان في هذا الوقت ضالا – حاشاه؟!

وهذا تماما كما فعل أبو الحسن حين راح يبرر طعنه في بعض الصحابة فقال: ((قد قالت أم مسطح فيه تعس مسطح، فقالت لها (عائشة) أتسبين رجلا من المهاجرين فقالت أما تدري ماذا يقول، فأخبرتها بالخبر، قالت فازداد مرضي فوق الذي أنا عليه، هذا موجود، أنا أقول في هذا أنه تبع المنافقين في قولهم وهو ليس بهذا طعن فيه وأنت تطلب مني دليلا))

علق العلامة ربيع المدخلي –حفظه الله- كما في مقال [مراحل أبي الحسن و تقلباته حول وصفه للصحابة بالغثائية]: ((هذا وذاك لا يدلان على جواز وصف الصحابة أو أحدهم بالغثائية ثم إن الصحابي قد يدعو على ابنه، وقد يسبه، وقد يضربه، وليس لنا ذلك، بل ليس لهم عندنا إلا التأدب لهم والترضي عنهم واحترامهم.

وهذا أبو بكر يضرب ابنته عائشة ويسب ابنه عبد الرحمن فهل لأحد من هذه الأمة أن يضربهما ويسبهما وتذكر لماذا هجرت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ابن الزبير وأقسمت ألا تكلمه أليس من أجل كلمة قالها «والله لأحجرن على عائشة»، وهل لأحد أن يأخذ بلحية نبي الله هارون عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أو برأسه ويجره إليه كما جاز ذلك لنبي الله موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، هذه أمور يجب أن تكون معلومة واضحة لدى المسلمين..)).

قلت:يقول الدكتور رسلان صراحة:

((وصف موسى بالعصبية والحمية والغضب لمواطنه لا يُعدّ طعنا)) [٥]!!،

والشيخ ربيع يقول كما في هامش كتابه [نظرات في التصوير الفني] صـ٢٩:

((فالتعصب القومي مذموم والانفعال العصبي مذموم وقوله شأن العصبيين في غاية الذم))؟!

---

٥ – ونسي رسلان أنه من انتقد سيد قطب في نفس الموطن بالضبط حين قال في خطبة بعنوان [مع سيد قطب – رَحِمَهُ ٱللَّهُ] ما نصه: ((يقول [سيد]: (فها هو ذا قد رُبِّي في قصر فرعون، وتحت سمعه وبصره، وأصبح فتى قويّا﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾.

قال سيّد: (هنا يبدو التعصّب القوميّ، كما يبدو الانفعال العصبيّ – تعصّب قوميّ! –، وسرعان ما تذهب هذه الدّفعة العصبيّة، فيثوب إلى نفسه؛ شأن العصبيّين. ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ. قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾، ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾...

عقب رسلان بعد سوق كلام سيد بقوله: ((لو قيل هذا عن آحاد الصّالحين لكان سيّئا، وكان مردودا، فكيف وهو يقال لكليم الله موسى –صلىّ الله عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسلّم–)).

وهذا يقوله الدكتور رسلان في محاضرة زعم فيها أنه يدفع البهتان عن نفسه في طعنه في موسى فملأها مراوغة وتبريرات واهية وزاد الطين بلة بهذا التصريح الأخير؟! والله المستعان!

فهل بعد هذا يقال إن منهج ربيع هو منهج الدكتور رسلان؟!

ثالثا: طعن الدكتور رسلان في منهج نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

قال العلامة ربيع المدخلي في في كتاب [نظرات في التصوير الفني لسيد قطب] صـ٣٢ تحت عنوان: [أدب سيد مع رسول الله وكليمه موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ] ناقلا عن سيد قطب قوله: ((تقابل شخصية موسى شخصية إبراهيم... إنه نموذج الهدوء والتسامح والحلم: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾

فها هو ذا في صباه يخلو إلى تأملاته، يبحث عن إلهه: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عليهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلينَ. فلمّا رَأَى القَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِني رَبِّي لأكونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضَّالِّينَ. فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَريءٌ مِمَّا تُشْرِكونَ. إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ للَّذي فَطَرَ السَّماواتِ والأَرْضَ حَنيفاً وما أَنا مِنَ المُشْرِكينَ. وحاجَّهُ قَوْمَهُ قالَ أَتُحاجُّوني في اللهِ وقدْ هَدانِ ولا أَخافُ ما تُشْرِكونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرونَ﴾

وما يكاد يصل إلى هذا اليقين حتى يحاول في برٍّ وودٍّ أن يهدي إليه أباه في أحب لفظ وأحياه: ﴿يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لايَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ولا يُغْني عنكَ شَيْئاً. يا أَبْتِ إِنِّي قدْ جاءَني مِنَ العِلْمِ مالمْ يَأْتِكَ فاتَّبِعْني أَهْدِكَ صراطاً سَوِيّاً. يا أَبَتِ لاتَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ للرَّحْمنِ عَصِيّاً. يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتكونَ للشَّيْطانِ وَلِياً ﴾.

ولكن أباه ينكر قوله ويغلظ له في القول ويهدده تهديداً: ﴿قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عنْ آلِهَتِي يا إبْراهيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأرْجُمَنَّكَ واهْجُرْني مَلِيّاً﴾، فلا يخرجه هذا العنف عن أدبه الجمِّ، ولا عن طبيعته الودود، ولا يجعله ينفض يديه من أبيه: ﴿قالَ سَلامٌ عليكَ سَأَسْتَغْفِرُ لكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيّاً. وأَعْتَزِلُكُمْ وما تَدْعونَ مِنْ دونِ اللهِ وأَدْعو رَبِّي عسى أَلَّا أَكونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِياً﴾.

ثم ها هو ذا يحطم أصنامهم، ولعله العمل الوحيد العنيف الذي يقوم به، ولكنه إنما تدفعه إلى هذا رحمة أكبر، عسى أن يؤمن قومه إذا رأوا آلتهم جُذاذاً، وعلموا أنها لا تدفع عن نفسها الأذى، ولقد كادوا يؤمنون فعلاً، وحينئذ ﴿ فَرَجَعوا إلى أَنْفُسِهِمْ فَقالوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمونَ ﴾ ولكنهم عادوا فهمُّوا بإحراقه، وحينئذ ﴿قُلْنا يا نارُ كُوني بَرْداً وسَلاماً على إِبْرَاهيمَ ﴾، ولقد اعتزلهم عهداً طويلاً مع النفر الذي يمن معه، ومنهم ابن أخيه لوط...)).

قال الشيخ ربيع معلقا كما في صـ٣٤: ((**والظاهر أن سيداً ساق قصة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في مقابل ما صور فيه موسى من باب: «وبضدها تتبين الأشياء»! بل صرح بهذه المقابلة المقصودة ثم قابله أيضاً بيوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقال: «ويوسف إنه نموذج الرجل الواعي الحصيف» يريد أن موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بخلاف ذلك** وكرر وصف يوسف بالوعي والحصافة في أثناء شرح قصته لتأكيد قصده وإن يوسف لكذلك وإن موسى لكذلك أيضا، وإن له عند الله لمنزلة عظيمة ومكانة رفيعة توجب على الناس تعظيمه وتوقيره كسائر أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام...)).

قلت: وهذا عين ما فعله رسلان بل ما فعله رسلان أشد، فقد عقد مقارنة سيئة بين منهج إبراهيم و منهج محمد عليهما الصلاة و السلام، مصورا منهج إبراهيم وكأنه منهج فاشل في الدعوة إلى التوحيد!

توثيق كلام الدكتور رسلان وإساءته لنبي الله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

قال محمد سعيد رسلان في مقطع صوتي منشور على الشبكة: ((إن النبي ﷺ دخل في عمرة القضية فطاف حول البيت وفي البيت ثلاثمائة وستون صنما، ما هيج منها صنما واحدا ﷺ، **تدري ما منهج محمد ﷺ؟ إنه يكسر الأصنام بدءا في قلوب الخلق ثم يكسرونها هم بأيديهم.**

أما إبراهيم وهو الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم فإنه كسر الأصنام جميعا إلا كبيرهم فعلق الفأس المعول في رقبته فكان ماكان(!!)، ماذا كان من أمرهم؟

قالوا: حرقوه وانصروا آلهتكم، فكانت من حجارة فصنعوها من ياقوت، كانت من حجارة فجعلوها من ذهب .لأنها لم تكسّر بدءا وسلفا في قلوبهم.(!!)

وأما محمد ﷺ فمعول التوحيد واليقين يكسر معتقدات أهل الباطل في نفوسهم ثم يكسرون هم رموزها بأيديهم كما فعل أصحابه رضوان الله عليهم)).

قلت: فهل يليق برجل عرف قدر الأنبياء أن يعقد مثل تلك المقارنات، فيصور للناس أن نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فشل في دعوته؟ وكأنه يتصرف من تلقاء نفسه، كيف وهو نبي يوحى إليه؟! أترى أخي القاريء أن هناك تباينا بين منهج محمد ومنهج إبراهيم عليهما الصلاة والسلام؟!، **وهل بعد هذا يقال إن منهج ربيع هو منهج الدكتور رسلان؟!**

رابعا: الدكتور رسلان يسيء لنبي الله أيوب وينسب إساءته لرسول الله ﷺ

مر معنا تعليق العلامة ربيع المدخلي على وصف موسى لسيد قطب بالعصبية، وكان مما قال: ((إن ما نسبه سيد إلى نبي الله وكليمه موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ينافي ما يستحقه من

التبجيل والتوقير والاحترام، وذلك مما تقشعر له الجلود، وإن حكم هذا العمل الخطير عند العلماء غليظ جداً وكبير))

فإذا كان هذا فيمن وسم نبيا من الأنبياء بالعصبية، فكيف بمن قال عن نبي من الأنبياء أنه أُلقي في مزبلة حتى عافه الناس، بل زاد الطين بلة بنسبة هذا القول لرسول الله ﷺ؟!

توثيق كلام الدكتور رسلان فيما أخبر به مسيئا لأيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قال محمد سعيد رسلان في مقطع صوتي منشور على الشبكة: ((**وقد صح عن النبي ﷺ** أن أيوبَ نبيَّ الله لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه، وكان ما كان من عُظْمِ البلاء الذي أنزله الله رب العالمين على نبيه أيوب، **حتى طُرِحَ هنالك على (مزبلة) عند قومه، وحتى تحاماه القريب والبعيد -كما قال الرسول ﷺ**))

قلت: أيكون هذا من احترام الأنبياء وتوقيرهم واحترامهم؟!

وإن كان الدكتور رسلان قد قال هذه الكلمة نقلا عن بعض الكتب -كما قال- فلماذا نسبها لرسول الله ﷺ؟

ولماذا لم يتراجع عنها الآن خصوصا وقد تعرض لهذا الموضوع في محاضرة له مؤخرا - وهي كغيرها من المحاضرات التي حاول رسلان أن يوهم الناس بها أنه يتراجع عن أخطائه- ، والحقيقة أنه لم يتراجع عن هذه العبارة أو غيرها، بل برر لنفسه ما قاله فيها فقال:

((من ذلك أنه يقول: في كلام لي وهو منشور عندما تكلمت عن ابتلاء أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ فقلت إنه زاد به البلاء حتى طرح على مزبلة بظاهر البلدة!!!

يقول: طعن في نبي الله أيوب!!، أين؟!!

يقول: ألقي على مزبلة!!، أنا قلت؟؛ هذا كلام ابن كثير، ولم ينقله!، يعني لم يقل ابن كثير وقال فلان كذا، وقال فلان كذا، فنقول من الإسرائيليات وكان ينبغي أن تتثبت، هو كلامه هو أنشأه بنفسه بقناعته!!... [٦]

ولذلك بحث العلماء **لأنه من المعلوم فيما يتعلق بحق الأنبياء أنه لا يصاب النبي بالمرض المنفر** فقال العلماء قبل الرسالة أم بعدها؟!، **قالوا: هذا يقع بعد النبوة!!**..[٧]

فالعهدة ها هنا على من؟! عليّ أنا؟ **قولوا إن ابن كثير يطعن في نبي الله أيوب!!،** إلى أمثال هذا هم لا يفهمون ماذا أصنع أنا؟!!... **ماذا أصنع؟! أتكلم كلاما مستقيما هو كلام أهل العلم وما من كلمة الا وأرجعها إلى مصدرها،** لم أستقل بشيء، من أنا حتى أستقل برأي، من أنا حتى أقول قولا، إنما هو كلام علمائنا من سادتنا من السابقين والمعاصرين..))

وهذا الكلام وهذه الطريقة لا شك أنها من طرق أهل الأهواء ممن يحتجون بما ورد في كتب التفاسير من إسرائيليات وغيرها محتجين بها على ما يخالف شرعنا، والمعروف المقرر أن الإسرائيليات وما في حكمها مما ورد في بعض كتب التفسير لا يصح الاحتجاج به إن خالف شرعنا، فما بالكم إن كان ما يحتج به البعض مما لا يصح في شرعنا ولا شرع من قبلنا؟!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه [قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة] صـ١٨٩، بتحقيق العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله-: ((وهذا الحديث المذكور في آدم **يذكره طائفة من المصنفين بغير إسناد وما هو من جنسه** مع زيادات أخر، كما ذكر القاضي عياض قال: وحكى أبو محمد المكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما: (أن آدم عند معصيته قال: اللّهم بحق محمد

---

٦ - وهذا كذب على ابن كثير - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - كما سيأتي.

٧ - قلت: هذا تناقض في ذات العبارة فكيف من المقرر أن النبي لا يصاب بالمرض المنفر وكيف أنه يقع بعد النبوة؟!

اغفر لي خطيئتي – قال: ويروى تقبل توبتي – فقال الله له: من أين عرفت محمداً؟ قال: رأيت في كل موضع من الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله).

ومثل هذا لا يجوز أن تبنى عليه الشريعة ولا يحتج به في الدين باتفاق المسلمين، **فإن هذا من جنس الإسرائيليات ونحوها التي لا يعلم صحتها إلا بنقل ثابت عن النبي ﷺ**، وهذه لو نقلها مثل كعب الأحبار ووهب ابن منبه وأمثالهما ممن ينقل أخبار المبتدأ وقصص المتقدمين عن أهل **الكتاب لم يجز أن يحتج بها في دين المسلمين باتفاق المسلمين**، فكيف إذا نقلها من لا ينقلها لا عن أهل الكتاب ولا عن ثقات علماء المسلمين؟ بل إنما ينقلها عمن هو عند المسلمين مجروح ضعيف لا يحتج بحديثه؟..))

قلت: فكيف بمن ينسبها لرسول الله ﷺ ويقطع بصحتها لمجرد ورودها في بعض التفاسير؟!

وفي محاضرة أخرى بعنوان: [شبهة وجوابها حول الطعن في أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ] عاد رسلان مرةً أخرى ليهون مما أُخِذَ عليه في هذا الموطن مستكبرا عن التراجع عنه فقال: ((**أين الطعن عند المغفلين عند البهاتين الأفاكين في قول رسلان (حتى طرح هنالك عند مزبلة عند قومه)**، وكأنه أتى بذلك من كيسه أو أنشأه إنشاءً؟!))

وأتى الدكتور رسلان –كعادته– بعدة نقولات مبتورة ليوهم الناس أن العلماء قرروا هذا القول القبيح وهو مجرد ناقل لكلامهم، ومن ذلك اختصارا:

قوله: ((**قرر ابن جرير** رَحِمَهُ اللَّهُ في التاريخ وفي التفسير أيضا أنه ألقي على كناسة لبني إسرائيل))

وقوله: ((وهكذا تجد أن علماءنا رحمة الله عليهم هم الذين **ذكروا ذلك ولم يسندوه يعني لم يقولوا حدثنا فلان وحدثنا فلان وإنما عبّروا عن ذلك بأساليبهم** كما مرّ ذكره عنهم رحمهم الله رحمة واسعة.))،

وقوله: ((فإذا كان هؤلاء العلماء من سلفنا عليهم الرحمة **قد قرّروا** فيما كتبوه وسطروه هذا الذي قيل قيل إنه طعن في نبي الله أيوب)).

وقال: ((أخرج من بلده وألقي على مزبلة خارجها هذا كلام ابن جرير نقله ابن كثير **مقررا** لا معترضا))!!

وهذا كذب منه على الطبري وابن كثير -رحمهما الله-:

فأما كذبه على الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فقد أسند الطبري كل ما قاله في حق أيوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولم يقرره كما ادعى الدكتور رسلان ومن أسند كما هو معلوم فقد برئت عهدته!!

فقد تعرض ابن جرير لذكر المزبلة أو الكناسة في عدة مواطن في تفسيره وتاريخه وكلها مسندة ولا يصح منها شيء: أحدها في صـ٥٠١/ ١٨ في تفسيره، والثانية أيضا في صـ٥٠١/ ١٨ في تفسيره، والثالثة في صـ٥٠٢/ ١٨ في تفسيره، وبإسناد آخر ذكر الكناسة بعدها في رواية أخرى صـ ٥٠٥/ ١٨، والرابعة في صـ ٢١٢/ ٢١ من تفسيره، والخامسة في صـ ٣٢٤/ ١ من تاريخه.

وبهذا يتبين أن ابن جرير ما نقل اللفظ المنتقد إلا مسندا له لا مقررا كما يدعي الدكتور رسلان، وهذا جائز على شرطه الذي نص عليه في تفسيره صـ٨/ ١ حين قال: ((**فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارؤه، أو يستشنعه سامعه، من أجل**

أنه لم يعرف له وجها في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا))!!

وعلى كل حال فابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يقطع بصحة هذا الكلام ولا نسبه لرسول الله ﷺ كما فعل الدكتور رسلان!

وأما كذبه على ابن كثير **رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** فقد ادعى الدكتور رسلان أنه نقل هذا عن ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين قال: ((يقول ألقي على مزبلة!!، أنا قلت؟؛ **هذا كلام ابن كثير، ولم ينقله!، يعني لم يقل ابن كثير وقال فلان كذا، وقال فلان كذا**، فنقول من الإسرائيليات وكان ينبغي أن تتثبت، هو كلامه هو أنشأه بنفسه بقناعته!!...))

وهنا وقع الدكتور رسلان في الكذب مرتين:

الأولى: أن الدكتور رسلان في مقطعه المنتقد لم يقل قط أنه نقل عن ابن كثير ليقول إن العهدة على ابن كثير، بل إن الدكتور رسلان نقل هذا الكلام كاذبا على رسول الله ﷺ بقوله في بداية كلامه ونهايته: «صح عن رسول الله»!!

والثانية: أنه يدعي أن ابن كثير أنشأ هذا بقناعته، وقد قال ابن كثير في قصص الأنبياء: ((قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم)) ثم ساق القصة!!

وقد ذكر ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه القصة في غير موضع:

منها قوله في تفسير سورة الأنبياء قال في صـ٣١٦/ ٥: ((وقد روي عن وهب بن منبه في خبره قصة طويلة، **ساقها ابن جرير وابن أبي حاتم بالسند عنه**، وذكرها غير واحد من متأخري

المفسرين، **وفيها غرابة** [8] تركناها لحال الطول، وقد روي أنه مكث في البلاء مدة طويلة ثم اختلفوا في السبب المهيج له على هذا الدعاء، فقال الحسن وقتادة: ابتلي أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ سبع سنين وأشهرا، ملقى على كناسة بني إسرائيل، تختلف الدواب في جسده، ففرج الله عنه وأعظم له الأجر وأحسن عليه الثناء))، وهي مسندة كما ترى!!

وذكرها مرةً أخرى في قصص الأنبياء صـ ٣٦٢/ ١: ((**قال علماء التفسير والتاريخ** وغيرهم...!)) وهذا نقله عن علماء التفسير والتاريخ، ولم ينسبه لرسول الله ﷺ!!

وذكرها في تفسير سورة ص في الصفحة ٦٥/ ٧ من تفسيره، وهذا هو الموطن الوحيد الذي ذكر ابن كثير فيه القصة بغير إسناد، ولعله سهو منه – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –، ولكنها في نفس الوقت غير منسوبة للنبي ﷺ كما فعل الدكتور رسلان!!

وليت الدكتور رسلان اكتفى بهذا الذي مر، ولكنه عاد ليقرر قاعدة هي من أبطل الباطل فقال: ((**فحتى لو كان هذا مما لا يقبل، فإنه لا يقال إنّ من قال بقولهم يكون طاعنا في الأنبياء فإذا كان هؤلاء العلماء من سلفنا عليهم الرحمة قد قرّروا فيما كتبوه وسطروه هذا الذي قيل إنه طعن في نبي الله أيوب ومن نقل عنهم حينئذ لا يُثرّب عليه!!**))

فهذه القاعدة التي يقررها الدكتور رسلان تستوجب أن يتقدم أهل السنة جميعا لسيد قطب باعتذار رسمي، فإنه مما انتقد على سيد قطب واعتُبر طعنا في الأنبياء كان لاعتماده على مثل تلك الإسرائيليات!!

٨- قال العلامة الألباني – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – عن تفسير الصابوني :((وجدنا في هذا المختصر أحاديث كثيرة و كثيرة جدا تدور بين الضعف والوضع و بعضها مما أشار الأصل و هو الحافظ ابن كثير إلى ضعفها لكنه هو لجهله بهذا العلم لم يفهم تلك الاشارة فاعتبر سكوت ابن كثير عن الإفصاح و التصريح بضعفها إقرارا لثبوتها..))

وكثير من المبتدعة في هذا العصر وغيره إنما يعتمدون على أقوال ضعيفة أو منكرة وجدت في كتب المسلمين، فكيف يقال إن من قال بهذه الأقوال لا يكون مخطئا؟!

ثم زاد الدكتور رسلان الطينَ بلة بقوله: ((**فلمّا تكلم من يبغضونه بكلام سلفه ولزم غرزهم ولم يخرج عن كلامهم حتى لو كانوا مخطئين فلا يثرب إلا عليه**))

وهذا كلام غريب، وتأصيل عجيب لجواز الاحتجاج بزلات العلماء!!

وهذه القاعدة من أبطل الباطل ولو أعملناها لضاع الدين!!

لقد مر بعض تجاوزات الدكتور رسلان في حقوق الأنبياء، وسقت إليك كإشارة فقط – وستأتي البقية في الجزء الثاني من الكتاب– طريقته واستكباره ومراوغاته ورفضه التراجع عن أخطائه، وفيه بلا شك مخالفة عظيمة وتجاوز خطير في حق الأنبياء عليهم السلام!!

فهل بعد هذا يقال إن منهج ربيع هو منهج الدكتور رسلان؟!

الفصل الثاني: الفروق بين توقير الربيع للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وطعونات الدكتور رسلان فيهم

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي -كما مر-:

((وهذه ضوابط تحدد من يجب احترامهم وإكرامهم من البشر فلا يجوز أن تمس كرامتهم، وتحدد من يجوز الكلام فيهم ونقدهم، بل يجب عند الحاجة والمصلحة، دون تعريج على محاسنهم.

فمن يجب تكريمهم: [وذكر الأنبياء] ثم قال:

ثانيا: الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: فليس لهم من الأمة إلا الحب والتوقير، وقد أثنى الله عليهم في كتابه الثناء العاطر، وتحدث عن منازلهم وجهادهم وبذلهم في سبيل الله المال والنفس، وأثنى عليهم رسول الله ﷺ الثناء العاطر أفرادا وجماعة، واعتنى بفضائلهم ومكارمهم أئمة الإسلام، فألفوا في فضائلهم ومناقبهم المؤلفات الكثيرة، وقد نهى رسول الله ﷺ عن سبهم، فقال:. «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي.بيده، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»، ولقد عرف منزلتهم أهل السنة والجماعة، فحافظوا عليها أيما حفاظ، ونهوا عن الخوض فيما شجر بين علي ومعاوية ومن معهما من بقية الصحابة، وأثبتوا لهم أجر المجتهدين، وحكموا على من يتكلم فيهم أو في أحد منهم بالزيغ والضلال والزندقة)).

ومع وضوح هذا الأصل إلا أن البعض الآن حين تواجهه بإساءات شيخه لبعض الصحابة تجده يطالب بحمل المجمل على المفصل!،

أو تجده يدافع عن شيخه بالباطل فيقول مثلا: لا يعقل أن يسيء شيخي للصحابة!!

أو يقول: عليكم أن ترجعوا لأصول شيخي السنية، وموقفه من الصحابة في مواطن أخرى!!

ويغضون الطرف عن تقييم العبارات المنتقدة!، ولماذا لا يتراجع قائلها عنها؟!، ونسوا أنهم بهذا يسيرون على طريقة أبي الحسن في الدفاع عن نفسه، وإنا لله وإنا إليه راجعون!

قال الشيخ ربيع في مقال بعنوان: [التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل]:

((يزعم أبو الحسن أن كلمة غثائية إذا صدرت من مثله لا تكون سباً وإذا صدرت من الرافضي فإنها حينئذ تكون سباً فنقول له:

إن كلمة غثائية سب شديد وتحقير شنيع **سواء صدرت من سلفي أو غيره من أين لك أن الكلام الفاحش إذا صدر من سلفي في حق الصحابة لا يكون سباً وإذا صدر من الرافضي يكون سباً.**

هات الدليل على هذه التفرقة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس إن على سياق قولك هذا أنه لو قذف سلفي مؤمناً محصناً أو محصنة لا يكون قذفاً ولو سب أباه وأمه لا يكون سباً، بل لو قذف صحابياً لا يكون قذفاً فإذا صدر من رافضي كان سباً وقذفاً.))

ولعلك تسأل أخي القاريء:

فهل ثبت أن الشيخ محمد رسلان وقع فيما وقع فيه أبو الحسن من وصف الصحابة بالغثائية؟!

الجواب:

لقد وقع الشيخ رسلان فيما يفوق هذه الكلمة بمراحل، وإليك الدليل:

أولا: رسلان يتهم عمر بن الخطاب بأنه لم يكن على الجادة المستقيمة بسبب موقفه في صلح الحديبية!

قال الدكتور رسلان في خطبة له بعنوان [سنة فرعون] [الدقيقة ٢٧] وهو يرد على من احتج بفعل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع رسول الله ﷺ في صلح الحديبية على جواز الإنكار علنا على الحاكم، فقال رسلان نصا: ((لماذا يقتدى بعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما رجع عنه؟، ولا يقتدى به فيما رجع إليه؟ وهل هنالك من شم رائحة العلم الشرعي؟، **هل هنالك مسلم عاميّ يقول نتأسى ونقتدي بعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما ندم عليه ورجع عنه ولا نقتدي به فيما رجع إليه وصار إلى الجادة المستقيمة التي كان عليها بعد؟!))**

قلت: وهل كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على غير الجادة المستقيمة قبل؟!

ألم يجد رسلان ما يرد به تلك الشبهة إلا بالطعن في استقامة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسبب موقفه في صلح الحديبية؟!

لماذا لم يلتزم رسلان بما قاله أهل العلم لرد هذه الشبهات الواهية؟

قال الإمام النووي -رحمه الله- في [شرحه على صحيح مسلم] [صـ١٤١/ ١٢]: «قال العلماء **لم يكن سؤال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه وحثا على إذلال الكفار وظهور الإسلام** كما عرف من خلقه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقوته في نصرة الدين وإذلال المبطلين».

فكيف يجتهد العلماء في رد تلك الشبهة التي انتقص بها البعض عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم يأتي رسلان ليؤكد ما اتهم به الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بل يزيد أنه لم يكن على الجادة المستقيمة وقتها؟!

ثانيا: رسلان يصف أحد الصحابة بأنه كالمرأة الحامل لعظم بطنه!

قال الدكتور رسلان في مقطع صوتي منشور على الشبكة: ((النبي ﷺ نظر يوماً إلى رجل، قد تكورت بطنه، وانتفخت **كامرأة في شهرها التاسع على أهبة وضعها**، فقال: لو كان هذا في غير هذا؛ لكان خيراً)) [٩]

ثالثا: رسلان يطعن طعنا شديدا في خلاد بن رافع رضي الله عنه! [١٠]

وقال الدكتور رسلان في خطبة [خواطر عن العبودية] [الدقيقة: ١٣]: ((يقول النبي ﷺ للرجل الذي دخل المسجد –أي خلاد بن رافع رضي الله عنه فصلى في حضرته، **فقام وقعد، وانثنى وتلوى،** ثم سلم وجلس، فقال: «ارجع فصل فإنك لم تصل»، فقام الرجل فصلى كهيئته التي صلى عليها قبل ثم خرج فقال: «ارجع فصل فإنك لم تصل»!!

فقام الرجل فصلى كهيئته التي صلى عليها من قبل، ثم خرج من الصلاة، فقال له رسول الله ﷺ: «ارجع فصل فإنك لم تصل»!، فصلى ثالثا فأتى بمثل ما أتى عليه في المرتين الأولين، فقال: «ارجع فصل فإنك لم تصل»، **والرجل جعل على جسده ماء وضوءً –بزعمه–**، ثم قصد المسجد ثم دخل فصلى في حضرة الرسول ﷺ، ومع ذلك يقول: «فإنك لم تصل»، لم تصنع شيئا، ثم قال الرجل في الثالثة وبعدها: «والله يا رسول الله لا أحسن غير ما رأيت»!!

فعلمه رسول الله ﷺ كيف يصلي، فقام فصلى على حسب ما علمه!!

---

٩ – ادعى رسلان التراجع عن هذا الموطن وسيأتي التعليق على تراجعه –إن شاء الله–

١٠ – ادعى رسلان التراجع أيضا عن هذا الموطن وسيأتي التعليق على تراجعه –إن شاء الله–

فقال النبي ﷺ بعد أن مضى الرجل: «لو مات على ما كان عليه لدخل النار» [11]**، لأن الصلاة ليست هوى شخصيا وليست سلوكا فرديا**)).

رابعا: مرة ثانية: رسلان يتهم خلاد بن رافع رضي الله عنه بأنه كان يلعب في صلاته

ثم قال الدكتور رسلان في مقطع صوتي آخر: ((هذا التهريج الذي عشنا فيه دهرا إن مت على ذلك في الإساءة في الصلاة دخلت النار، لأن الرسول ﷺ عندما جاء الرجل فصلى بين يديه **فقال له بعد أن فرغ من لعبه،** قال: «قم فصلِّ فإنك لم تصل»، **فقام فلعب مرة أخرى** نفس الذي أتى به في المرة الأولى جاء به في المرة الثانية، قال: «قم فصلِّ فإنك لم تصل»، لم تصل، **إذن لم تكن في صلاة كنت في عبث كنت في لعب،** «قم فصلِّ فإنك لم تصل»، فقام فصلى كهيئته التي صلى عليها في المرتين السابقتين، قال: «قم فصلِّ فإنك لم تصل»، قال والذي بعثك بالحق لا أحسن إلا ما رأيت، فعلمني، فعلمه.))

قلت: هذا كلام قبيح قاله رسلان في حق الصحابي المخطئ في صلاته، وانتقد على رسلان من سنوات، ورسلان يعلم به فهو القائل في بداية عام ١٤٣٩ نصا: ((كلّ ما يأخذونه ممّا يقولون أنّه من الأخطاء ومن المؤاخذات منشور من سنة ثمان وألفين)) اهـ[12]

ومع هذا ومع علم الدكتور رسلان بهذه الفواقر لم يظهر التراجع عن هذا الخطأ إلا الآن!! فلماذا؟!!

نجيب بنص ما قاله الربيع لعبد الرحمن عبد الخالق:

---

١١ - وهذه الزيادة «لو مات على ما كان عليه لدخل النار» في الحديث لا أعلم من أين أتى بها الدكتور رسلان أم أنه يلفق بين الأحاديث؟!!

١٢ -مقطع بعنوان: سؤال موجه للمكفول هشام البيلي عن حال الكفيل خالد الجريسي.

((**وقد أعلن عبد الرحمن تراجعه وندمه بسبب ضغط الشيخ ابن باز وضغط الواقع من حوله**، وإدراكه أن تصميمه علي رأيه في هذه المسألة وغيرها سيدمره لأنّ تصرفاته ومناوشاته وهجماته على السلفيين في المملكة والشام واليمن لم تبق له صديقا من السلفيين وذلك سيفقده مكانته عند عامة أهل هذا المنهج، وإلاّ فقد وجّهت له نصائح كثيرة من عدد من الناصحين الذين يحبّون له الخير فلم يعبأ بها ولا بالناصحين، **ففي تراجعه نظر**)) [13]

قال الدكتور رسلان -هداه الله- في تراجعه المزعوم: ((المهم أنني لما ذكرته -أي الصحابي-؛ وقع وصفٌ فيه طغيانٌ في اللسان في حق هذا الصحابي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بأنه قام، وقعد، وأخذ يتثنى في صلاته كأنه يلعب، إلى غير ذلك مما طغى به اللسان أو زل**!!**))

قلت: هذا تدليس من رسلان حيث جعل الخطأين في موطنين مختلفين خطأً واحداً، وكان ينبغي ألا يموه بهذا ليقلل من شأن الخطأ [14]، الذي وقع منه مرتين في درسين مختلفين بطريقتين مختلفتين، مما يل على أنها لم تكن مجرد زلة لسان، بل الإشكال أنه اتخذ هذا الصحابيَّ غرضا له -كما سيأتي-، فهذه صورته التي تقفز أمامه إذا ما تعرض له**!!**

قال الدكتور رسلان في تراجعه: ((والحمد لله؛ كنت قد رجعت عن هذا، وأمرت بأن يحذف هذا من الموقع، فليس له وجودٌ عليه))

١٣- كتاب جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات

١٤ -قال الشيخ العلامة زيد المدخلي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: ((الرجوع عن الأخطاء يكون بالأسلوب الواضح الصريح بأنه أخطأ في كذا ورجع عنه، أما الاعتذارات والتلبيس على بعض الناس وتزكية النفس وأنه كان وقع في شيء من التعميات، وعلقت في الأذهان كذا وكذا، هذه التبريرات والمسوّغات والاعتذارات، هذه لا تنفع ولا تؤدّي الغرض، الذي يجب أن يبذله كطالب علم،عليه أن يعدل عن هذا الأسلوب ويرجع عن كل فقرة انتقده العلماء فيها رجوعا صريحا واضحا))

قلت تلك دعوى، ونطالب من قالها ومن صدقها أن يأتي بهذا التراجع القديم، أين هو؟! في أي درس؟ في أي خطبة؟!

ومما يدل أيضا على مراوغات الدكتور رسلان فإن هذا الموطن المنتقد ما حذف إلا من شهور قليلة من موقع رسلان الرسمي![15]

قال الدكتور رسلان في تراجعه المزعوم: ((هنالك أحيانًا في أثناء الدروس أو في أثناء الخطب -وهذا يعرفه كل مزاولٍ للدعوة إلى الله -تبارك وتعالى-، هناك أمورٌ لا بد من أن تقع، فهي تقع من البشر. وهم يدعون إلى الله -تبارك وتعالى-؛ **مثلما وقع أيضًا من مثل هذا الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلا بد أن تقع أمورٌ يقع فيها بعض ما يراجع المسلم فيه**؛ كهذا الذي وقع في وصف فعل هذا الصحابي المسيء في صلاته من طغيانٍ في اللسان، أو زلةٍ في الكلام))[16].

قلت: لماذا يقارن رسلان ما وقع فيه من ضلالة ومخالفة لأصل من أصول السنة -باعترافه كما سيأتي- بما وقع للصحابي المخطئ في صلاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرة أخرى، فيقول في معرض تراجعه المزعوم: ((هناك أمورٌ لا بد من أن تقع، فهي تقع من البشر. وهم يدعون إلى الله -تبارك وتعالى-؛ مثلما وقع أيضًا من مثل هذا الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ))؟!!

---

15 - لقد حذف الدكتور رسلان هذه المواضع وغيرها حين وصله كتاب [إمداد ذوي العرفان ببيان انحرافات محمد سعيد رسلان] وقد وثق فيه صاحبه كلام رسلان من موقعه بالدقيقة والثانية تحديدا يوم ١٨ شوال ١٤٣٨، وكانت هذه الطامة على موقعه إلى وقتها، وكلامه هذا قيل في ذي الحجة ١٤٣٨، وهذا يدل على أن الرجل يخبر بخلاف الواقع كذبا على متابعيه ليبرر مواقفه المخزية!!

16 - قال الشيخ العلامة زيد المدخلي - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ((من أراد أن يتراجع عن خطأ سبيله التوبة والاستغفار فيما بينه وبين الله تعالى والبيان الواضح للناس بدون هذه المقدمة،...نعم، الناس يخطئون، ونقول له أخطأتَ ووقعتَ في أمور مبتدعة ومحدثة فعليك أن ترجع عنها بالتفصيل وتؤلف كتابا برجوعك عن المسائل التي أخطأت فيها بدون هذه المقدمة التي تبرئ بها ساحتك، بأنك إنسان من جملة أئمة أخطأوا، لا حاجة إلى هذه المقدمة))

أقول: انظر كيف أن الدكتور اتخذ هذا الصحابي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ غرضا مرة أخرى لتبرير خطئه!!

كان الدكتور رسلان في رده على أبي الحسن يقول له نقلا عن الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ: ((**ما أفلح سمين قط** إلا أن يكون محمد بن الحسن!!))

فرد عليه أبو الحسن بقوله إن عليا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان سمينا!!، فبماذا علق رسلان على هذا؟!

قال له الدكتور رسلان: ((لم تجد أمامكَ إلا عليًا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لتقول: هو البَطِينُ الأصلع!!، يا رجل ما الذي يُلْجئكَ إلى هذا؟! وما الذي يحملكَ عليه؟! ولماذا يهون عندك قدرُ أصحاب رسول الله ﷺ حتى تتخذهم غرضًا، ولِمَ لمْ تضرب المثَلَ للبَطِين الأصلع بنفسكَ؟!، لماذا تذكر هذا هنا؟! وما الداعي إليه؟!))

فانظر كيف انتقد رسلان على أبي الحسن مجرد ذكره لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ووصفه بأنه كان سمينا في رده على رسلان!!

فنقول بمثل هذا للدكتور رسلان: ما الداعي لتشبيهك ما وقعت فيه من ضلالة واضحة، بما أخطأ فيه الصحابي المخطيء في صلاته وكأنه أمر عادي، ولماذا تتخذه غرضا بلا داعٍ!!

ومما يؤكد أن الأمر لم يكن عند رسلان مجرد زلة لسان، وإنما هو خطأ في نظرته لهذا الصحابي الجليل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ على أنه من المفرطين، ما قاله رسلان في الموطن التالي:

خامسا: مرة ثالثة رسلان يتخذ خلاد بن رافع رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مثلا لمن هان عليهم الدين

وقال أيضا عن الصحابي المخطئ في صلاته في محاضرة بعنوان: [آداب المساجد] [الدقيقة١٩] بعد أن حكى حديث المخطئ في صلاته: ((فعلمه النبي ﷺ فصلى على حسب

ما تعلم من الرسول ﷺ، ثم انصرف الرجل **فقال النبي ﷺ: «لو مات على ما كان عليه لدخل النار»، والنبي ﷺ يلومه لأنه لا يسأل عما ينفعه**، الإنسان إذا كان له شان من شئون الدنيا يسأل عنه المجرب، ويسأل عنه البصير به، والعالم به والذي يحيط به علما، ولا يقدم رجلا إلا إذا توثق من موضعها، **وأما في شأن الدين فالدين قد هان على الخلق أجمعين إلا من رحم ربك**، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم))

قلت: فهذه نظرة خاطئة لهذا الصحابي الجليل فرسلان هنا في هذا الموطن قد وقع في خطأين عظيمين:

الأول: الكذب على رسول الله ﷺ، في قوله: ((فقال النبي ﷺ: «لو مات على ما كان عليه لدخل النار»))، وهذه الزيادة لم أقف عليها في أي طريق من طرق هذا الحديث (١٧)!

الثاني: أنه ضرب بهذا الصحابي مثلا للمفرطين، ومن هان عليهم الدين، وهذا طعن صريح آخر في هذا الصحابي يستوجب التوبة والندم!

سادسا: رسلان يرمي أهل أحد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالتمرد والتعسف

وقال في خطبة بعنوان [الغيبة] [الدقيقة ٣٠]: ((لما خالف الرماة ونزلوا وعبد الله بن جبير **-في ملمح من ملامح النفس الإنسانية في تمردها في تعسفها-**، قائد الرماة وأميرهم على

١٧ - جاء عند أبي يعلى مثل هذه العبارة في عن أبي صالح الأشعري أن أبا عبد الله الأشعري حدثه: أن رسول الله ﷺ بصر برجل يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال:«لو مات هذا على ما هو عليه لمات على غير ملة محمد ﷺ، فأتموا الركوع والسجود، فإن مثل الذي لا يتم ركوعه ولا سجوده مثل الجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين، لا تغنيان عنه شيئا »، قال: أبو صالح: فلقيت أبا عبد الله فقلت: من حدثك هذا الحديث أنه سمعه من رسول الله ﷺ ؟ قال: حدثني أمراء الأجناد: خالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة، وعمرو بن العاص أنهم سمعوه من النبي ﷺ، وهذه رواية بخلاف الرواية التي أدرجها رسلان في أكثر من موطن في حديث خلاد بن رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المخطئ في صلاته!!

الجبل جبل الرماة مع خمسين من أصحاب النبي الأمين ﷺ، كلهم مأمور بألا ينزل واحد منكم، وإن رأيتمونا قد اكتسحنا القوم اكتساحا ونسفناهم نسفا....))

فهل يجوز وصف أهل أحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم بالتمرد والتعسف؟!

سابعا: رسلان يتهم الصحابة رضي الله عنهم أنهم تسببوا لنا في أكبر هزيمة

وقال الدكتور رسلان في خطبة بعنوان [غثاء كغثاء السيل] صـ٦٣٧/ ٣:

((نسي رسول الله ﷺ أمرا قد علمه الله إياه، وهومعرفة وقت ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر على سبيل التحديد القاطع.

ذلك الإنساء بسبب معصية بعض رعيته ﷺ، ولم يكن يضر ذلك كثيرا على عهد الصحابة رضي الله عنهم لأنهم كانوا مجتهدين في العبادة، علموا ليلة القدر أم لم يعلموها.

ولكن اطلاع أمثالنا على ذلك يعد أعظم غنيمة، وذلك التضييع بالنسبة لنا يعد أعظم هزيمة))

قلت: في هذا الموضع يؤخذ على رسلان مأخذين:

الأول: أنه جعل إنساء ليلة القدر يعد أعظم هزيمة لنا، وهذا مخالف لما قاله رسول الله ﷺ للصحابة رضي الله عنهم في الحديث الصحيح حين قال: ((وعسى أن يكون خيرا لكم))!!

الثاني: أنه جعل الصحابة رضي الله عنهم سببا في لحوق الضرر بمن جاء بعدهم حين قال: ((وذلك التضييع بالنسبة لنا يعد أعظم هزيمة))!!

ثامنا: رسلان يتخذ أبا عبيدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مثلا للخارجين بالكلمة

قال الدكتور رسلان في خطبة [اتقوا الله في مصر] صـ٢٤٣/١ من كتابه [حقيقة ما يحدث في مصر]:

((والعجيب أن الواحد منهم يمكن من منبر فيقف عليه فيتناول سلطانا ذا سلطان، يتناوله بكلام لو أنه في خليفة راشد لعزره ولأوجعه ولحبسه وضربه حتى يتوب إلى الله رب العالمين..

لو أن الواحد من هؤلاء وهو يمكن أن يقول كلمته فيتناول ذا سلطان بسلاطة لسانه تناول خليفة راشدا، لعزره ولأوجعه وما تركه حتى يجعله نكالا كما قال عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حتى لأبي عبيدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «لو غيرك قالها يا أبا عبيدة» -يعني لجعلته نكالا -

ولم يكن الأمر يعدو أن يكون أنه إنما يريد لعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن يقدم على القوم من النصارى ببيت المقدس، وعليه ثوب حسن لا رقعة فيه..

وأيضا عندما يقول له: «أفرارا من قدر الله يا عمر»؟!

يقول: «لو غيرك قالها يا أبا عبيدة» -يعني لجعلته نكالا- «أفر من قدر الله إلى قدر الله؟».

وأما هؤلاء الخوارج فلا يعدون الكلمة خروجا، والخروج ممنوع ومحرم في منهج أهل السنة، وأما عند أهل البدع فهنيئا لهم ما يصنعون!!))

قلت:

وهذا من أعاجيب رسلان فكيف يتخذ من موقف أبا عبيدة مع عمر -رضي الله عنهما- مثالا للخروج بالكلمة، ومثالا لمن ينبغي أن يؤدبوا ويضربوا ويحبسوا!!

تاسعا: رسلان يرمي الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنهم قالوا مقالة «الرجس النجس»

وقال الدكتور رسلان في خطبة بعنوان: [الهجرة هجرتان] – [الدقيقة ٥٠]: ((قالوا [أي الأنصار] رضينا بالله قِسماً.. قَسماً وحظاً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يا معشر الأنصار؛ لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، اللّهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار، فبكى الأنصار حتى اخضلت أي ابتلت لحاهم من دموعهم، لا تخرج من مآقيهم وعيونهم، وإنما تخرج من ذوات قلوبهم، ومن ذوات نفوسهم، **يطَهِّرون بها –بعدما تمر على ألسنتهم– مقالةً قالوها لكي يَخْرُجُ الرِجسُ النَجَسُ من مقالةٍ ألقاها الشيطان** مُطَهَراً ذلك كله في بحار الدموع والندم رضينا برسول الله قسما وحظا، رضينا برسول الله قسما وحظا))

قلت: فهل يصح وصف الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بأنهم قالوا مقالة الرجس النجس؟!

عاشرا: رسلان يتهم أهل حنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بدخول العجب قلوبهم وتأثيره على عقيدتهم

وقال في كتاب حقيقة ما يحدث في مصر صـ ٣/٦١٤: ((والصحابةُ هم الصحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في ثباتهم ويقينهم وإيمانهم ومتابعتهم لرسولهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما نظروا إلى جمعهم أعجبتهم كثرتهم؛ **فدخلَ شيءٌ من الإعجاب والعُجبِ بعضَ القلوب.**

والعُجبُ إذا شابَ القلبَ أثَّرَ بعض تأثيرٍ على سلامة المعتقد، قال ربنا –جل وعلا–: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة:٢٥]

فمع سلامة المعتقد، وصدق المتابعة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالالتزام بالسنة، ظهرَ شيءٌ من العُجبِ، فقال قائلهم: «لن نُهزمَ اليومَ من قلة»! فحُرموا النصرَ أولاً.

فكيفَ بالذين على معتقدٍ باطلٍ؟! يُشركونَ بالله -جل وعلا- غيرَه، ويعبدونَ سواه، ويتوجهونَ بكثيرٍ من العبادات القلبية والقولية وعبادات الجوارح لغير الله عز وجل فأنى لهم النصرُ؟! ثم أنى لهم النصرُ؟! ثم أنى لهم النصر؟!..))

قلت: وهذا تجاوز آخر من الدكتور رسلان في كلامه عن أهل حنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فقد تجاوز ما جاء في الآيات ولم يكتف بالوصف القرآني بأن بعضهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أعجبتهم كثرتهم، فراح يجزم بأنهم أصابهم العجب وتخلل قلوبهم، وزاد أن ذلك المرض يؤثر في سلامة المعتقد فقال نصا: ((**فدخلَ شيءٌ من الإعجاب والعُجبِ بعضَ القلوب، والعُجبُ إذا شابَ القلبَ أثَّرَ بعض تأثيرٍ على سلامة المعتقد**))، والله المستعان!

حادي عشر: رسلان يتخذ تميما الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مثلا للقصاص الذين حذر منهم السلف

وقال الدكتور رسلان كما في كتابه [حقيقة ما يحدث في مصر.] صـ ١/٤١٣: ((**القصاص والوعاظ لا ينبغي أن يمكنوا من كلامهم في هذه الأمة المرحومة، ومعلوم أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يأذن لتميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالقص في مسجد الرسول ﷺ** إلا بعد أن استأذنه مرة، ومرة، ومرة، فلما ألح عليه تميم قال: أنت وشأنك، فلم يأذن له بالقص مع أن تميما من أصحاب رسول الله ﷺ و رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فماذا يتكلم؟، وبماذا يتكلم؟، وفي ماذا يتكلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟!، سيتكلم بقال الله وقال الرسول ﷺ، ومع ذلك لم يأذن له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو من أصحاب رسول الله ﷺ فلما ألح عليه تركه «أنت وشأنك»، إن شئت، أنت وما ترى، **فأذن له هذا الإذن المغلف**)). [١٨]

١٨ - عند أحمد بسنده إلى السائب بن يزيد، أنه «لم يكن يقص على عهد رسول الله ﷺ، ولا أبي بكر، وكان أول من قص تميم الداري، استأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائما فأذن له عمر» وكذا في مسند الشاميين!

قلت: هذا الكلام من أبطل الباطل فكيف يذكر الدكتور رسلان الصحابي الجليل تميما الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كمثال للقصاص ممن ينبغي أن يمنعوا من الكلام في الدين!

وكيف يقرر بعدها أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منعه من التحديث لهذه العلة -كونه من القصاص- ؟! ثم يأتي بعدها ليقول إن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أذن له إذنا مغلفا؛ فالأمر لا يعدو إلا أن يكون احد أمرين:

- إما أنه سيقص قصصا من الكتاب والسنة، فلا وجه لإيراده هنا كمثال للقصاص ممن ينبغي أن يمنعوا من الكلام في دين الله!
- وإما أنه كان سيتكلم على طريقة القصاص -حاشاه- فكيف يأذن له عمر وهو ينبغي أن يمنع؟!

وكلا الأمرين لا يجوز في حق الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ثاني عشر: الدكتور رسلان يستهزئ بأحد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كذبا عليه

وقال الدكتور رسلان في خطبة بعنوان [الصحابة والرسول القدوة] [الدقيقة ٢٨] وهو يتكلم عن أحد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ((والنبي ﷺ يسأله: «ما تقولون في هذا؟»، فيقولون: «هذا حري إذا ما خطب أن يزوج، وإذا ما قال أن يسمع له، وإذا ما شفع أن يشفع»، فسكت النبي ﷺ، ثم مر رجل في هيئة رثة وهو معدم كأنه لا يملك شيئا من عرض الحياة الدنيا، **وما تستقر الفئران في بيته لشيء من عرض الحياة، وإنما تستقر الفئران في بيته لحب الوطن، وحب الوطن كما يقولون له من المنزلة ما الله به عليم**، يقول لهم النبي الأمين ﷺ: «ما

وأما في الطبراني الكبيرفساق بسنده إلى عمرو بن دينار، أن تميما الداري استأذن عمر في القصص، فأبى أن يأذن له، ثم استأذنه فأبى أن يأذن له، ثم استأذنه فقال: «إن شئت وأشار بيده»، يعني الذبح.

تقولون في هذا؟» يقولون: «هذا حري إذا ما خطب ألا يزوج، وإذا ما شفع ألا تقبل شفاعته»...))

قلت: فانظر كيف يصور رسلان هذا الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هيئة قذرة، ويجعل الفئران جلساءً له، وهذا كله من الكذب على هذا الصحابي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!!

والعجيب أن هذا الصحابي قد أثنى عليه رسول الله ﷺ ثناءً نقله الدكتور رسلان نفسه فقال بعدها عنه: ((وأما النبي ﷺ فيقول: هذا - يعني الأخير- خير من ملء الأرض من ذاك -يعني الأول-!!))

فكيف تصور هذا الصحابي الجليل بأنه يرضى بسكنى تلك الحيوانات المستقذرة شرعا في بيته حتى يصبح وطنا لها؟!

أقول: هذه عدة مواطن سيقت في بيان تجاوزات رسلان في حق صحابة رسول الله ﷺ لا يسعه فيها إلا التراجع الصريح التفصيلي، ومع هذا تجد بعضها منشورا من سنين دون تراجع صريح واضح وتوبة وندم!!

فانظر لهذا المسلك وقارنه بمسلك الشيخ ربيع حين صدرت منه بعض زلات اللسان في حق بعض الصحابة لتعرف الفارق بين منهج رسلان ومنهج الربيع!!

فقد قال العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- حين انتقدت عليه بعض الكلمات في بعض الصحابة وهي قطعا من قبيل زلات اللسان، قال -حفظه الله- متراجعا:

((فيعلم الله مني وأشهده وكفى به شهيداً أنني أحب أصحاب محمد ﷺ جميعاً وأعظمهم جميعاً وأذب عنهم جميعاً طول حياتي باطناً وظاهراً، وأفديهم بنفسي. وأولادي بل بالأمة جميعاً إن كان ذلك بيدي، وأشهد الله أنه ما كان ولا يكون مثلهم.

وأعادي من يعاديهم وأوالي من يواليهم وأبغض من يبغضهم أو أحداً منهم، والعبارات التي قلتها في خالد وسمرة خلال فتنة هوجاء أدافعها وأدفعها عن الشباب.

فأقول في خالد: أنه الصحابي الجليل وأنه سيف من سيوف الله سلّه الله على المشركين والمرتدين والمنافقين القائد المظفر قامع الردة وصاحب الفتوحات العظمى وهادم عروش الأكاسرة والقياصرة وأفديه بنفسي. ومالي وأحبه وأستميت في الذب عنه وأعادي وأوالي من أجله، وسمرة بن جندب أقول فيه: أنه صحابي جليل وعظيم في عيني وأحبه وأوالي وأعادي من أجله.

وما صدر مني من عبارات في حقّهما فإنه من سبق اللسان قطعاً مثل قولي في خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يلخبط، أستغفر الله وأتوب إلى الله منه، وما قلته في حق سمرة خلال استنباطي من قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((قاتل الله سمرة)): يعني أن سمرة حصلت عنده حيلة تشبه حيلة اليهود، **فهذه العبارة مني سيئة، أستغفر الله وأتوب إليه منها، وأحذر الناس منها ومن أمثالها،** ولا شك أن أصحاب محمد ﷺ خير أمة أخرجت للناس لا كان ولا يكون مثلهم،...،وأدين الله بأنه لو أنفق أحد خيار المسلمين مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه، **وإن قلبي ليعتصر ألماً من تلك العبارات وأرجو أن أكون من الوقافين عند كتاب الله وسنة رسوله ﷺ))**

فهل بعد هذا يقال إن منهج الربيع كمنج الدكتور رسلان؟!

الفصل الثالث: الفروق بين منهج الدكتور رسلان ومنهج الربيع في باب معاملة الحكام

قال العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- في شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني شرح فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله صـ٣٥٨:

((فالشارع الحكيم أمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر ووضع لنا لذلك ضوابط، منها:

أنه بيّن لنا كيفية مواجهة المنكرات التي تحصل من الحكام؛ بأن لا نطيعهم في معصية الله، وأمرنا إذا أردنا أن ننصحه؛ أن ننصحه في السرّ فيما بيننا وبينه بالحكمة والموعظة الحسنة إن سمع وتقبل فذاك؛ وإن لم يتقبل، فالمنكر الذي ارتكبه يرتكبه على نفسه، ونكون قد أدينا واجبنا والحمد لله))

وقال بعدها: ((فنحن نحرص على إصلاح الحكام بالنصيحة وبالحكمة والموعظة الحسنة على الطريقة الشرعية، وليس بالتشهير والتحدي والتهييج، لا، وإنما بالطريقة الحكيمة وهذا المسلك سلكه الصحابة؛ فكانوا ينصحون الأمير فيما بينهم وبينه، الآن -والله- العامّي في الشارع تتردد كيف تنصحه وبأي أسلوب تتعامل معه؟! تأتيه بأسلوب لطيف ولطيف ثم ما أدري هل يقبل أو لا؟! فكيف بواحد عنده شوكة وعنده سلطان وعنده قوة وتأتي تهينه أمام الناس وتشهّر به كيف يقبل منك؟! إذن هؤلاء الذين يشهِّرون لا يريدون الخير، يريدون إثارة الناس ويريدون الفتن ولا يريدون الإصلاح! فالإصلاح له طرقه بارك الله فيكم !))

وسئل أيضا كما في فتاوى العقيدة والمنهج الحلقة الثانية: هل يكون الخروج على ولاة الأمر بالكلام أو لابدّ من الخروج عليهم بالسيف؟

فاجاب: ((بداية الخروج بالكلام؛ الكلام في تهييج الناس وتثو يرهم وشحنهم وإلقاء البغضاء بين الناس؛ هذه فتنة قد تكون أشدّ من السيف، ما يكون السيف إلاّ تعبيرا عمّا في النفوس، ولهذا عبد الله بن إباض - رئيس الإباضية من القعدة - يعدّ من الخوارج، يعني يحرك الناس بالكلام، وفرقة سموها: (القعدية) وهم من الخوارج يعني يحركون الناس بالكلام.

هو بيّن قال: «رحمة لهم» حتى لو كان رحمة، الرحمة لا يمنع من أن تعطي الظالم حقّه، هو كان يريد أن يخرجوا من الإسلام، ما كان يريد يقتلون، ما يريد أن يكون هذا مصيره أدركته الرحمة، لكن قال فيهم كلمة الحقّ التي يستحقّونها؛ يعني ما بكى بكاء التماسيح سياسة وإلاّ مثل بكاء الروافض، بكى بكاء رجل صادق مخلص رحمهم فعلا، لكن هذه الرحمة وهذه العاطفة لا تمنعه من أن يقول الحقّ))

فهل خالف رسلان في هذا الأصل خصوصا وقد اشتهر به عند الناس؟!

أقول:أما الشيخ محمد سعيد رسلان -هداه الله- فقد شابه مشايخ الثورات ممن كانوا ينهون عن انتقاد الحكام علانية ثم تراهم ينتقدونهم، وكأن الأمر حلال لهم حرام على غيرهم!!، ومن ذلك:

أولا: طعن الدكتور رسلان في ولاة الأمور وانتقاد سياساتهم على المنابر

قال الدكتور رسلان -هداه الله- منتقدا حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي -وفقه الله- متهما لها بالفساد في خطبة بعنوان [الإدمان والإفساد في الأرض] بتاريخ ٢٢-٥-٢٠١٥م، ونُشِر.على صفحة رسلان الرسمية على «الفايس بوك» وقناته على اليوتيوب باسم: [الشيخ

رسلان: **من الفساد في مصر عدم تطهير الوزارات والمؤسسات من الفساد والمفسدين**] حيث قال فيه ما نصه:

((**يدخل فى الإفساد فى الأرض وفى المحاربة لله تعالى ورسوله عدم تطهير الوزارات والمديريات والإدارات** من الإخوان المسلمين ومن القطبين الذين ينخرون كالسوس فى جسد تلك المؤسسات والذين لا يحاربون إلا أهل الحق والذين لا يترصدون إلا لأهل الصدق والذين لا يعملون بما أنزل الله عز وجل مما أوجب عليهم من حق الأمة عليهم فى القيام بما أوجبه الله من المسؤلية التى نيطت بأعناقهم فيكونون خائنين لله ولرسوله خائنين لتراب هذا الوطن مساعدين لأعدائه على التمكن منه لأنهم منتشرون كالخلايا السرطانية فى الجسد الذى ابتلى بالسرطان ليفسدوا فى تلك الأعضاء إفساده حتى يصير شيء لا قيمة له حتى يصير عالة على من حوله عالة على الأمة ويكون حينئذ ذهابه خيرا من بقائه يكون موته خيرا من حياته فيكون عالة على هذه الأمة لأنه يساعد المفسدين فى الأرض على الإفساد فهو مفسد فى الأرض أيضا **لأن المتسبب كالمباشر ولأن المتواطىء كالمتسبب كل أولئك فى حزمة واحدة من المفسدين فى الأرض الساعين فى الأرض الفساد الذين لايريدون للأمة أن تنهض من كبوتها ولا أن تقوم من عثرتها فإلى الله المشتكى** وهو حسبنا ونعم الوكيل)) اهـ.

وليست هذه هي المرة الوحيدة التي ينتقد فيها الدكتور محمد سعيد رسلان الرئيس ومؤسسة الحكم، بل سبق له أيضا انتقاد السياسات العامة للدولة حيث قال في خطبة بعنوان [مصر وخوارج العصر] بتاريخ ٥-٩-٢٠١٤م ما نصه:

((**وما معنى أن يُحظر الكلام في الدين في مساجد الله من غير المأذون لهم بالكلام، ويُسمع في الوقت عينه الكلام بالشبهات والتشكيك في الدين ممن لا يساوي وزنه ترابا**؟)) اهـ

وكان الدكتور رسلان قد وجه النصيحة علانية على منبره للرئيس السابق عدلي منصور الذي حكم مصر في الفترة من ٤ يوليو٢٠١٣ إلى ٨ يونيو٢٠١٤م بنفس الطريقة حيث قال – هداه الله- في خطبة بعنوان: [التستر على المطلوبين]- بتاريخ ٢٠-٩-٢٠١٣م:

((وزارة الأوقاف قد حددت صفة معينة لكل من يعتلي منبرا يتبع مساجدها؛ هذه الصفة هي صفة الأزهرية، أن يكون أزهريا، **ولابد مع ذلك من نصيحة لأولئك بأن يطهروا صفوف الأزهريين**)) [١٩]

وقد يقول قائل: إن هذه النصيحة ليست من باب الخروج، وإن انتقاد السياسة إنما فعله الشيخ رسلان حرصا على الدولة، وليس من الخروج عليهم!

والجواب:

قال الدكتور رسلان في خطبته [الحاكم والمحكوم والجماعة] في بداية حكم الإخواني محمد مرسي –لا رده الله- ما نصه: ((**ومن الخروج عليه [أي على ولي الأمر] انتقاد سياسته، والتشهير بطريقة إدارته، والخوض في خصوصياته وسيرته، وتناوله بما لا يليق في المجامع أو على رؤوس المنابر والندوات، أو في المحافل والمسامرات، ولا يُسقط ذلك ما له من حق النصح له، وإسداء النصيحة خالصة إليه، على أن يكون النصح بطريقة السلف في نصح الحكام بأن يخلو به، ويترفق في الكلام متأدباً معه**، وأن يبين له ما يريد من الحق والنصيحة بلطف

---

١٩ – شبهة وجوابها: قد يقول قائل إن محمد رسلان هنا نصح الوزارة ولم ينتقد الحاكم!!

والجواب: سئل العلامة صالح الفوزان كما على موقعه: ((فضيلة الشيخ وفقكم الله يقول من هم ولاة الأمور الواجب طاعتهم وهل الوزراء ومدراء الإدارات هل هم من ولاة الأمر؟

فأجاب: من نواب ولاة الأمر، المدراء والوزراء نواب لولي الأمر، تجب طاعتهم بطاعة ولي الأمر، إلا إذا أمروا بمعصية ما يطاعوا. نعم.)) ويوجد كلام مثله للعلامة العثيمين فراجعه.

ولين، فإن لم يستطع أن يصل إليه فليوصل إليه ما شاء من النصح عن طريق من يصل إليه، أو عن طريق مراسلته بينه وبينه، فإن لم يستطع فلا يُكلف الله نفساً إلا وسعها وقد أدى امرؤٌ ما عليه))

ولكن الدكتور رسلان تناقض بعدها بشهور فانتقد ذاك الإخواني محمد مرسي الذي تولى حكم مصر في الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢ إلى ٣ يوليو ٢٠١٣م حين عرض به أثناء حكمه وبتاريخ ١٩-١٢-٢٠١٢م قائلا في كتابه [فضيحة المطموس الكذاب] صـ ٤٩ ما نصه: ((وأسألك -يا مطموس- بربك: **أين كلامك الآن فيمن لم يقل سأزيد كلاما من الإنجيل، وزاد؟! ومن لم يقل سأحرف الأحاديث، لتنعكس المعاني، وفعل؟! وهل «فاقتلوه»، و«فاحترموه» يستويان مثلا؟! وفيمن قال سأطبق الشريعة، ولم يفعل؟!! ألا تستحون من الله يا قوم؟!**)) اهـ

وقال الدكتور رسلان أيضا في خطبة [الشيعة والمستشار] بتاريخ ١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، الموافق: ٢٦/ ٤/ ٢٠١٣م:

((..أما بعد: فقد قدم المستشار القانوني لرئيس الجمهورية استقالته طالباً قبول الاعتذار عن عدم الاستمرار في العمل بمؤسسة الرئاسة، وقال بعد الديباجة:

(ويجب أن يعلم الجميع أن استقالتي ترجع إلى عدة أسباب، أهمها.. -وذكر ستة أسباب، ثم قال-:

سابعاً: فتح أبواب مصر أمام السياحة الإيرانية، وما ينتج عنه من فتح أبواب التشيع والحسينيات والمد الشيعي، وإعادة الدولة الفاطمية، وضخ أموال ومصالح إيرانية لخدمة أهدافهم في القضاء على المذهب السني في مصر).

وهذا السبب من أسباب الاستقالة من أكبر الأدلة على صدق التقدير للخطر الشيعي على أهل أهل مصر؛ فقد تم تقريره من داخل مؤسسة الحكم نفسها، ولا شك أن لديها من المعرفة والإحاطة بمثل هذه الأمور ما ليس عند غيرها، وهذا يقيم الحجة على أولئك الذين اعتقدوا أن خطر المد الشيعي على مصر خطر متوهم، أو خطأٌ مُبالغٌ فيه،..).

ثم قال الدكتور رسلان بعدها: ((.. والحق أن فتح أبواب مصر أمام السياحة الإيرانية ليس المصدر الوحيد للخطر الشيعي على مصر، وليس إغلاقها وحده بكافٍ للتصدي لذلك الخطر، **إن الخطر الأكبر في عقيدة الفاتحين للأبواب**، وفي موقفهم من الشيعة ودينهم، ولقد كانت مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة من أعظم ما اجترموه واقترفته أيديهم...)).

فلما روجع الدكتور رسلان في هذا راح ينقض ما أصله قبل من عدم جواز تعيين الحكام بالنقد على المنابر، فلوى أعناق الآثار، وراح يستدل على جواز فعله في مقطع نشر على صفحته الرئيسية بعنوان [هل يعد من الخروج على الحاكم محاربة بدعته] قال فيه نصا:

((ومع ذلك الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى نهى الفقهاء لما آمروه علي الخروج علي الواثق وأمرهم بالصبر، **وبين حال الإمام أيضاً** ولم يكن ذلك تعريضاً بالإمام ولا خروجاً عليه، فقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « اصبروا حتي يستريح برٌ أو يستراح من فاجر» وما عدّ أحدٌ من الأئمة ذلك تعريضاً من الإمام أحمد بالإمام))

فنسب للإمام أحمد أنه كان يتكلم في الحاكم وقته ويبين حاله بعينه، فهل هذا الكلام يقوله من عرف السلفية؟!!

فهل من الإنصاف بعد هذا الكلام أن يقال إن منهج الربيع كمنهج رسلان؟!

ثانيا: تهييج رسلان على حكام الدول الإسلامية الأخرى وسبهم صراحة

ولم يتوقف قطار انتقادات الدكتور رسلان للحكام على المنابر على انتقاده لحكام بلده بل راح يطعن صراحة ويسب ويلعن حكام بعض الدول الإسلامية الأخرى فقال رسلان في خطبة بعنوان [مصر وخوارج العصر] بتاريخ ٥-٩-٢٠١٤م ما نصه:

((وتأمل في أحوال ذلك الصبي الغر الذي يحكم قطر، الشعب القطري شعب طيب، وأما هذه القيادة العفنة فليس وراءها إلا مصر، ليس لها عدو على وجه الأرض سوى المصريين، لماذا؟!! لأنه عميل وابن عميل!!

وكذلك ذلك الأحمق الذي على رأس الحكم وسدته في تركيا اليوم ليس له خصومة مع أحد، إنه ليهادن اليهود ويصالحهم ويخاصم المصريين ويحاربهم!!))

وقد اشتهرت هذه الطريقة في انتقاد حكام الدول الأخرى عنه، وصار للمصري أن يطعن في حاكم السعودية مثلا لأنه -بزعمهم- ليس تحت ولايته، وللقطري أن يطعن في الحاكم المصري، والكويتي لا حرج عليه إن انتقد الجزائري، فهل هذا كلام يعقل؟! [٢٠]

---

٢٠ - والبعض يقول -للأسف- تبريرا للدكتور رسلان إن سب حكام الدول الإسلامية الأخرى غير ممنوع، وأن من يحرم انتقاده فقط هو الحاكم الذي في قطرك!!، والجواب من كلام أهل العلم:

سئل العلامة صالح الفوزان -حفظه الله-: الداعية المسلم هل يجوز له أن يتكلم في ولي الأمر المسلم في بلد آخر؟

فاجاب: ((لا، ينشر عقيدة أهل السنة والجماعة في ولاة الأمور وفي غيرهم، في بلاد الكفار وفي بلاد المسلمين))

وسئل الشيخ العلامة عبيد الجابري -حفظه الله-: بعض الشباب يتكلمون في الحكام الذين ليسوا حكامهم - من دولٍ أخرى -، وإذا نصحتهم قالوا هؤلاء ليسوا حكامًا علينا فكيف نرد عليهم؟

الجواب: ((أنا سمعتها قبل أشهر منسوبة إلى أخٍ لنا في نجد، وأنا في الحقيقة لم أتتبعها، وسواءً صحَّت عنه أو لم تصح؛ هذا خطأ في هذا العصر، لأنَّه ما من بلدٍ إلَّا فيه من الهمج الرعاع الذين تأخذهم الحَمِيَّة، ولهذا لا أرى جوازها لِمَا يترتب عليها من مفاسد، فإِذَا مثلًا سببنا أو عيَّرنا حاكمًا في غير بلدنا فلا يتورَّع سفيهٌ غشومٌ أعوج أهوج أن يسبَّ حكَّامنا ويحرِّض عليهم وقد يدخل مع

الخوارج في خططهم، ودرء المفاسد قاعدة شرعية، وقد فصَّلنا القول في هذه المسألة في عدة مجالس، ومنها «تيسير الإله بشرحِ أدلة شروط لا إله إلا الله» وغيره.)) اهـ [المصدر: مادة صوتية على الشبكة]

وسئل الشيخ عبيد أيضا: هل يجوز الكلام على المنابر فيمن كانوا بالأمس على منهج الإخوان أو الصوفية أو الشيعة وأصبحوا ولاة أمر في قطر من الأقطار ؟

فأجاب الشيخ: ((بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فأذكر بادئ ذي بدء جوابا على هذا السؤال قوله صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية وليخل به وليأخذ بيده فإن قبلها قبلها وإن ردها كان قد أدى ما عليه» فقوله: «من أراد أن ينصح لذي سلطان» عام سواء كان السلطان هو سلطان قطره أو سلطانا لقطر آخر، وسواء كان ذو السلطان هو الحاكم الإمام العام في القطر أو من ينوب عنه من رؤساء المصالح التي جعلها ولي الأمر نائبة عنه في تصريف شؤون البلاد

وسواء كان هذا في قطره أو في غيره، وقد بلغني – أوقفني بعضهم على قول لبعض المتقدمين– أنهم كانوا يسبون ولاة بعيدين.

لكن هذا أولا: على فرض صحته، فإنه لم يكن على المنابر، بل هو في مجالس.

وثانيا: هذا القول الذي نسب إلى أولئك العلماء المتقدمين، لا ينتشر، وإن انتشر فانتشاره بطيء جدا، فقد يقول الرجل كلمة ولا تصل من هو في قطره إلا بعد أشهر، فكيف بالأقطار الأخرى، تحتاج إلى سنين.

وثالثا أو رابعا: سرعة الإتصال في هذا الزمن، فالرجل يقول كلمة تنتشر في دقائق شرقا وغربا وجنوبا وشمالا، في جميع أنحاء العالم عن طريق الشبكة الإنترنيت.

وثمة أمر آخر: وهو أن هذا تنتج عنه مفسدة كبيرة، وهي ذات أوجه:

أحدها: فيما بين الحكام أنفسهم، فإنه إذا سب ولي أمر من عالم أو منتسب للعلم في بلد فإن حاكم ذلك البلد ربما وجد في نفسه شيئا على حاكم بلد ذلكم الساب.

وثانيها: أنه يثير حساسيات وأحقاد وعنصريات بين الأقطار، فما من قطر من أقطار العالم الإسلامي اليوم وغيره، إلا فيها من السفهاء ما لا يحصى، فهؤلاء السفهاء لن يسكتوا، سيتكلمون في ولي أمر ذلكم الساب، أو الشاهر للأخطاء على المنابر، وبهذا يتبين أن هذا العمل غير سائغ ومخالف للسنة الصحيحة.

السائل: بغض النظر يا شيخ عن انتماء هذا السلطان.

الشيخ: نعم هو ما دام أصبح ولي أمر نعم أبدا لا يتكلم فيه، فنحن نعرف حكاما على منهج الإخوان ونعرف حكاما متفسخين ممسوخين من كل قيمة، نمسك عن هذا درءا للمفاسد، ولكن من أمر الهوى على نفسه قولا وفعلا، ما أكثر ما ينطق بالبدع والمحدثات ولا يدرء المفاسد فولا يوازن بين المصالح والمفاسد.

السائل: وهل ولاة الأمور تقتصر على الملك والسلطان ورئيس الجمهورية أو من هو دونهم ؟

الشيخ: لا كل من ولي أمرا ذكرته، يعني سواء الحاكم العام أو نوابه، والحاكم العام سواء سمي ملكا أو أميرا أو رئيس جمهورية أو رئيس دولة أو حاكم عام أو رئيس وزراء في بعض الدول ليس لها رئيس جمهورية، رئيس وزراء)). [المصدر شبكة سحاب السلفية]

وسئل الشيخ محمد بن هادي المدخلي -وفقه الله-: أرجو من فضيلتكم توجيه نصيحة لبعض طلاب العلم وبعض الشباب الذين انخرطوا في الكلام في بعض حكام دول الخليج بحجة أن هؤلاء الولاة ليسوا ولاة أمورنا وأن هذه الدولة ليست دولتهم

قال الشيخ: ((فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاب عن هذا السؤال ولم يدع فيه مجالا للاجتهاد، أليس في الحديث الذي صح عنه عليه الصلاة والسلام، وهو مشهور عند كثير من طلبة العلم -ولله الحمد- وهو قوله -عليه الصلاة والسلام- ((من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يبده علانية وليأخذ على يده وليخل به -يحدثه بينه وبينه- فإن قبل فذاك، وإلا فقد أدى الذي عليه)) وقوله صلى الله عليه وسلم (لذي سلطان) عام فإن ذا الذي جاء ذكره في الحديث بالجر (لذي سلطان)، ذو هنا بمعنى صاحب.... فمن كانت عنده نصيحة لصاحب سلطان فلم يقيده النبي صلى الله عليه وسلم بسلطانك أنت إنما قيده بالسلطان الذي تنصح له، أو تريد النصيحة له، فلا تبده علانية، فهذا أمر واضح من [سنته] -صلى الله عليه وسلم- فيجب على العبد أن يمتثله، ومن تركه فهو صاحب هوى، والفهم هذا الذي ذكرتموه فهم غير صحيح...

فدعوى الإقليمية والقطرية هذه غير صحيحة ولا تخصص بها أحاديث النبي -عليه الصلاة والسلام- هذا الفهم غير صحيح بل هو فهم سقيم.. وأما هذه المقالة التي ذكرتموها فهي مقالة خاطئة تدل على جهلٍ، وعدم فهم أو على الهوى، فنسأل اللله العافية والسلامة)) اهـ [المصدر: مادة صوتية منشورة على الشبكة]

وسئل الشيخ سليمان الرحيلي -وفقه الله-: أحسن اللهُ إليكم، يقول السَّائلُ: هل يجوز للمُسلِمِ أنْ يتكلَّم على وليِّ أمرٍ ليس تحت وِلايتِه ويُبيِّنُ أخطاءه وظُلْمَه؟

والله لا أدري لِمَ شُغِفَ النَّاس بمِثلِ هذا؟! الأصل الشَّرعيّ أنَّ مَن وَلِيَ أمراً مِن أُمور المُسلِمِين الوِلايةَ العامة يجبُ أنْ يُكفَّ اللِّسان عنه، هذا الأصل فمَن كان وليًّا لأمرِ بلدٍ مِن بلاد المُسلِمين فإنَّه يجبُ كفُّ اللِّسان عنه.

وهذا القول الَّذي أصبح يُدندنُ به بعضُ النَّاس، ولأكُنْ صريحاً وواضحاً، بعد أنْ تولَّى الإخوان في مصر! مع أنَّه مِن قبل ما كان أحدٌ يقول هذا! وفيه حُكَّام في البُلدان بعضهم سيِّئٌ جداً، لكن كان ينبغي كفُّ الألسنة عن الحُكَّام لِما في ذلك مِن الفساد .

ثُمَّ أصبح بعضُ النَّاس يُدندن على قضيَّة أنَّه إذا لم يكن وليّ أمر في بلادي! طيِّب، هذا يفتح الذَّريعة للطَّعنِ في ولاة الأمرِ .

أنا في الكويت أُريد أنْ أطعن في وُلاة أمري، أطلبُ مِن ناسٍ في مصر أنْ يطعنوا في وليِّ الأمر، وأنا في السُّعوديَّة أُريد أنْ أطعن في وُلاة أمري، أطلبُ مِن ناسٍ في الكويت أنْ يطعنوا في ولي الأمر، وأقول: هؤلاء ما يحرُمُ عليهم أنْ يطعنوا في وليِّ الأمر !

فهو ذريعة إلى ما حرَّم الله، ومِن جهة أُخرى هو ذريعة إلى نشرِ الضَّغائنِ والحقد بين المُسلِمين.

فإذا تناول أهلُ الكويت وليَّ الأمر في الإمارات، وتناول أهلُ الإمارات وليَّ الأمر في السُّعوديَّة؛ سيتولَّد مِن هذا حقدٌ بين الشُّعوب، ويُصبحون يتبادلون السَّبَّ والشَّتمَ، ثُمَّ ينتقل الأمر إلى سبِّ الشُّعوب بعضها لبعضٍ؛ وفي هذا فسادٌ عظيم.

فهذه بعض مخالفات الدكتور رسلان في باب نصح الحكام وموافقته لمنهج الخوارج وطريقتهم في التأليب على الحكام وقد مر كلام الشيخ العلامة ربيع المدخلي الذي يناقض هذه الأفعال فكيف يقال إن محمد رسلان على طريقة الشيخ العلامة ربيع المدخلي في هذا الباب؟!

ثالثا: الدكتور محمد سعيد رسلان يجيز عزل الحاكم المسلم بحسب المصلحة

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله- كما على موقعه:

((المنهج عند أهل السنة والجماعة أن الإمام لا يعزل بالمعصية وبالمخالفة، وقد جاءت نصوص من رسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ «أنهم يهدون بغير هديه ويستنون بغير سنته»، ثم لما سئل: «ماذا نصنع؟» قال: «اصبروا» عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ «أطيعوا في طاعة الله واعصوهم في معصية الله».

ولما سأل رجل رسول الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «أرأيت أمراء يبغون علينا يسألونا حقهم ويمنعون حقنا؟»، فسأل أول مرة فسكت عنه رسول الله، فسأله مرة ثانية فسكت، فسأله الثالثة فكست، ثم قال: «أطعهم وأعطوهم حقهم واسألوا الله الذي لك»، انظر قال: «يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا»، الرسول يسكت يرى أن هذا السؤال سيكون مثار فتنة ومثار بلايا، فسكت وسكت عنه وأخيرا قال له: «أعطوهم الذي لهم واسألوا الله الذي لكم»

ولذلك نحن نقول يجبُ علينا أنْ نتمسَّك بالأصلِ الشَّرعيّ، وهو أنَّ مَن ولِيَ أمرَ بلدٍ مِن بُلدان المُسلِمين ينبغي علينا أنْ نكُفَّ عنه الألسِنة، ومَن كان عنده نصيحة فينبغي أنْ يُوصِلها بالأصل الشَّرعي.

طبعاً هُناك فرق بين الكلام على وليِّ الأمر والكلام عن جماعة، مثلاً كوْن الإنسان يتكلَّم عن جماعة الإخوان المُسلِمين، ويُبيِّن أخطاء هذه الجماعة ومُخالَفاتِها الكثيرة للأُصول الشَّرعيَّة؛ هذا لا يُمنعُ مِنه.

لكن أنْ يُؤتى بوليِّ الأمر في بلدٍ مِن البُلدان، ويُجعل يُتحدَّثْ فيه؛ لأنَّا لم نرض عن منهجه أو نحو ذلك، لا شكَّ أنَّ هذا مُخالِفٌ للأُصول الشَّرعيَّة، واللهُ أعلم.)) اه [المصدر: مادة صوتية على الشبكة]

وفي رواية: «أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم»، فأهل السنة والجماعة ساروا على هذا المنهج، والأحاديث كثيرة في هذا ومنها حديث سعد بن عبادة: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى ألا ننازع الأمر أهله حتى تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان»، فيطيعهم في العسر واليسر والمنشط والمكره وفي الأثرة، الأثرة ما هي؟ يستأثرون بالأموال يأخذونها ويستأثرون بالمناصب فيأخذونها، فلا يجوز لنا منازعتهم حتى نرى الكفر البواح، حينئذ إذا رأينا الكفر البواح إن كان عندنا قدرة نتخلص منهم بدون سفك دماء ومفاسد كبيرة في المسلمين نفعل، إذا ما استطعنا ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾، والحاصل أن **مذهب أهل السنة: أن الفاسق الفاجر من الحكام لا يعزل بفسقه وفجوره، وإنما إذا استطعنا عزله إنما يكون بالكفر البواح أو بترك الصلاة لأن ترك الصلاة كفر.**)) اهـ

توثيق كلام الدكتور رسلان في مخالفته لهذا الأصل:

سئل عبد الله بن محمد سعيد رسلان [21] كما في تسجيل منشور على الشبكة:

((السائل: كنت عايز أعرف الشيخ رسلان هل يُفرِّق بين العزل والخروج على الحاكم؟

عبد الله: نعم يُفرِّق!!

السائل: يُفرِّق؟!!

عبد الله: نعم.

---

٢١ - وعبد الله رسلان معروف لكل من ذهب لسبك الأحد هو القائم بكل أعمال أبيه وهو المفتي الذي يفتي الإخوة بعد الصلوات وينقل لهم مذهب أبيه وهو من يحمل هاتفه، ويحيل عليه أبوه في كل أمور الدعوة ويزكيه بما لم يزكِ به أحدا من العالمين صراحة كما سيأتي في الجزء الثاني من هذا الكتاب والمتعلق بالمخالفات المسلكية والمنهجية!

السائل: طيب هوا بيستند على إيه مثلا؟!!

عبد الله: بيستند إن أهل الحل والعقد إذا وجدوا إن وجود ولي الأمر فيه مفسدة عظيمة **ويستطيعون عزله بغير مفسدة أكبر فهذا ليس خروجا!!))**

فإن قال قائل:

هذا كلام عبد الله ولده، وليس كلام الشيخ رسلان نفسه؟

قلنا:

فلماذا لا يخرج متبرئا من هذا الكلام وقد بلغه، أم أن الأمر لا يستحق البيان؟!

خصوصا وهذا كما هو معلوم يخالف منهج أهل السنة والجماعة كما مر وهو تماما كقول أبي الحسن المأربي وأحمد بن أبي العينين ممن يجيزون تغيير الحاكم المسلم مع أمن المفسدة – زعموا –!!

ومما يؤكد هذا أن محمد سعيد رسلان لم ينكر قط على من تصدوا وصنفوا في هذه المسألة ممن ينتسبون إلى هذه المدرسة التي تجيز عزل الإمام المسلم لفسق، أو لضعف، أو غيرها [٢٢]، بل أنكر على من قال بعدم جواز عزل الحكام!!

فهل من الإنصاف بعد هذا الكلام أن يقال إن منهج الربيع كمنهج رسلان؟!

---

٢٢ – وللشيخ فركوس –حفظه الله– فتوى مؤصلة على موقعه بعنوان «تقرير مذهب السلف محقَّقًا في عدمِ جوازِ عزلِ الإمام الأعظمِ وانعزالِه بالفسق مطلقًا»، ومما جاء فيها: ((إِنْ طَرَأَ على الإمام فسقٌ لم يَصِلْ به إلى الكفر أو الرِّدَّة عن دِين الإسلام فلا خلافَ بين أهل السنَّة أنَّ الإمام أو السلطان لا ينعزل بالفسق مطلقًا..)) إلى أن قال: ((والقول بأنَّ ظهور الفسق مِنَ الإمام مُوجِبٌ لعزلِه أو انعزالِه مطلقًا هو مذهبُ المعتزلة والخوارج)).

رابعا: دفاع الدكتور محمد رسلان عمن خرج في الثورة الأخيرة بمصر:

من المعروف المقرر عند كل من عرف منهج أهل السنة والجماعة أن الثورات توصيفها الشرعي صورة من صور الخروج على الحاكم وأن الثوار خوارج في جملتهم، وهذا أمر لا ينازع فيه من عرف منهج أهل السنة في معاملة الحكام!

قال الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله- في كشف الستار عما تحمله بعض الدعوات من أخطار) صـ ٣٩:

((إذا كان الأمر بطاعة الولاة -في طاعة الله تعالى وعدم طاعتهم في معصية الله سبحانه- أمرًا انهزاميًا؛ هذا والله طعنٌ في الله تعالى الذي أمر بطاعة الولاة، وطعنٌ في رسول الله ﷺ الذي أمر وأكَد أوامره كرات ومرات بهذه الطَّاعة التي هي أصل عظيم من أصول الإسلام، لا تقوم للمسلمين قائمة إلا إذا حقَّقوا هذا الأصل: طاعة ولاة الأمر في طاعة الله، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

فنعوذ بالله من الجرأة على الله -تَبَارَكَ وتعالى-، ومن الجرأة على دينه وعلى أوليائه المستمسكين بهديه وهدي نبيه محمدٍ ﷺ.

وهذا فكر ثوري لا نقول متأثرًا بفكر الخوارج فقط، وإنما نقول متأثر بالثورات الشيوعية والقومية والعلمانية قبل التأثر بفكر الخوارج؛ لأنَّ الذي خطَّط للثورات المُدَمِّرة في بلاد الإسلام إنما هم أعداء الله من اليهود والنَّصارى والشيوعيين، ولا يستبعد عاقل أنَّ أعداء الله من اليهود والنَّصارى تكالبت على بلاد المسلمين وأوجدت فيها مثل هذه الأوضاع الثورية المدمِّرة وتغذِّيها ولا تزال تغذيها...))

وسئل الشيخ ربيع بن هادي المدخلي – حفظه الله- في نفس الكتاب صـ٢١: هل الخروج في المظاهرات والقيام بالثَّورات، وتربية الشَّباب عليها من منهج أهلِ السُّنَّة والجماعة أو لا، سواء داخل البلاد الإسلاميَّة أو خارجها؟ وما هي نصيحتكم لمن جعلها طريقةً دعويَّة؟

فأجاب: ((هذا من منهج ماركس ولينين وأمثالهم، ليس من مناهج الإسلام؛ ثوريَّة وسفك الدِّماء والفتن والمشاكل، مذهب ماركس ولينين ضَمُّوه إلى مذهب الخوارج وقالوا: إسلام، وكشأنهم؛ الموسيقى الإسلامية، والاشتراكية الإسلامية، والديمقراطية الإسلامية، والديسكو الإسلامي كلُّه ضلال يعني يأتون بها من الشَّرق والغرب من القلاقل هذه ويُلبِسُونها لباس الإسلام، بَرَّأَ الله الإسلام من هذه الأساليب...))

وهذا الأصل لا يحتاج كثير استطراد في سرد كلام أهل العلم فيه، فلا أظن سلفيا ينازع في كون الثوار –في جملتهم- خوارج!، فهل لرسلان كلام يخالف هذا الأصل؟!

توثيق كلام رسلان في دفاعه عن الثوار الذين خرجوا في الميادين:

قال الدكتور رسلان في خطبة بعنوان: [الإخوان وأشياعهم.. خوارج العصر] بتاريخ ٢ربيع الأول ١٤٣٥هـ الموافق ٣-١-٢٠١٤م منتقدا من بين حكم الشرع في الثورة الثانية:

((يؤصل لهم أن الذي وقع إنما كان خروجا، خروجا محضا على منهج الخوارج وطريقتهم كأنه يقول: صفات الخوارج هذه التي مر ذكرها هي التي يتصف بها الجيش المصري، **وجموع**

المصريين الذين قدر الله أن يزيحوا حكم الإخوان المسلمين، إذن فهؤلاء خوارج، إذا لقيتموهم فاقتلوهم [٢٣]، هذا ما يقرره هذا الضال المنحرف؟!))

قلت: انتبه فالشيخ رسلان هنا يتكلم عن جموع المصريين الذين خرجوا في الثورة، ويحتج بالقدر على المعصية تماما كما فعل مشايخ الثورة الأولى حين قالوا إن ما حصل في ثورة يناير كان **بقدر الله**!!، ثم يأتي اليوم رسلان ليقول: «**قدر الله** أن يزيحوا الحاكم»

والعجيب أن الشيخ محمد رسلان –نفسه– قد رد على مثل تلك الشبهة قبل أن يتناقض كما في خطبة [السعيد من وعظ بغيره] بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٤٣٢، الموافق ٢٠١١/٣/١٨ أي بعد الثورة الأولى مباشرة فقال نصا: ((**لا يذكر القدر عندالمعصية، وذكره عندها من شأن أهل البدع، لا من شأن أهل السنة، أهل الأهواء هم من يحتجون بالقدر على المعاصي والذنوب**)).

وقال أيضا: ((شيخ الحدادية المجاور لضريح البيلى أبو غنام والمنسوب إليه **يبحث فى حكم ما وقع فى الثلاثين من يونيه ليُثبت أنه كان خروجا** وليُثبت أن السلطة القائمة سلطة خارجية [٢٤]، ولم يفهم المسكين أن بحثه ذلك فى هذا الوقت هو الخروج بعينه ولكن هل لمثل هذا عقل يفهم؟))

٢٣ – وهذا تماما عين ما يتهم به الثوريون أهل السنة والجماعة في كل عصر ومصر، فتراهم يعاملونهم بهذه الإلزامات الباطلة، فيقولون بها أنكم تقولون عن الثوار خوارج، فأنتم تبيحون قتلهم، وهذا من الكذب الصراح، ففرق بين توصيف ما حصل وتنزيل الأحكام التي هي منوطة بالإمام وإن كان متغلبا.

٢٤ – وهذا أيضا من الإلزامات الباطلة التي يفتريها رسلان على خصومه وسيأتي جوابها.

قلت: وهذا أيضا كلام صريح لا يحتمل التأويل فقد حدد الرجل مراده في إنكاره على من خالفه بقوله: **«يبحث في حكم ما وقع في الثلاثين من يونيه ليثبت أنه كان خروجا»**، فهذا تصريح منه أن ما وقع في تلك الثورة ليس خروجا على الحاكم**!!**

وأما قوله: «ليثبت أن السلطة القائمة سلطة خارجية» فهذا أيضا من الإلزامات الباطلة التي يفتريها الدكتور رسلان على خصومه، فكيف يقال إن من أراد أن يوصف الحدث الذي حصل يكون مراده الطعن في الحاكم المتغلب؟!

ولعلي أعرض لكم من كلام الدكتور رسلان نفسه في الثورة الأولى ما يرد به نصا على هذا الكلام، حيث قال في خطبة بعنوان [سنة فرعون] بتاريخ ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ الموافق ٢٧-٥- ٢٠١١ ما نصه:

((إن موطن النزاع ليس –الآن- في بيان حكم ما كان، وإن كان ذلك مهما، لأنه لا تنزل عقوبة إلا بذنب، ولا ترتفع إلا بتوبة، **فلابد من معرفة التوصيف الشرعي لما كان، حتى إذا ما كان ذنب تيب منه، حتى ترتفع العقوبة، فهي لا تنزل إلا بذنب ولا ترفع إلا بتوبة، فهذا من أهم المهمات** لأن الأمر يأتي من ها هنا، لا من ها هنا، وإن الحجاج عقوبة من الله رب العالمين، وإن عقوبة الله لا تدفع بالأكف، إنما تدفع بالتوبة، تدفع بالأوبة، تدفع بالعودة إلى الله رب العالمين، فإن عند الله حجاجين كثر.

فعلى الإنسان أن يجتهد في معرفة حكم ما يقع وما وقع، وأن يلتمس الحكم الشرعي لما يهم به أن يقع، حتى يكون على بصيرة من أمره، وبينة من دينه، وعلى إنارة من طريقه))

قلت: فهذا كلامه عقب أحداث ثورة يناير مباشرة والحال الحال، فلماذا كان بحث توصيف ما حصل في يناير من أهم المهمات وعلى الإنسان أن يجتهد في معرفته، ثم أصبح بعد ثورة يونيو محرما ويُراد به إثبات أن السلطة خارجية؟!

شبهة وجوابها: يقولون هذا لأن الكلام كان بعد الثورة الثانية فكما قال الدكتور رسلان نفسه: ((ولم يفهم المسكين أن بحثه ذلك فى هذا الوقت هو الخروج بعينه ولكن هل لمثل هذا عقل يفهم؟))

والجواب عن هذه الشبهة -بالإضافة إلى ما مرَّ- هو كلام الشيخ رسلان نفسه كما في خطبة له بعنوان: [معركة الهوية] بتاريخ ١٨-٢-٢٠١١ أي بعد عزل مبارك مباشرة، حيث قال ما نصه: ((وما الذي وقع في مصر.؟!! **شعب انقلب على حاكمه**، حاكمه منه، ليس على ملة سوى ملته، ولا من جلدة سوى جلدته، ولا هو ناطق بغير لسانه ولا محافظ على غير أرضه، وقع ظلم وفساد واستبداد وقام الشعب وسيأتي بنظام على غرار النظام؟ لا، لأن الأمر لو كان كذلك ما قال **إن الذي وقع في مصر كهدم سور برلين!!**))

فهذا كلام واضح بحث فيه الدكتور رسلان حكم ما وقع في ثورة يناير وقال بأن ما سيأتي سيكون أسوأ مما مر وهذا كله كان في معمعة الثورة وكان هناك طائفة أيضا من المتعاطفين مع الرئيس الأسبق وقتها، فهل كان هذا البحث من الدكتور رسلان في ذلك الوقت خروج منه على الحاكم المتغلب؟!

شبهة ثانية وجوابها: ولعل البعض يعجب من هذا الكلام ويقول: إنما عُرف الشيخ رسلان بتحذيره من الثورات فكيف يدافع عن الثوار؟!

والجواب: أولا: كثير من مشايخ الثورات كحسان وغيره كانوا يقررون قبل ثورة يناير عدم جواز المظاهرات والثورات، فلما جاءت الثورة توافق أهواءهم نكصوا على أعقابهم، وبدلوا قولهم، وانتقدهم أهل السنة بذلك –وحق لهم– ولم يغن عنهم قولهم القديم عن قولهم الجديد، فالفتنة شديدة!!

ثانيا: هذا صريح كلام الدكتور رسلان ودقيقه الذي لا يفهم غيره!

ثالثا: فأين تحذير رسلان من دعوات«حركة تمرد» للثورة الثانية في مصر موثقا بتاريخه الصحيح! [٢٥]

قلت: فإن كان الشباب قد عرفوا الدكتور رسلان بموقفه من الثورة الأولى، فأين موقفه من الثورة الثانية، والحدث الحدث، أم أنها الأهواء التي تتلاعب بأصحابها؟!

٢٥ – أقول هذا مطالبا بالتاريخ لأن بعض الشباب للأسف لما لم يجدوا لشيخهم تحذيرا من حركة تمرد كما كان المتوقع فأتوا بكلام قديم لرسلان في حكم الثورات ووضعوا له عنوانا: [تحذير الشيخ رسلان من حركة تمرد] أو ما شابه، وهذا تدليس فالرجل لم يتكلم كلمة قبل تلك الثورة إلا ما كان من تعريض وإيغار للصدور على ذلك الحاكم الضال!!

الفصل الرابع: الفروق بين منهج الربيع ومنهج رسلان في التكفير بالعموم والآثام

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في [تنبيه أبي الحسن للقول بالتي هي أحسن]:

((كان ينبغي أن تذكر هذه العبارات أو بعضها على الأقل وسأذكر لك بعضها:

قال المغراوي في تفسير سورة البقرة شريط (١٤) وجه (ا) تسجيلات أهل الحديث:

«وإذا كانت الأمة تتواتر وتتواصى وتتفق على المعصية وتتفق على الشرك وتتفق على الانحراف وتتفق على التبرج وتتفق على الانسلاخ من دين الله وتتفق على الردة وتجهل كل المخالفات، ماذا يقع لها؟ ماذا تريدون؟ ».

ويكثر في أشرطته من هذا اللون من الكلام ويكرر لفظ الردة، والشرك، والعجول، ويجعل عجول المسلمين -كما يزعم -شراً من عجل بني إسرائيل ويردد ذكر الأصنام و «الجاهلية».

هذا الأسلوب الذي قد يفوق فيه القطبيين وإذا كان القطبيون وعلى رأسهم سيد قطب ينكرون أنهم يكفرون، ولا يقيم العقلاء لإنكارهم وزناً ويأخذونهم بالظاهر الذي هو أصل أصيل في الإسلام وله براهينه فكان يجب عليك التمسك بهذا الأصل ومؤاخذة المغراوي وغيره به لاسيما وأنت تنادي به وقد أخذت به أسامة في نظرك وهو صحابي جليل أخذته به أخذاً شديداً مع أن واقعه ما بينته أنا سلفاً، فلماذا لا تأخذ به المغراوي.رغم هذيانه الكثير بعبارات التكفير وسياقاته التي هي نصوص وظواهر في هذا الباب في وقت اشتدت فيه وطأة

التكفيريين على المسلمين عموماً وعلى السلفيين بالذات خصوصاً، ولماذا تخالف علماء السنة وهم سائرون على هذا الأصل بناء على هذه النصوص والظواهر..))

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– في مقال بعنوان: [إبطال مزاعم أبي الحسن حول المجمل والمفصل] وهو ينتقد عبارات المغراوي التكفيرية:

((قال المغراوي في تفسير سورة البقرة..: ((إذا كانت الأمة تتواتر، وتتواصى، وتتفق على المعصية، وتتفق على الشرك، وتتفق على الانحراف، وتتفق على التبرج، وتتفق على الانسلاخ من دين الله، وتتفق على الردة، وتجهل كل المخالفات، ماذا يقع لها؟ ماذا تريدون؟...))

وقال في نفس الشريط: ((نريد أن نسعد وأن تكون عندنا جميع المقومات للحياة، ونحن لا يد لنا في الخير ولا أصبع لنا في الخير، نزل القرآن هجرناه جاءت السنة ضيعناها، ما عندنا عناية بكتاب الله، ما عندنا عناية بسنة رسوله، ما عندنا عناية بعقيدتنا، المجتمع منفك، المجتمع منغمس في المحرمات، المجتمع منتكس غالبه مرتد، كيف؟ كيف تتحقق السعادة؟ كيف يتحقق الأمن؟ كيف تتحقق سياسة؟ كيف يتحقق الاقتصاد؟)).

وقال في كتاب [العقيدة السلفية موقف مالك من العقيدة السلفية] ص١٥٨-١٥٩ معلقاً على حديث النبي ﷺ في الخوارج وفيه:(يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية): ((وهذا الحديث الذي أورده الإمام مالك في موطئه من عجيب آيات النبوة فإن هذا الوصف الذي ذكره رسول الله ﷺ ينطبق تمام الانطباق على كثير من المبتدعة تشاهدهم كثيري الصلاة، كثيري الحج والعمرة، كثيري البذل للمال **ولكن مع هذا ما عندهم من الإسلام شعرة واحدة**، فسبحان من اختار نبينا ﷺ وأنطقه بالنبوة...))

وقال في كتاب [العقيدة السلفية موقف مالك من العقيدة السلفية] صـ٥٥: ((وهكذا نلاحظ الإمام مالك والمالكية رحمهم الله يجعلون مفارقة الإسلام رافعة للعصمة والولاية، وأنه لا لقاء بين مرتد ومسلمة، وبين مرتدة ومسلم، **فكيف في هذه الأزمنة التي اختلط فيها الحابل بالنابل لايميز فيها بين المرتدين والمرتدات، والمسلمين والمسلمات وما أكثر الأولين وأقل الآخرين**، وما أكثر ما نسمع من عقود تعقد على كثير من المرتدين على المسلمات، والله المستعان)).

وقال في شريط مرئي [صفات المنافقين (٣)]: ((أين القرآن في نفوس الناس، وأين السنة في نفوس الناس، حالهم تنبئ عن هذه الآية، كأن هذه الآية تتحدث، **يعني لو جمعت المسلمين في الكرة الأرضية في مكان واحد وفي صعيد واحد لنطقت هذه الآية وتكلمت: ﴿صم بكم عمي﴾**، لأن هذا لايمكن، لايمكن أن الأمة ينزل فيها قرآن ويبعث فيها نبي ويترك لهم سنن، وتحفظ هذه السنن، وتجد حالة المسلمين على عكس ذلك: لاعقيدة، لاتوحيد، لاشريعة، لاحكم، لاصلاة، إلى الله المشتكى)).

ومن العجائب والغرائب أنّ أبا الحسن يجعل هذه النصوص الواضحة المفصلة الدالة على مقاصد قائلها دلالات واضحة من المجملات فلا ندري على أي منهج يسير هذا الرجل وبأي لغة يفهم ويعقل ولا ندري من يخاطب بهذه اللغة والتأصيل وبهذا المنهج الغريب.))

فاعتبر الشيخ ربيع -حفظه الله- هذه العبارات من العبارات الدالة على تكفير المجتمعات ورفض ما يدافع به أبو الحسن عن المغراوي من ضرورة حمل هذه العبارات على مفصل كلام المغراوي!

وسوف أسوق طرفا من عبارات الدكتور رسلان التي هي أوضح بكثير من عبارات المغراوي بل هي صريحة في التكفير بالعموم، وعليك أخي القاريء أن تتحلى بالإنصاف حال قراءتها وقارنها بما مر من كلام المغراوي المنتقد!

أولا: تورط الدكتور رسلان في عبارات التكفير بالعموم:

يقول الدكتور رسلان في كتابه [حقيقة ما يحدث في مصر] صـ ٦٩٢/ ٣: ((**أما أن تعج المجتمعات صاخبة بشركها، عاكفةً على أوثانها**، مقبلةً على مقدساتها مما لم يقدسه دين ولا شرع، ثم يرجى الصلاح؟! فهذا سبيل الناكصين عن الهدى، وهذا سبيل الناكبين عن الحق، وإلى الله المشتكى))

و يقول الدكتور رسلان في كتابه [حقيقة ما يحدث في مصر] صـ ٥٠٨/ ٣: ((**المجتمعات الإسلامية غارقة في أمور عظيمة مما هو شرك بالله رب العالمين**، وبعض الناس يريد الاختزال في هذا الأمر فيقول: ما أكثر ما حاربنا شرك القبور فعلينا أن نلتفت إلى شرك القصور))

وقال في مقدمة كتابه (آداب طالب العلم): ((نعم، تأتي هذه الطّبعةُ و قد تداعتْ على الأُمّةِ الأَكَلَةُ من كلّ صَوْب، و اجتالتْ شياطينُ الإنسِ و الجنّ أبناءَ الأُمّةِ بما زخرفوا لهم من معسولِ القَوْل، و زيّنوا لهم من باطلِ العَمَل، **و فَقَدَ الأبناءُ من خيرِ أُمّةٍ ما هُمْ به خيرُ أُمّةٍ، و هو الأمرُ بالمعروفِ و النّهيُ عن المُنكر، و الإيمانُ بالله العظيم.هذا واقعٌ أليمٌ لا ريبَ في ذلك و لا شكّ فيه**))

قال الشيخ العلامة ربيع المدخلي في مقال بعنوان [من هم الخوارج المارقون]:

((إن مذهب سيد قطب واضح وضوح الشمس في تكفير المجتمعات الإسلامية منذ قرونها الأولى،وأنه يكفر بالجزئية وبالمعاصي وبالعادة والتقاليد، والقوم يقدسونه ويقدسون

كتبه ومنهجه وينشرونه بكل حماس ونشاط، ويربون عليه أتباعهم، وعليه يوالون وعليه يعادون، ومع ذلك كله يتظاهرون بعدم التكفير.))

وقد مر عليك أخي نماذج من تكفير الدكتور رسلان بالعموم، وإليك نماذج من تكفيره بالمعاصي:

ثانيا: تكفير الدكتور رسلان للمسلمين بالكبائر على طريقة الخوارج

مر فيما انتقده الشيخ ربيع من عبارات المغراوي التكفيرية: ((وهذا الحديث الذي أورده الإمام مالك في موطئه من عجيب آيات النبوة فإن هذا الوصف الذي ذكره رسول الله ﷺ ينطبق تمام الانطباق على كثير من المبتدعة تشاهدهم كثيري الصلاة، كثيري الحج والعمرة، كثيري البذل للمال **ولكن مع هذا ما عندهم من الإسلام شعرة واحدة**، فسبحان من اختار نبينا ﷺ وأنطقه بالنبوة...))

قال الدكتور رسلان وهو يتكلَّم عمن يغتاب إخوانه من المسلمين: ((هو الله رب العالمين موجهًا الخطاب إليك أنت بعينك يقول لك يا فلان لا تغتب إخوانك من المسلمين، **فبالله عليك أيكون بقلبك ذرة من إيمان؟، ذرة واحدة واحدة لا أزيد**، يأتيك الخطاب من الله رب العالمين كفاحًا من غير واسطة حجاب آمرًا إيَّاك بعينك برسمك وشخصك سائلًا ربك تبارك وتعالى التوفيق والإلهام لما قد أمرك به، **أيكون في قلبك ذرة من إيمان مع سؤالك الله رب العالمين أن يعينك، ثم تتورط في مخالفة أمر الله رب العالمين؟، هذا لا يكون بحال))**

وقال الدكتور رسلان: ((لا يمكن أن يتصوَّر الإنسان أن يكون في قلب العبد **ذرة من إيمان** ثم يأتيه النصُّ من رسول الله ﷺ ثم يخالف الرسول.ﷺ)).

وقال الدكتور رسلان: ((أما أن يأتيك النص ثم لا يثمر عندك شيئًا **فهو النفاق والأبعد مختومٌ على قلبه بختم النفاق وقلبه أغلف** وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون)).

ويقول الدكتور رسلان: ((يقول غير أني أجد في نفسي- أني لا أزداد على الترهيب إلا ولوغًا في الغيبة ونهشًا في أعراض المسلمين، ولا أزداد على الترغيب إلا بُعدًا عن الدفع عن أعراض المسلمين، فهل عندك طبٌّ لذلك؟ وهل له من دواء؟ وهل هذا الداء مما يمكن أن يُحسم؟، وأي شرٍّ لا يحسم إذا لم يحسم هذا الداء، فقلت عافاك الله إن الذي جئت به من صفةٍ لا يعدم ولا يزيد على صفات المنافقين شيئًا، **إنَّ الذي لا يزداد على الترهيب إلا وقوعًا في الإثم والذي لا يزداد على الترغيب إلا بُعدًا عن الخير ليس إلا منافقًا خالصًا**))

قال الدكتور رسلان: ((إنما هي تجربة واحدة تستطيع بها أن تعرف **أأنت من المسلمين الذين صحَّ إسلامهم ومن المؤمنين الذين صحَّ إيمانهم أم من المنافقين الذين صحَّ نفاقهم** ومن المرائين الذين صحَّ رياؤهم تستطيع أن تضع نفسك في المكان الذي أنت له أهل وفي الموضع الذي أنت فيه بالحقيقة في هذه الحياة، إن كنت وقد أتاك نبأ الله رب العالمين في كتابه العظيم بالأمر بكفِّ اللسان عن أعراض المسلمين وجاءك أمر النبي الكريم ﷺ بكفِّ اللسان عن أعراض المسلمين، إن كنت وقد سمعت أمر الله وأمر رسول الله ﷺ، إن كنت ممتثلًا بأمر الله رب العالمين وأمر رسوله ﷺ فأنت من أهل الإيمان الصحيح وإن كنت متورطًا مع أمر الله إيَّاك بكف لسانك عن أعراض المسلمين ومع أمر النبي ﷺ إيَّاك بكفِّ اللسان عن أعراض المسلمين، **إن كنت متورطًا مع العلم بذلك، في أعراض المسلمين فلست إلا منافقًا خالصًا** نسأل الله السلامة والعافية)).

قال الدكتور رسلان: ((وأما أن يأتيك النص من الله رب العالمين ثم تخالف، وأما أن يأتيك النص من رسول الله ﷺ ثم لا تتبعه، فأمر يفصِّله لك الإمام المطَّلبي الشافعي العظيم رحمة الله عليه فيقول، وقد جلس يومًا يروي حديثًا من أحاديث الرسول ﷺ فقال له رجل من عُرض القوم يا أبا عبد الله، تقول في هذا الحديث، يعني: تعمل بهذا الحديث الذي ترويه؟، فغضب الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وانقلبت حماليق عينيه وقال: يا هذا رأيت في عنقي صليبًا؟!، رأيت على وسطي زنَّارًا؟!، رأيتني خارجًا من كنيسة؟!، أقول بحديث رسول الله ﷺ ولا أعمل به؟!

فانظر إلى فقه هذا الإمام الكبير، يقول له: تظنني غير مسلمٍ؟!! وعلامة هذا الظنِّ الذي تظنه فيَّ هو قولك أنك تتهمني بأني أقول بحديث الرسول ولا أعمل به، **والذي يقول بحديث الرسول ﷺ ولا يعمل به عندي هو الخارج من الكنيسة والذي في عنقه الصليب والذي على وسطه الزنَّار** وأمَّا المسلم فإذا ما جاءه قول الرسول ﷺ ليس له إلا أن يقول سمعًا وطاعةً لأبي القاسم ﷺ)).

وقد يقول قائل لعل هذا كلام قديم له، وهي شبهة واهية لا يصح الاعتذار بها، وهي عين ما كان يدافع به أتباع سيد قطب عنه ضد الشيخ ربيع -حفظه الله- تجد جوابها في الفصل الثامن من هذا الكتاب!

ومع هذا -وتنزلا- فإليكم كلام الشيخ محمد رسلان الجديد كما في خطبة بعنوان: [جماعة الإخوان الإرهابية] بتاريخ ٢٤ من صفر١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠١٣/١٢/٢٧ حيث قال ما نصه: ((فكيف يصحُّ إسلامُ من يستعين على هدم وطنه بالمشركين والكاذبين وأعداء الإسلام الحاقدين، والمحتكرين الانتهازيين، وهو يرتع في خير وطنه ويعب من ثمراته.

وكيف يصح إسلام من يلجأ إلى الإجرام في الوصول إلى أغراضه الخسيسة ويسعى في قتل المسلمين واغتيالهم والله عز وجل يقول: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، ويقول جل وعلا: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾))

فهذه بعض العبارات الصريحة في تكفير الدكتور رسلان بالكبائر، وأخشى أن يخرج علينا من يقولون بقول أبي الحسن فيطالبون بحمل مجمل كلام رسلان على مفصله، فلا الكلام مجمل، ولا المجمل يحمل على المفصل، بل الواجب التراجع الواضح الصريح عن هذه العبارات.

فكيف يقال –يا أهل الإنصاف– بعد هذا الكلام إن منهج الشيخ ربيع كمنهج رسلان؟!

الفصل الخامس: الفرق بين منهج الربيع ومنهج رسلان الحكم على المعينين بالنار

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في كتاب [شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث] صـ٢/٢١٩ في مجموعه معلقا على قول الصابوني: ((ويعتقد ويشهد أهل الحديث أن عواقب العباد مبهمة، لا يدري أحد بما يختم له، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار...))

قال الشيخ ربيع معلقا: ((... هذه طريقة أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم أهل الحديث «ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة»؛ فإن هذا ليس إلا لله سبحانه وتعالى إلا من جاء فيه النص كما سيأتي عن المبشرين بالجنة..، فما الذي أدراك أن فلانا مات على الكفر أو مات على الإيمان**؟!، وكيف تحكم له في حياته أنه من أهل الجنة أو من أهل النار؟!**، بل لو قال إنسان: إن فلانا في النار لقال الله «من ذا الذي يتألى عليّ؟»...، فالإنسان لا يتألى على الله ولا يحكم على الناس بهواه، يدخل أناسا النار! هذا ليس إلا لله..))

قلت: فهذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة كما نص عليه الصابوني فيما مر، ونص عليه أحمد في أصول السنة حين قال: ((ولا نشهد على أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار نرجو للصالح ونخاف عليه ونخاف على المسيء المذنب ونرجو له رحمة الله))

وقد علق الشيخ ربيع كما في كتاب [شرح أصول السنة للإمام أحمد] صـ٢/٤٣١ في مجموعه على هذا الكلم فقال أيضا: ((**أما المؤمن العاصي أو المطيع فلا نحكم لأحد بجنة ولا نار**، هذا إلى الله، ونرجو للمطيع ونخاف على العاصي..)) إلى أن قال: ((الشاهد أنك لاتجزم لأحد بجنة أو نار)).

فهذا أصل من أصول السنة كما مر، فهل خالف الدكتور رسلان هذا الأصل؟!

توثيق كلام رسلان في تعيين مسلم مبتدع خارجي ضال حي بأنه من أهل النار:

قال الشيخ محمد سعيد رسلان في خطبة بعنوان [كلب النار الداعشي] بتاريخ ٢٧ صفر ١٤٣٦هـ ما نصه: ((فقد نُشر في بعض الجرائد نقلا عن أحد مواقع التنظيم الإجرامي المعروف بداعش أن **خارجيا من كلاب النار يقال له: «هاني دهب»**)).

وقال بعدها: ((هذا مع فارق يسير، وهو أن صبي المدرسة كان أكثر شجاعة من **كلب النار الداعشي «هاني صفيح»**))

وقال أيضا: ((**يا كلب النار «يا بن صفيح»** لا أقول إنكم. معشر. الخوارج كلاب النار. لا تستطيعون الاغتيال والفتك))

وقال كذلك: ((لقد ذكرت الجريدة نقلا عن **كلب النار «ابن صفيح»** أنه طالب باستهداف من وصفهم بالحثالة..))

قلت: والمعلوم أن هذه الأوصاف ظاهرة في الجزم بأن ذاك المعين الضال سيدخل النار، وهذا من التألي على الله، وقد شابه الدكتور رسلان في هذه الطريقة من يقولون: فلان بعينه شهيد، وقد رد عليهم أهل السنة بأن تعيين المعين بأنه شهيد جزم له بأنه من أهل الجنة!

سئل العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– كما في مجموعه صـ٢/٤٥٠: هل يجوز إطلاق على فلان شهيد؟

فأجاب –حفظه الله–: ((بالجزم لا يجوز، لأن هذا كما قرأنا لا يقطع لأحد بجنة ولا بنار، **لأننا إذا قلنا شهيد قطعنا له بالجنة**، فنحن لا نشهد لأحد بالجنة إلا لمن شهد له الله ورسوله

كالعشرة المبشرين بالجنة وكأهل بدر وأهل بيعة الرضوان، ومثل المرأة التي كانت تصرع شهد لها الرسول بالجنة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وعبد الله بن سلام وأمثال هؤلاء، ومن عداهم نرجو لهم الجنة إن كانوا من الصالحين ونخاف عليهم في نفس الوقت، **ولا نقطع لهم بجنة ولا نار**، وإنما نرجو لهم...))

شبهة وجوابها: والعجيب: أنه لما انتقد عليه هذا الكلام وقيل له: كيف يعين مسلما قد يختم له بالصلاح بأنه من كلاب النار؟!، فبدلا من أن يتراجع الدكتور رسلان عن تلك المخالفة خرج في الخطبة التالية بعنوان: [داء الخوارج ودواؤهم] بتاريخ ٤ ربيع الأول ١٤٣٦هـ ليثبت أتباعه، مستدلا بما لا يحسن الاستدلال به على جواز تعيين أحد بأنه كلب من كلاب النار!!

فقال الدكتور رسلان نصا في نهاية الخطبة: ((وكما مر لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة؛ **كلاب أهل النار يعينهم هكذا، يعين الرؤوس من الخوارج المقتولين** لما نصبت على درج مسجد دمشق يقول: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، لعن الله الأزارقة؛ لعن الله الأزارقة؛ لعن الله الأزارقة؛ لعن الله الخوارج أجمعين))

وهذا غلط واضح منه فلم يكن قول أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قبيل تعيين الأفراد بل هو من قبيل الوصف للطائفة وهو يحكيه عن رسول الله ﷺ كما جاء في رواية أنه سئل: «شيء تقوله برأيك؟، أم سمعت رسول الله يقوله؟!»، فقال أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني إذن لجريء، إني إذن لجريء، إني إذن لجريء! لقد سمعته من رسول الله ﷺ..».

قال الشيخ ربيع في كتاب [الذريعة إلى بيان مقاصد كتاب الشريعة] صـ١٦٢: ((وهذا أبو أمامة بكتهم، ألقوا في بئر أو في جب، والجب والبئر، فبكتهم كما بكت رسول الله أهل بدر، أي قتلى قريش قتلى الكفار، وأظنه يرى أنهم كفار -كما سيأتي- كانوا في الإسلام فخرجوا، قال: فأقبل أبو أمامة وأنا معه حتى وقف عليهم ثم بكى ثم قال سبحان الله ما فعل الشيطان بهذه الأمة، «**كلاب النار كلاب النار ثلاثا» هذا الوصف الأول**))

قلت: فالنبي ﷺ وصف طائفة الخوارج بأنهم كلاب أهل النار، ولم يعين أفرادا لأبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد صرح كما مرَّ بأنه حكاية عن رسول الله ﷺ.

قال الشيخ ربيع في كتاب [الذريعة إلى بيان مقاصد كتاب الشريعة] صـ١٦٣: ((قلت يا أبا أمامة أشيء تقوله برأيك؟ -هذا من التثبت يسأل يتفقه، أمر خطير، هل قال هذا الكلام من عنده فيكون له وجهة نظر أو يكون قال رسول الله فيسلم له؟ لأنه قال كلاما خطيرا ليس سهلا.

قال: «إني إذن لجريء، ثلاثا، بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا، حتى عد عشرا»، إني لجريء يحتمل أن يكون إني جريء فأقول: من عند نفسي أو جريء على الله كلها جرأة على الله، **ولو كان قالها من عنده -وحاشاه من ذلك- وقد أسندها لرسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ونفى عن نفسه هذه الجرأة**، وأكد أنه سمعها من رسول الله مرات وكرات، حتى يقبل الناس هذا التأكيد، ويزداد الناس وثوقا بما قاله وروا عن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ..)).

وسئل العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- كما في أسئلة في العقيدة والمنهج الحلقة الثانية: قوله ﷺ: «كلاب أهل النّار كلاب أهل النّار»؟

فأجاب: ((**هـذا التكـرار أظنّـه مـن رسـول الله ﷺ لأنّ هـذا حـاكي**، و الله -سبحانه وتعالى- يمكن أن يمسخهم كلاب و يخليهم بصورة كلاب ترى صورته صورة كلب كما مسخ آزر يوم القيامة..))

قلت: وعلى كثرة ردود أهل السنة والجماعة في كل عصر ما رأينا من تجرأ على وصف أحد من الخوارج مهما بلغ شره وانحرافه بهذا الوصف على سبيل التعيين، إلا ما كان من الدكتور رسلان مؤخرا وتلقفه عنه طلابه ممن راحوا يصفون كل مخالف لهم بأنه من كلاب النار وهذا كثير جدا في أوساط تلك المدرسة الغالية!

الفصل السادس: الفروق الواضحة بين الربيع ورسلان فيما يتعلق بالأسماء والصفات

من المعلوم المقرر أن منهج أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات أنهم لا يثبتون لله إلا ما أثبته لنفسه في كتابه وفي سنة نبيه ﷺ، فهو باب توقيفي على ما جاء في الكتاب والسنة وأن باب الإخبار أوسع من ذلك فلا يشترط التوقيف على النص وإنما يجوز الإخبار عن الله بما يصح معناه وبشرط ألا يحتمل معنى مذموما عند الإخبار به عن الله – تبارك وتعالى–.

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– في [مجموع فتاويه] صـ٦٦/١:

((لا نقول: إن له أذنا، تعالى الله عن ذلك، وما لنا شغل في أهل البدو، البدو يحتاجون إلى من يعلمهم! نقول: له عينان كما أخبر، لكن الأذن ما ورد عندنا في القرآن والسنة إلا أنه سميع بصير؛ سميع ويسمع؛ ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾، ﴿إن الله سميع بصير﴾، ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾؛ فعبر عن السمع بالماضي وبالمضارع وبالصفة، لكن لم يذكر الأذن، **ونحن لا نثبت لله إلا ما أثبته لنفسه ولا ننفي عن الله إلا ما نفاه عن نفسه وما سكت الله عنه لا نتدخل فيه**)).

وقال الشيخ ربيع أيضا في [مجموع فتاويه] صـ٦٧/ ١: ((مذهب أهل السنة والجماعة: **إثبات أسماء الله –تبارك وتعالى–، وصفاته، وأفعاله الثابتة في كتاب الله وفي سنة رسول الله** عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ..))

وقال في مقال: [كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني] [الحلقة الأولى]: ((نحن نقول بما قاله أئمة العلم والأثر، وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم من الذين

أدركهم الإمام حرب، والذين سبقوه في كل عقائدهم من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والجنة، والنار، وعذاب القبر، ونعيمه، **ونؤمن بأسماء الله وصفاته وأفعاله نثبتها كما جاءت في الكتاب والسنة**، ونؤمن بما دلت عليه هذه النصوص من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل)).

فهذا كلام الشيخ ربيع في هذه المسألة، فهل خالف رسلان في هذا الأصل؟!

الجواب:

أولا: الدكتور رسلان يثبت لله صفة اللسان

قال الدكتور رسلان في خطبة بعنوان: [مدنية الإنسان – الدقيقة ١٩:٨]:

((**لو أن الله جلت قدرته كلم الناس لقال لهم بلسان المقال** بعد لسان الحال لقال لهم: «صدق عبدي فيما بلغ عني»))

وهذا الكلام ظاهر في إثبات اللسان لله تبارك وتعالى، والمعلوم أن اللسان لم يرد إثباته ولا نفيه في الكتاب ولا السنة!!

ولكن الشيخ محمد رسلان لما انتقد بهذا الكلام أقام محاضرة طويلة يحاول أن يثبت للناس صحة تعبيره، وينتقد كعادته من انتقده بهذه الكلمة، ولم يتراجع عنها بل صوب تلك العبارة!!

فقال في محاضرة من سلسلته المليئة بالروغان، والمسماة بـ[دفع البهتان..] قال في آخر رده بعد أن أورد معاني اللسان في اللغة وغيرها من المبررات قال ما نصه: ((**وهكذا ترى أن تلك**

العبارة التي يقال إنها تثبت اللسان لله تعالى لا تثبت ذلك بحال وأن من ادعى ذلك فهو كذاب أشر أو جاهل ينبغي أن يعلم))

ولن أطيل عليك أخي القاريء فإن الأمر من الوضوح بمكان، فلو قال لك قائل: «قال الله بلسان المقال» فهل يشك عاقل أن هذا فيه وصف لله بأن له لسانا؟!

ولعلك تعقد مقارنة بين كلام رسلان ومبرراته ومراوغاته واستكباره عن التراجع عن هذا الخطأ الكبير، وطريقة الشيخ ربيع الذي قال عبارة قريبة من عبارة رسلان وانتقدت عليه، فماذا قال -حفظه الله-:

قال الشيخ العلامة ربيع المدخلي -وفقه الله- في بيان تراجعه عن وصف الله باللسان:

((الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد: فقد اطلعت على ما نشرته بعض الشبكات العنكبوتية من كلام نسب إلي وهو أني قلت في إحدى محاضراتي **«إذا تبرأ منك رسول الله على لسان ربنا »** قلتها عندما استدللت بقول الله تبارك وتعالى ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾ على تحريم التفرق ثم قلت: كيف ما نخاف يا إخوتاه ونختار هذا التفرق ونعيش عليه قروناً وأحقاباً....

أستغفر الله من هذه الكلمة القبيحة الباطلة مئات المرات، وأطلب حذفها من كل شريط توجد فيه، وأشدد في ذلك على كل من يملك شريطاً توجد فيه هذه الكلمة أن يقوم بحذفها.

وأقول: إن هذا الكلام قبيح وباطل، وتعالى الله عنه وتنزه عنه، فهو تعالى منزه عن مشابهة المخلوقين.

كما قال سبحانه ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾، وكما قال عز وجل: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد﴾، وقال تعالى: ﴿هل تعلم له سمياً﴾، ففي هذه الآيات الكريمات إثبات لصفات كماله ونعوت جلاله وتنزيه له عن صفات وسمات النقص ومشابهة المخلوقين، فلا يشبهه ولا يكافؤه أحد في ذاته ولا في صفاته ولا في شيء من صفاته العظيمة...

وأنا والحمد لله ممن أكرمه الله بهذا المنهج وأومن به في قرارة نفسي. وأدرِّسه وأدعو إليه وأذب عنه طالباً ومدرساً وداعياً إليه بكل ما أستطيعه وأوالي عليه وأعادي عليه من أول حياتي.

وهذه الكلمة البغيضة التي صدرت مني خلال محاضرة أدعو فيها إلى هذا المنهج وأدعو من خالفه إلى الرجوع إليه.

وهذه الكلمة القبيحة إنما كانت مني فلتة لسان ولو نبهني إنسان في اللحظة التي قلتها فيها لرفضتها ولتبرأت منها، وما يحق لأحد اطلع عليها أن يسكت عنها))

فهل بعد هذا الكلام يقال إن الربيع الإمام، يوافق منهج وطريقة محمد بن رسلان؟!

تنبيه مهم: هذا الموطن وبعض مما سيأتي حذفه الدكتور رسلان من موقعه منذ شهور، ولكنه ومن عجائبه أنه مع حذف بعض العبارات المنتقدة قد أقام محاضرات ليثبت فيها صحتها ويتبناها وأنه لم يخطيء فيها، فإن كانت صحيحة كما يزعم فلماذا يحذفها، وإن كانت خطأً فلماذا يتبناها ويقيم المحاضرات ليثبت صحتها؟!، عموما هو حذفها من كلامه القديم ثم أثبتها في كلامه الجديد!!

ثانيا: الدكتور رسلان يثبت لله أنه يدوِّخ المشركين!!

قال الدكتور رسلان في خطبة بعنوان [واإسلاماه] – [الدقيقة٤٥]: ((غير أن الله رب العالمين يبتلي الناس، يبتلي الله رب العالمين الناس ويؤخر النصر حينا بعد حين ربما لاستكمال أسبابه، وربما لاستخراج البقية الباقية من العزيمة المكنونة في ضمير الأمة **وربما من أجل أن يدوخ الله رب العالمين المشركين** وربما من أجل أن تفئ قلوب المؤمنين...)).

فهل يليق أن ينسب لله تبارك وتعالى أنه يدوِّخ المشركين؟!

خرج رسلان في محاضرة بعنوان [دفع البهتان حول عبارة (يُدَوِّخ الله رب العالمين المشركين)] ليدافع عن نفسه في هذه العبارة فقال: ((فَأَيُّ مُرَاجَعَةٍ تَلْحَقُ قَوْلِي: ((مِنْ أَجْلِ أَنْ يُدَوِّخَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ المُشْرِكِينَ))؟! وَ(دَوَّخَ) فِي اللُّغَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي أَتَكَلَّمُ بِهَا -لَا فِي العَامِيَّةِ النَّجِسَةِ- تَعْنِي: أَذَلَّهُم وَأَخْضَعَهُم وَقَهَرَهُم؛ فَأَيُّ مُرَاجَعَةٍ فِي هَذَا؟!!

وَإِذَا جَاءَ بَهَّاتٌ حَدَّادِيٌّ فَفَهِمَ الكَلَامَ العَرَبِيَّ الشَّرِيفَ بِعَامِيَّتِهِ البَغِيضَةِ وَسُوقِيَّتِهِ المَقِيتَةِ، فَمَا ذَنْبِي أَنَا؟!!، وَإِذَا ذَهَبَ يَسْأَلُ مَنْ لَا يَسْتَحْضِرُ الجَوَابَ الصَّحِيح، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ فِي التَّعْبِيرِ إِسَاءَةَ أَدَبٍ مَعَ اللَّهِ؛ فَهَلْ يَكُونُ مُصِيبًا؟ وَهَلْ يَكُونُ مُنْصِفًا؟!))

والعجيب أن الدكتور محمد رسلان في هذه المحاضرة كان قد ارتكب خيانة علمية عظيمة ببتره لما جاء في لسان العرب، والمعجم الوسيط حيث بتر ما يدينه من المعنى القبيح الذي تحمله هذه الكلمة ولا يصح في حق الله تبارك وتعالى!!، راجعه في الهامش [٢٦]

٢٦- بالرجوع إلى المعاجم التي استدل منها رسلان وجدنا الآتي والمبتور من كلام رسلان تحته خط:

أولاً: الموضع الذي نقله من لسان العرب لابن منظور: قال (رسلان): وفي اللسان: داخَ يَدُوخُ دَوْخاً: ذَلَّ وخَضَع، ودَوَّخَ الرجلَ وَالْبَعِيرَ: ذَلَّلَه،.. وَفِي حَدِيثِ وَفْد ثَقِيفٍ: أَداخَ -أي الرسول ﷺ- العَرَبَ ودانَ لَهُ الناسُ، أَي: أَذَلَّهم، وأَدَخْتُه أَنا فداخَ،

وقد سئل الشيخ عبد العزيز الراجحي عن كلامه هذا فقال:

السائل: شيخنا بعض المشايخ كان يخطب وقال كلمة يعني أخبر بها عن الله عز وجل فأريد فأريد أن أعرف يعني هل يجوز الإخبار عن الله بها أم لا؟..

الشيخ: نعم..

السائل: يقول: غير أن الله رب العالمين يبتلي الناس ويؤخر النصر حينا بعد حين ربما لاستكمال أسبابه، وربما لاستخراج البقية الباقية من العزيمة المكنونة في ضمير الأمة،.. والشاهد يا شيخنا: وربما من أجل أن يدوخ الله رب العالين المشركين..

الشيخ متعجبا: يدوخ؟!

السائل: يدوخ نعم..، هل يجوز الإخبار بها عن الله؟!

ودَوَّخَ المكانَ: جالَ فِيِه، ودَوَّخَ الوجعُ رأْسَه: أَدَارَهُ، وداخَ البلادَ يَدُوخُها: قَهَرَهَا، وَاسْتَوْلَى عَلَى أَهلها؛ وَكَذَلِكَ النَّاسُ دُخْناهم دَوْخاً، ودَوَّخْناهم تَدْوِيخاً: وَطِئناهم)). اهـ.

ثانياً: الموضع الذي نقله من المعجم الوسيط: قال (رسلان): وفي المعجم الوسيط: ((«داخ» الرجلُ أَو الْبَعِيرُ دوخاً: ذل وخضع، و«داخَ» النَّاسَ: أذلَّهم وأخضعهم، يُقَال داخ الْبِلَاد: قهرها وَاسْتولى على أَهلهَا،.. و«دوخ» الرجل أَو الْبَعِير أداخه والوجعُ رَأسَه: أَدَارَهُ، وَالْحَرُ فلَاناً: أضعفه..)). اهـ.

ففي هذين الموضعين أسقط الدكتور رسلان عامداً عبارة: دَوَّخَ الوجعُ رأْسَه: أَدَارَه، وهذا هو نفس المعنى الذي تعرفه العامة في مصرنا في لهجتهم الدارجة التي يُسميها رسلان: العامية النجسة!!!

فهل رأيتم ما تورط فيه رسلان من خيانة علمية واضحه ليبرر موقفه فوقع في عدة أخطاء:

١- سلك مسلكا مشينا في بتر النصوص.

٢- أصر على الإخبار عن الله بهذه اللفظة القبيحة عرفا ولغةً!!

جعل المعنى الفصيح من العامية النجسة!!

الشيخ: **لأ، لأ، لأ ما يصلح، معناها ما هو موافق، ما هو مناسب في هذا المكان**، (كلمة غير واضحة).

السائل: نعم يا شيخنا هو يعني قيل له هذا الكلام فقال إن بعض المعاجم قالت معنى دوخ مثلا الرجل البعير ذلله، وقال مثلا: الناس دوخناهم تدويخا أي وطئناهم!..

الشيخ: **حتى ولو كان معناها في هذا في بعض المعاجم لا تنسب إلى الله!**

السائل: نعم يا شيخنا، ثم إنه سب من يقول له هذا يقول:

فإذا جاء بهاتٌ حداديٌّ ففهم الكلام العربي الشريف بعاميته البغيضة، فما ذنبي أنا؟ يعني ينكر على من يقول له هذا؟

الشيخ: ما يصلح هذا، حتى أنا أقول هذا ما ينبغي، ما ينبغي طالب علم يقول مثل هذا الكلام، ما ينبغي))

وهذا الكلام متوافق مع ما قرره الربيع الإمام، وما انتقده على بعض المنحرفين ممن تساهلوا في إطلاق بعض العبارات عن الله تبارك وتعالى:

قال الشيخ ربيع في كتابه: [إنكار المنكر الواقع في دراسات عبد العزيز العسكر] صـ٦٤: ((هل يجوز إطلاق لفظ القوة على الله وتكرار ذلك، وهل يجوز إطلاق لفظ الطاقة على الله؟

هل يجوز إطلاق شيء من هذه الألفاظ ولو من باب الإخبار؟، وهل أطلق السلف هذه الألفاظ على الله ولو من باب الإخبار؟!))

ولنا أن نقول لرسلان نفس الكلام، فهل عرفت أخي القارئ الفارق بين منهج الربيع ومنج محمد بن رسلان؟!

ثالثا: الدكتور رسلان يدعي أن الله ـ سبحانه ـ يمد حبلا ليشنق الناس به.

قال الدكتور رسلان في مقطع صوتي منشور على الشبكة: ((فأيما أمة تمردت بجبروتها وقوتها على أمر الله رب العالمين **مدّ الله رب العالمين لها الحبل رويدا رويدا ثم شنقها بحبلها شنقها الله رب العالمين بحبلها** وسامها سوء العذاب)).

وقد سئل الشيخ عبد العزيز الراجحي عن عبارة رسلان هذه: «خطيب يقول:«فأيما أمة تمردت بجبروتها وقوتها على أمر الله مد الله لها الحبل رويدا رويدا ثم شنقها بحبلها شنقها الله رب العالمين بحبلها وسامها سوء العذاب»، هل يجوز نسبة الشنق لله؟

فاجاب الشيخ: ((لا ما يصح هذا الكلام لا يليق)).

وكعادة الدكتور بدلا من التراجع عن هذه العبارة العجيبة، راح ينافح عنها ويصوبها في ماضرة بعنوان: [دفع البهتان حول عبارة: شنقها الله ربُّ العالمين]قال فيها: ((والشنق من آحاد الخنق، **فكلُّ شنقٍ خنقٌ وليس كلُّ خنقٍ شنقًا، وقد أخبر معاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الله ـ جلَّ وعلا** ـ بالخنق سياق موته ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مطعونًا، أي: مُصابًا بالطاعون، فكان ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «اخْنُقْنِي خَنْقَكَ فَوَعِزَّتِكَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ))

وكعادة الدكتور فإنه يجتهد ويتعنى في المراوغات لتبرير أخطائه، فراح يبحث في الكتب على ما يؤيد موقفه فما وجد إلا هذا الأثر الضعيف ليستدل به!!

ولو كان الأثر صحيحا فإنه لا يصح للاستدلال به، ففرق كبير بين ما جاء في الأثر وقول رسلان أن الله يمد الحبل ليشنق به الأمم!!، فمن أين أتى بهذا اللفظ بهذا المعنى الذي نسبه لله تبارك وتعالى؟!!

سئل الشيخ عبد الرحمن محي الدين في تسجيل صوتي منشور على الشبكة: أحسن الله إليكم يا شيخنا، عندي سؤال لو تفضلّتم..، عندنا خطيب. يعني. وهو يخطب على المنبر، قال كلمة أخبر بها عن الله عز وجل فأريد أن أعرف هل يجوز الإخبار بها عن الله عز وجل أم لا؟

قال: «فأيما أمة تمردت بجبروتها وقوتها على أمر الله رب العالمين مدَّ الله رب العالمين لها الحبل رويدًا رويدًا ثم شنقها بحبلها»، فهل يجوز..

أجاب الشيخ متعجبا: «هذا عاميّ، هذا عاميّ، زي كشك، «الشيخ: عنده أسلوب.. أسلوبه أسلوب حماسي أسلوب حماسي بهذه الطريقة.. شنقها، يقول شنقها!!

السائل: يقول: ثم شنقها بحبلها!!

الشيخ: «يتخذ أساليب القرآن أفضل!!»

السائل: الله المستعان، هو يا شيخنا يقول ـ يعني لمَّا نُبه على ذلك ـ يستدل بحديث، هو يقول ـ يعني ـ في مسند الإمام أحمد حديث معاذ ـ أظنّ والله أعلم ـ يقول أنَّ هناك حديث يقول «خنقه خنقًا »

الشيخ: « خنقه؟ »

السائل: آه

الشيخ: «هناك فرق بين الخنق والشنق، أسلوب القرآن كان أسلوب عظيم جدًا، وأسلوب الحديث النبوي إذا كان صحيح!!...حاطب ليل هذا حاطب ليل، مثل كشك لمَّا كان يخطب ويجيب أحاديث ضعيفة ويجيب كلام من عنده!!»

السائل: الله المستعان، الله المستعان، وبرضه يا شيخ له، له..

الشيخ: «الله يهدينا وإياه ذكروه ذكروه ليكون مع القرآن والسنة الصحيحة، أحاديث البخاري ومسلم، لا يتحمَّس قل له يتروى في نفسه، لا يتحمَّس شوية شوية!!»

السائل: الحديث أصلًا ليس في مسند الإمام أحمد والحديث فيه شهر بن حوشب

الشيخ: «خليه مع البخاري ومسلم، قل له خليك مع البخاري ومسلم والقرآن، يكفيك»، «لا تتفلسف فلسفة زائدة»

السائل: الله يبارك فيك يا شيخنا.

الشيخ: «لا تتفلسف فلسفة زائدة مسكين أكثر الشباب عندهم كمبيوتر هكذا يتفلسفوا فلسفات ويجيبوا أساليب لأنهم بعدوا عن القرآن والسنة!!»

السائل: الله يحفظكم يا شيخنا..))

ولما نُشِر هذا الكلام خرج الدكتور رسلان بكلام يطعن فيه في العلماء في خطبته [الجيش المصري الأبي وشيخ الحدادية] بتاريخ ١٥ محرم ١٤٣٩ الموافق ٦/ ١٠/ ٢٠١٧م قال فيها طاعنا فيمن رد خطأه: ((كثيرا من الناس اليوم يحتكم إلى من لا يدري في اللغة قبيلا من دبير، وهم يهرفون بما لا يعرفون، وإن علا قدرهم بالنسبة للمسائل العلمية الشرعية إلا أن أكثرهم لا حس له في اللغة ولا ذوق له فيها، فمثل هؤلاء لا يحتكم إليهم، وهي علة قديمة، لحظها وعاينها الشيخ محمد شاكر، فطلب الاحتكام حينئذ للمستشرقين؛ ليفصلوا بينه وبين ذلك الخطيب، لأنه جنح إلى الكبراء والعظماء، فأوعزوا إليه أن قم برفع دعوة عليه؛ لأنه قام بتكفيرك، هو صرح بتكفيره)).

فبدلا من أن ينصاع رسلان لكلام العلماء ويتراجع راح يطعن فيمن بينوا خطأه بأنهم يهرفون بما لا يعرفون، ولا حس عندهم في اللغة، ولا يعرفون فيها قبيلا من دبير!!

قال العلامة ربيع المدخلي في كتاب: [إنكار المنكر الواقع في دراسات عبدالعزيز العسكر] صـ١٠٧: ((والتعبير بلفظ القوة عن الله رب العالمين ينكره المنهج السلفي الذي يلتزم الأدب تجاه خالقه والابتعاد عن الألفاظ التي لا تليق بجلال الله وعظمته، وأسمائه الحسنى وصفاته العليا)).

أليس من الظلم البين أن ينسب رسلان الذي استجاز لنفسه الإخبار عن الله بهذه العبارات القبيحة -كالشنق والتدويخ- للشيخ ربيع الذي يجتهد في الرد على مثل تلك التجاوزات؟!

رابعا: الدكتور رسلان يثبت لله ذوقا شفيفا وحسا لطيفا!!

قال الدكتور رسلان في خطبة [الإسلام مشاعر وأحاسيس] – [الدقيقة ٣٣:٥٠]: ((ولهذا **يقول ربنا جلت قدرته بهذا الذوق الشفيف والحس اللطيف** بأن هذا الدين هو دين الإحساس ومهما وجدت من حس حسن فهو فيه آية تتلى وسنة تروى....)).

فهل يصح وصف الله تعالى بأنه يتكلم بذوق شفيف، وحس لطيف؟!!

من أين أتى رسلان بهذه العبارات التي يطلقها على الله تبارك وتعالى؟!

ولماذا يرفض رسلان التراجع عن هذه الأخطاء الواضحة؟!

لقد انتقد الشيخ ربيع سيد قطب فيما هو أقل من ذلك –وحق له–!!

فقال مثلا في كتابه [الحد الفاصل بين الحق والباطل] تحت عنوان: [كلمة حق عن كتاب «مقومات التصور الإسلامي وخصائص التصور» لابد منها] منتقدا تسمية سيد قطب لكتابه بـ[مقومات التصور الإسلامي]:

((فهل الإسلام تصور؟! وهل يجوز أن نصف الله تبارك وتعالى بالتصور؟

إن الإسلام وحي منزل من الله عمدته كتاب الله الذي هو كلامه وعلمه وتنزيله.

وسنة رسول الله ﷺ الوحي الثاني، والحكمة التي أوحاها الله إلى رسوله وعلمه إياها، فلا يجوز أن نصف نصوص الكتاب والسنة وبراهينها وأدلتها بالتصورات عياذا بالله. فهذه التسمية فيها إساءة إلى الله حيث يصفه بالتصور!

ثم علق في الهامش قائلا: والتصور: هو إدراك الماهية من غير أن تحكم عليها.

فهل يوصف الله تبارك وتعالى بشيء من هذين؟! وهل يوصف القرآن الكريم كلام الله وسنة رسوله الوحي الثاني بواحد من هذين؟! تعالى الله وتنزه دينه عن ذلك))

العجيب أن رسلان خرج ليبرر هذه المقولة بقوله إنها وصف للقول لا للقائل، أي إنها وصف للقرآن لا لله تبارك وتعالى؟!

وكأن رسلان يجهل أن القرآن كلام الله ولا يجوز أيضا تشبيهه بالمخلوقات بنسبة الحس والذوق للقرآن وهي من صفات المخلوقين؟!

وقد يقول قائل إن الدكتور رسلان قصده حسن بإطلاقه لهذه العبارات؟!

والجواب عن هذا:

قال الشيخ ربيع في المصدر السابق معلقا على قول سيد: «ينبغي استجاشة ضمير الإنسان لتحقيق غاية وجوده الإنساني، كما يرسمها هذا **التصور الرباني**،...» ما نصه:

((**إن مقصد سيد هنا طيب لكن لا يجوز بحال أن يعبر عن الإسلام بأنه تصور رباني ولا تصور إنساني تعالى الله** وتنزه أن يوصف بالتصور وحاشا الإسلام كتابا وسنة أن يكون تصورات))

ولم يقل الشيخ إن مقصد سيد قطب حسن وعبارته مجملة فتغتفر له، فالمقصد شيء والعبارة التي أخطأ فيها وردها شيء آخر!!

خامسا: الدكتور رسلان ينسب أفعال الله لصفاته سبحانه وتعالى!!

قال الشيخ العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- [إنكار المنكر الواقع في دراسات عبدالعزيز العسكر] صـ ٥٨-٥٩:

((قوله: «شاءت إرادة الله»[٢٧]) ، وإرادة الله هنا هي الإرادة الكونية المرادفة للمشيئة، فكأنه قال: شاءت مشيئة الله، والعبارة الصحيحة أن يقول: «شاء الله» أو «أراد الله»، فهذه العبارة أصح وأوجر، ومن جهة أخرى: فإن الإرادة صفة من صفات الله لا مشيئة لها، وإنما

٢٧ - قال الشيخ العثيمين – رَحِمَهُ اللَّهُ -: ((لا يصح أن نقول: «شاءت قدرة الله»، لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا إرادة له، وإنما الإرادة للمريد، والمشيئة للشائي، ولكننا نقول: «اقتضت حكمة الله كذا وكذا»، أو نقول عن الشيء إذا وقع: «هذه قدرة الله»، كما نقول: «هذا خلق الله»، وأما إضافة أمر يقتضي الفعل الاختياري إلى القدرة فإن هذا لا يجوز.

وأما قول السائل: «إن الصفة تتبع الموصوف» فنقول: نعم، وكونها تابعة للموصوف تدل على أنه لا يمكن أن نسند إليها شيئاً يستقل به الموصوف، وهي دارجة على لسان كثير من الناس، يقول: «شاءت قدرة الله كذا وكذا»، «شاء القدر كذا وكذا»، وهذا لا يجوز، لأن القدر والقدرة أمران معنويان ولا مشيئة لهما، وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدر.)) [المصدر: مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الثالث - باب المناهي اللفظية]

الذي يشاء ويفعل ما يشاء، وفعال لما يُريد، هو الله جل وعلا، كيف لو رأى المعتزلة القدامى مثل هذا التعبير؟)) اهـ.

فهذا تقرير واضح ينكر فيه الشيخ ربيع على من يسند الأفعال للصفات، ويلحق بهذا من يصف صفات الله بصفاته، ولكن الشيخ محمد رسلان قد تورط في هذا الخطأ كثيرا ومن ذلك:

قال الدكتور رسلان في خطبة [مدنية الإنسان] – [الدقيقة ٧]: ((**وشاءت قدرة الله رب العالمين** حتى يأخذ بأيدي الخلق إلى طريق الحق، **شاءت إرادة الله جلت قدرته** أن يجعل مع كل مرسل أرسله الله رب العالمين إلى البشر أمرا يقف في هذا الوجود في مقام لو أن الله جلت قدرته كلم الناس لقال لهم بلسان المقال بعد لسان الحال لقال لهم: صدق عبدي فيما بلغ عني)). [٢٨]

٢٨ – أراد الدكتور رسلان أن يتراجع بشكل دبلوماسي أيضا على طريقته فقال في خطبة بعنوان [سوء الظن وكهف المطاريد]: ((سارَ معي بعضُ إخواني مِنَ الطُّلابِ، وهو عندي مِن أقومِهِم سلوكًا وأكثرِهِم أَدَبًا، ذكرَ أنه يُرِيدُ أنْ يسألَ سؤالًا خاصًّا، فَانْتَحَيْتُ به ناحيةً، فأخرجَ جَوَّالَهُ وعالَجَهُ ليستحضرَ شيئًا، ثم قال: أرسلَ لي أحدُ الطلابِ هذه الرسالةَ، وهي كلامٌ للعلَّامةِ ابن عثيمين في تخطئةِ عبارةِ: ((شاءت الأقدار))، فبَادَرْتُهُ بأنها خطأٌ بلا شَكٍّ، وفَهِمْتُ مِن عَرْضِ هذا عليَّ أنها رُبَّمَا تكونُ قد جرَت على لساني أو خطَّهَا في قِرطاسٍ بَنَانِي، وهو يُريدُ أنْ يُنَبِّهَنِي برِفقٍ.

فأقولُ: إنَّ هذا وأمثالَهُ إنْ كان جَرَى على لساني سَهوًا أو غفلةً أو خطأً أو جهلًا، فأنا راجعٌ عنه حيًّا وميِّتًا..))

ثم قال -هداه الله-: ((يا هؤلاء، كَفَى المرءَ نُبْلًا أنْ تُعَدَّ معايبُهُ، أخطأَ رجُلٌ في قولٍ، في عشرٍ، في مائة، وهو راجعٌ عن خطئِهِ حيًّا وميِّتًا، ومُتبَرِّئٌ مِن كلِّ مخالفةٍ ظاهرًا وباطنًا، فهل عليه مِن سبيل؟!!))

ثم ساق بعض تراجعات العلامة العثيمين عن أخطاء وقع فيها ثم تراجع عنها.

وقد رددت على هذا الكلام بالتفصيل في مقال بعنوان: [مفيد المستفيد بكشف أغاليط رسلان في خطبة كهف المطاريد] ومما جاء فيه بتصرف يسير: ((أولا: اختار رسلان خطأه في قوله: ((شاءت الأقدار)) ليتراجع عنه في مشهد إعلامي ناجح وترك غيره عشرات الأخطاء التي انتقدت عليه، فلماذا لم يتراجع عن كل ما أخذناه عليه؟

وقال الدكتور رسلان في مقطع صوتي منشور: ((**وشاءت قدرة الله رب العالمين** حتى يأخذ بأيدي الخلق إلى طريق الحق، **شاءت إرادة الله جلت قدرته** أن يجعل مع كل مرسل أرسله الله رب العالمين إلى البشر أمرا يقف في هذا الوجود في مقام لو أن الله جلت قدرته كلم الناس لقال لهم بلسان المقال بعد لسان الحال لقال لهم: صدق عبدي فيما بلغ عني)).

ثانيا: قال رسلان: ((فبَادَرْتُهُ بأنها خطأٌ بلا شَكٍّ)) وكأنه يوصل لجمهوره ومشجعيه أنه يعرف الخطأ بداهةً لذلك بادره!، ولعلنا نصدقه في هذا، ولكن بقي السؤال: ما دامت خطأ وأنت تعلمه فلم تردد مثيلتها حتى وقت قريب فتقول في خطبة جماعة الإخوان الإرهابية – ٢٤ من صفر١٤٣٥ هـ الموافق ٢٠١٣/١٢/٢٧:

((يا أهل مصر رمى القضاء بلطفه وأراد أمرا بالبلاد فكانـا)) اهـ

أليست: رمى القضاء بلطفه = شاءت الأقدار؟!!

ثالثا: إن المدقق في كلام رسلان يجده يقول مثلا: ((رُبَّمَا تكونُ قد جرَت على لساني أو خطَّهَا في قِرطاسٍ بَنَانِي)) والكلام بصيغة ربما ليضعف نسبة الأمر له، والحقيقة أن رسلان قال هذه العبارة مرارا –كما سيأتي–

فليست العبارة ربما جرت على لسانك، بل هي عقيدة تتحرك بها وآخرها ما قلته في عام ١٤٣٥هـ كما مر.

رابعا: قال رسلان بعدها: ((إنَّ هذا وأمثالَهُ إنْ كان جَرَى على لساني سَهوًا أو غفلةً أو خطأً أو جهلًا، فأنا راجعٌ عنه حيًّا وميِّتًا))، فأقول: ينبغي أن نكون التوبة توبة واضحة دون مراوغات ودون ربما، فإن كان الأمر جهلا فقل كنت جاهلا بالمسألة وأستغفر الله كما قرر العلماء، ولا تضع لنا الاحتمالات كما هي عادتك.

خامسا: عجيب جدا أن تقول في معرض تراجعك: ((يا هؤلاء، كَفَى المرءَ نُبْلًا أنْ تُعَدَّ معايِبُهُ)) فتلك تزكية لنفسك، وتبرير لخطأ يستلزم التوبة والندم بل والحسرة كما فعل الشيخ ربيع في تراجعاته.

سادسا: يقول رسلان: ((أخطأَ رجُلٌ في قولٍ، في عشرٍ، في مائة، وهو راجعٌ عن خطئِهِ حيًّا وميِّتًا))

قلت: فهذا كلام صحيح وقاله العلماء ويقولونه إذا لم يدلهم أحد على أخطائهم مكتوبة ومسموعة، فيقولون هذا احترازا لما قد يوجد دون أن يعلموا به.

أما رسلان فقد نشرنا أخطاءه من سنوات وهي مبذولة على الشبكة وبين أيدي الطلاب فلماذا لا يتراجع عنها تفصيليا كما قرر العلماء ويحذفها من موقعه؟!!

والسؤال: هل يقبل رسلان مثل هذا التراجع من مخالفيه؟!!

سابعا: ساق رسلان بعض أخطاء العثيمين التي تراجع عنها ليرسل رسالة لجمهوره ومحبيه مفادها: ((أنا أخطئ في أشياء أخطأ في مثلها العثيمين!!)) فيبرر لنفسه، ونسي أو تناسى أن العثيمين أيد من رد عليه، وتراجع عن خطئه علانية!!

وقال أيضا -هداه الله-: ((**فإن قدرة الله تبارك وتعالى قد أرت نفسها** فيما خلق، وإن إرادة الله تبارك وتعالى التي خصصت أظهرت نفسها في مُبدعاته تبارك وتعالى في كونه العريض، وإن حكمة الله تعالى قد أرت نفسها...))

وقال في موطن آخر: ((**وشاءت حكمة الله تبارك وتعالى** أن يكون الرسل من البشر أنفسهم..))

سادسا: الدكتور رسلان يصف صفات الله بصفاته كأنها بائنة عنه:

وقال في موطن آخر: ((وإن قلبا لا يرى الله رب العالمين خلف صنعته العظيمة **بقدرته القادرة وبإرادته المريدة وبحكمته الحكيمة** وبعلمه المحيط الشامل إن قلبا لا يدرك وراء الصنعة ذلك ولا يبصر خلف الخلق ذلك إن قلبا كذلك لقلب أعمى يستحق الرثاء والحسرة حقا؛ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور))

وقال الدكتور رسلان: ((واعتصموا لله وأخلصوا دينهم فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما، فانظر إلى هذه **الرحمة الرحيمة** من الله جل وعلا وهو يدعوا هؤلاء المنافقين تبديل سيئاتهم حسنات)).

وقال أيضا: ((ألم تعلم أن **قدرة الله رب العالمين قادرة** حقيقة ويقينا لا نظرا وكلاما، إذا لم تعلم أن الله رب العالمين إذا أراد شيئا فإنه يقول له كن فيكون..))

قال الشيخ العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح السفارينية: ((ثالثاً: لا يمكن للرحمة أن تقول: «من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه»، لأن **الرحمة صفة من صفات الله، ولو قالت هذا القول لكانت إلهاً مع الله، ولهذا لا يصح لنا أن ندعو صفات الله** حتى إن من دعا صفات الله فهو مشرك، لو قال: «يا قدرة الله اغفر لي»، «يا مغفرة الله اغفر لي»، «يا عزة الله أعزيني»،

هذا لا يجوز بل هو شرك، **لأنه جعل الصفة بائنة عن الموصوف مدعوة دعاءً استقلالياً**، وهذا لا يجوز،..)) اهـ

وقال الشيخ العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ((وقوله: «أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك» كل هذا استعاذة بصفة الله والمراد الموصوف، لأن الدعاء المحظور أن تقول: «يا قدرة الله اغفري لي»، «يا رحمة الله ارحميني»، هذا الذي قال عنه شيخ الإسلام: إنه كفر بالاتفاق، لأنك إذا قلت: «يا قدرة الله اغفري لي»، أو «يا رحمة الله ارحميني»، **كأنك جعلت هذه الصفة شيئاً مستقلاً عن الموصوف** فيغفر ويرحم ويغني..)).

سابعا: الدكتور رسلان ينسب الفعل للقدر:

قال الدكتور رسلان ((فكان موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يكبر في بطنها وينمو ويستتم حمله يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر، ولا يبدوا عليها من أثر الحمل شئ حتى وضعته بقدر الله رب العالمين فلما أن وضعته كان الله جل وعلا يخفي لطفه وجليل قدرته قد دبر له أمرا، **وتقدرون فتضحك الأقدار**))

وقال أيضا في خطبة [بناء الكعبة] [الدقيقة ٤٥]: ((إن الشاعر الحكيم قال مقولة فيها من الصدق ما فيها عندما قال:

يا إنسَ! كم يَردُ، الحياةَ، مَعاشرٌ ويكونُ، من تلفٍ، لهم إصدار
ويقولُ داري، من يقولُ، وأعبُدي مَهْ! فالعــبيدُ، لربّنا، والدّارَ
تقِفونَ، والفُلكُ المُســخَّرُ دائــرٌ **وتقدِّرونَ، فتَضحكُ الأقدار**))

وقال الدكتور رسلان في خطبة [جماعة الإخوان الإرهابية] بتاريخ ٢٤ من صفر ١٤٣٥ ه الموافق ٢٠١٣/١٢/٢٧: ((**يا أهل مصر رمى القضاء بلطفه** وأراد أمرا بالبلاد فكانـا))

سئل الشيخ العثيمين عن قول (شاءت الظروف أن يحصل كذا وكذا)، و(شاءت الأقدار كذا وكذا)؟ فأجاب قائلا: ((قول: «شاءت الأقدار»، و «شاءت الظروف» ألفاظ منكرة؛ لأن الظروف جمع ظرف وهو الأزمان، والزمن لا مشيئة له، وإنما الذي يشاء هو الله، عز وجل، نعم لو قال الإنسان: «اقتضى قدر الله كذا وكذا». فلا بأس به. أما المشيئة فلا يجوز أن تضاف للأقدار لأن المشيئة هي الإرادة، ولا إرادة للوصف، إنما الإرادة للموصوف)). لقاء الباب المفتوح رقم ٧٢.

ألا يحسن الآن أن يقال: شتان ثم شتان.. بين الربيع ورسلان؟!!

الفصل السابع: الفروق الواضحة بين الربيع ورسلان في مسائل عقدية منوعة

أولا: رسلان يقول أقوالا صريحة في حرية الاعتقاد ويرفض التراجع عنها

قال الدكتور رسلان في خطبة [وإسلاماه] [الدقيقة ٢٥]: ((وإنما هي حرب مع الأنظمة التي كانت قائمة في عهد النبي ﷺ ليخلى بين وجه الحق المنير والشعوب التي قد بعث النبي ﷺ لهدايتها ثم الحرية **حرية العقيدة مكفولة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** الله رب العالمين لم يجعل إكراها في دينه)).

وقال في خطبة [من دروس الإسراء] [الدقيقة٢١]: ((توثيق الخبر وتوثيق النص وعمل البقل وأنت بالخيار بعد على عتبة الإسلام والكفر وبمفرق الطريق وعلى رأس الأمر **أنت بالخيار المطلق ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾** والله عز وجل غني عن العالمين الله تبارك وتعالى جعل الخلق بالخيار فلا إكراه في الدين)).

قال العلامة ربيع المدخلي في شريط بعنوان [أجوبة فضيلة الشيخ ربيع بن هادي السلفية]: ((وقد كان عمر التلمساني المرشد العام السابق للإخوان يقول: إنّنا نقف من الأحزاب كلّها موقف الاحترام لرأي الآخرين وإذا كنتُ حريصًا على أن يأخذ الناس برأيي فلماذا أحرِّم على الناس ما أبيحه لنفسي.؟ وهل من الحرية أن أحول بين الناس وبين الاعتداد بآرائهم بعد أن يمنحهم أحكم الحاكمين هذا الحقّ في وضوح لا لَبْسَ فيه ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾...

قلت قال الشاعر: وكم من عائب قولاً صحيحًا ❁❁❁ وآفته من الفهم السقيم

فإنّ الآية في مقام التهديد والمرشد العام يظنّها في مقام التخيير فكان الأمر كما قال الله: ﴿إِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور﴾.

وقد نقل الشيخ ربيع في رده على من دافع عن سيد قطب في هذه المسألة فتوى العلامة العثيمين، فقال في مقال بعنوان: [أبو الحسن المأربي يحامي بالخيانة والبهتان عمن يدعو إلى حرية وأخوة الأديان] فقال ما نصه: ((وهذه فتوى للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله فيمن يجيز حرية الاعتقاد والتديُّن بما شاء من الأديان:

سُئِل فضيلة الشيخ: نسمع ونقرأ كلمة «حرية الفكر» وهي دعوة إلى حرية الاعتقاد، فما تعليقكم على ذلك؟

فأجاب بقوله: «تعليقنا على ذلك أن الذي يجيز أن يكون الإنسان حر الاعتقاد، يعتقد ما شاء من الأديان فإنه كافر، لأن كل من اعتقد أن أحدا يسوغ له أن يتدين بغير دين محمد ﷺ، فإنه كافر بالله عز وجل، يستتاب، فإن تاب وإلا وجب قتله.

والأديان ليست أفكارا، ولكنها وحي من الله عز وجل، ينزله على رسله، يسير عباده عليه،وهذه الكلمة -أعني كلمة فكر- التي يقصد بها الدين، يجب أن تحذف من قواميس الكتب الإسلامية، لأنها تؤدي إلى هذا المعنى الفاسد... وخلاصة الجواب: أن من اعتقد أنه يجوز لأحد أن يتدين بما شاء، وأنه حر فيما يتدين به فإنه كافر بالله عز وجل، لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾،..)).

أليس من الظلم بعد سوق هذا الكلام أن يقال:

إن منهج الشيخ ربيع كمنهج محمد سعيد رسلان؟!

ثانيا: الدكتور رسلان يجعل قبر النبي ﷺ هو أفضل بقعة على الأرض

قال الدكتور رسلان خطبة [بناء الكعبة] –[الدقيقة ٢:٥٨]: ((ويليه في الشرف والقدر والخطر مسجد النبي ﷺ الذي فيه **بقعة هي خير بقاع الأرض ترى وهي الموضع الذي يواري الجسد الشريف**[٢٩] جسد النبي العفيف ﷺ)).

قلت: وهذا غلو بلا شك[٣٠]، وإخبار بما لم يرد فيه نص، وقد قاله رسلان على طريقة الصوفية ممن يتعلقون بقبور الصالحين دون دليل!

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– في مقال بعنوان: [حكم الإسلام في شد الرحال إلى قبور الأنبياء والصالحين]: ((**ولا يجوز للمسلمين أن يغلوا في قبر النبي ﷺ ولا في قبر غيره** فيتشبهوا باليهود والنصارى فيستحقون ما استحقوه من اللعن نعوذ بالله من ذلك)) اهـ، **قلت: أليس من الظلم بعد سوق هذا الكلام أن يقال: إن منهج الشيخ ربيع كمنهج محمد سعيد رسلان؟!**

٢٩– قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [مجموع الفتاوى (٢٧/ ٢٦٠–٢٦٣)]: ((وما ذكره بعضهم من الإجماع على تفضيل قبر من القبور على المساجد كلها، فقول محدث في الإسلام، لم يعرف عن أحد من السلف، ولكن ذكره بعض المتأخرين، فأخذه عنه آخر وظنه إجماعاً))

٣٠ – ومن غلوه أيضا وصفه للنبي ﷺ بأنه مبعوث في مطلق الزمان والمكان!!

حيث قال الدكتور رسلان في خطبة [مدنية الإنسان] [الدقيقة ١١:٢٩]: ((أما محمد ﷺ فمرسل في مطلق الزمان ومطلق المكان)).

وقال في خطبة [واجبنا غند الفتن] ص٦٦ /١ في كتاب حقيقة ما يحدث في مصر: ((وجعله الله رب العالمين مبعوثا إلى الثقلين إلى الإنس والجن في مطلق الزمان ومطلق المكان حتى يرث الله الأرض ومن عليها)) وهذا كلام عجيب ينافي ما استقر في قلوب العامة فضلا عن العلماء من كون النبي ﷺ مبعوثا في آخر الزمان.

ثالثا: رسلان يقسم أن ليلة ميلاد النبي ﷺ هي أعدل ليلة في الزمان وفي المكان

قال الدكتور رسلان خطبة بعنوان: [أصحاب الفيل] [الدقيقة ٤٣]: ((وتأرج الجو بعطر فهد الفواح، نظرت إلى القمر في ليلة إقحيانا، ونظرت إلى رسول الله ﷺ، فو الله والذى بعثه بالحق لرسول الله ﷺ أجمل من القمر ليلة التمّ- ﷺ -لك أن تتصور اعتدال السماء **وأنا أقول لك والعهدة عليّ إن شاء الله بل أقسم عليه غير مضطر ولا حانث أن لحظة الميلاد هى أعدل ليلة فى الزمان وفى المكان منذ خلق الله رب العالمين الأرض إلى أن يرثها**، اعتدال في قمة المنحنى، في تدرج في ارتفاعه إلى قمته، وزمانا ومكانا لحظة القدوم مقدم الحبيب ﷺ، النور الذى خرج من آمنة الذى أضاء لها قصور بصرى بالشام..)).

قلت انظر إلى تلك العبارات الصوفية، الاختراعات الهزلية[٣١] التي ينسج بها رسلان الفضائل لليلة ميلاد النبي ﷺ على طريقة الصوفية!!

قال العلامة ربيع المدخلي في محاضرة بعنوان: [التحذير من الشر]: ((والرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ولد في هذه البطاح الطاهرة وهي بلده وكان يذهب إلى غار حراء يتعبد قبل البعثة حتى أنزل الله عليه الوحي وهو فيه، فانصرف عنه ولم يرجع إليه أبداً إلى أن هاجر، ولما رجع عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلى مكة ودخلها في عمرة القضاء لم يذهب إليها ودخل في عام الفتح

---

٣١ – ومن تلك الاختراعات العجيبة قوله في خطبة [مدنية الإنسان] – [الدقيقة ٢٢]: ((يقول الله رب العالمين يطيب خاطر النبي ﷺ ويعلمه أنه إذا كان هذا الوضع مستحكما حولك فإن وجه السماء لا يضيق بك؛ إن الله رب العالمين سوف يسري بك يا محمد ﷺ من هذا المكان إلى المسجد الاقصى ثم يعرج بك ربك جلت قدرته إلى السماوات السبع الطباق ثم ما فوق ذلك إلى مقام تسمع فيه صريف الأقلام هناك حيث لا هناك هناك وهذا مقام محمد ﷺ)) فلا ندري والله ما معنى هناك حيث لا هناك هناك!!

ولم يذهب إليها! وجاء بحجة الوداع ولم يذهب إليها! لا هو ولا أصحابه كلهم ما جاؤا إلى هذه الأماكن.

غار ثور نزل فيه مضطراً، ثم غادره ولم يأته أبداً فلماذا هذا التعلق؟! **هناك دعايات! هناك إعلام شرير، من أهل الباطل! تنسج فضائل وأشياء وأشياء لمثل هذه الأماكن**، فإن كان طالب علم يذهب لينصح فلا بأس وأما أن يذهب ويكثّر سواد الناس؛ سواد أهل الجهل والضلال ولا ينصح فهذا يأثم..))

أليس من الظلم بعد سوق هذا الكلام أن يقال: إن منهج الشيخ ربيع كمنهج محمد سعيد رسلان؟

رابعا: رسلان يقول: إن الأنبياء يخبرون الناس عن الغيب المطلق

قال الدكتور رسلان في مقطع صوتي منشور على الشبكة: ((أرسل الله رب العالمين الفئة الممتازة المختارة من خلقه الأناسي، أرسلهم الله رب العالمين هادين مهديين، يدلون الناس إلى الحق، ويرشدونهم إلى الخير والصواب، يعرفونهم ربهم جلت قدرته، **ويخبرونهم عن الغيب المطلق** الذي لا يمكن للعقل أن يتوهمه، ولا للخيال أن يتخيله))

فكلام الدكتور رسلان صريح في كون الأنبياء يخبرون الناس عن الغيب المطلق، والغيب المطلق لا يعلمه إلا الله، وإنما يخبر الأنبياء الناس ببعض الغيب مما أذن الله لهم بعلمه وتبليغه، أما أن يكون الأنبياء يعلمون الغيب المطلق فهذا لا يكون إلا لله تبارك وتعالى:

قال الشيخ ربيع في مقال بعنوان [الكر على الخيانة والمكر]: ((ولما كان من أعظم أصول الإيمان والتوحيد الذي جاء به الأنبياء ومنهم نبي الله ورسوله سليمان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وفي الحضور احتمال وجود صوفية غلاة يعتقدون في الأولياء أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في

الكون ركزت في هذه المناسبة على قضية **علم الغيب الذي هو من خصائص رب العالمين، وبينت أنَّ هذا النبي الكريم مع منزلته عند الله لا يعلم الغيب**.

وهذا ليس فيه تنقص له ولا لغيره من الأنبياء بل احترام لهم وسير على منهاجهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين **وإثبات قوي لاختصاص رب العالمين بالكمال المطلق الذي يدين به الأنبياء والمؤمنون**.

نفيت في سياق كلامي علم الغيب عن هذا النبي الكريم، وهذه عقيدة الأنبياء والمؤمنين بهم، والله تبارك وتعالى يقول لأفضل رسله: ﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾))

أليس من الظلم بعد سوق هذا الكلام أن يقال: إن منهج الشيخ ربيع كمنهج محمد سعيد رسلان؟!

خامسا: الدكتور رسلان يصف القرآن بالمخلوقات

قال الدكتور رسلان في مقطع شهير له: ((القرآن حياتكم، القرآن لحمكم، القرآن دماؤكم، القرآن عصبكم، القرآن عرضكم، القرآن دنياكم، القرآن آخرتكم...)).

قلت: هذا التشبيه للقرآن باللحم والدم والعصب لا يجوز، فإن القرآن صفة من صفات الله لا يجوز تشبيهها بالمخلوقات وإن لم يكن التشبيه مقصودا.

سئل الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله في [فتاوى حول العقيدة والمنهج - الحلقة الثانية] عن تعبير مشابه لهذا التعبير حيث قال السائل:

نسمع بعض الخُطَباء تجري على ألسنتهم في إطلاق رسول الله ﷺ «كان قرآناً يمشي على الأرض» أي مطبقا لأحكام القرآن فما حكم هذا؟

فأجاب الشيخ: ((ينبغي أن نقول: كان خُلُقُه القرآن كما قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **والقرآن كلام الله وليس بمخلوق، ومحمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشر. مخلوق وما ينبغي أن نقول مثل هذا الكلام**؛ لأننا حاربنا المعتزلة وغيرهم في قولهم القرآن مخلوق، فكيف نقول مثل هذا الكلام؟!

نقول: كان رسول الله ﷺ يُطَبِّق القرآن، كانت أخلاقه مستمدّة من القرآن، كان خُلُقُه القرآن، يعمل به، ويعتقد ما فيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذه والله أعلم تعابير غربية يقلّدون فيها الغرب)).

أليس من الظلم بعد سوق هذا الكلام أن يقال: إن منهج الشيخ ربيع كمنهج محمد سعيد رسلان؟!

سادسا: الدكتور رسلان يجعل الكلام في خلق القرآن خلافا تاريخيا

قال الدكتور رسلان في خطبة [أصول الدعوة إلى الله تعالى] [الدقيقة ٤٥]:

((أما تخليط وتشويه العقلية والذهنية الاسلامية المعاصرة، فهو سبب من أسباب تقلب الأمة، والأمة لا يمكن أن تلتقى بحال أبدا وأبناؤها المتعلمون المنتسبون إلى العلم الشرعي الشريف يبدأون في أول ما يبدأون به تعلما، بالبحث في مسألة خلق القرآن وفى النظر في اختلافات الفرق على اختلافاتها، سبحان الله العظيم إن النبي ﷺ لم يعلم الناس هكذا وإنما كان يعلمهم الأصول ﷺ، وإذا ما جاءت الشبهة تزال الشبهة شيئا بعد شيء، **أما أن يكون الهم القائم عند الدعاة إلى الله رب العالمين وعند طلاب العلم الشرعي الشريف أن يقبلوا على اختلافات تاريخية قد عفا عليها الزمن بفضل الله رب العالمين فما عادت مطروحة اليوم في دنيا**

الناس أن يقبلوا على تلك الخلافات التي دبت بين طوائف الأمة ثم انتصب لها من علمائنا عليهم الرحمة من فندها تفنيدا حتى نسفها نسفا، وأتى عليها من القواعد جزاهم الله خيرا، صارت في جملتها مرحلة تاريخية لا ينبغي أن يعول عليها))

قلت: سبحان الله العظيم، فما من بدعة وقع فيها أهل البدع وفندها الشيخ ربيع إلا وقد قال بها رسلان يوما، فهذا الكلام الذي يقوله هو هو كلام عبد الرحمن عبد الخالق بل أشد في شريط «المدرسة السلفية»، حيث قال عبد الرحمن عبد الخالق:

((نحن نجد مثلاً بعض الناس ممن يسمي نفسه بالسلفي أو بالسلفيين **لا يفقه من السلفية العقائدية إلا المشكلات التي حصلت مثلا ست سبع قرون أو عشر. قرون**، وكيف عولجت هذه المشكلات فهو سلفي تقليدي بالتقليد وليس بالاجتهاد يعني دا مثلاً مشكلة خلق القرآن وكيف يرد عليها وكيف يرد على من قالوا بخلق القرآن، وكذا وكذا وكذا...

نحن نواجه مشكلات جديدة.. **خلق القرآن انتهى**، نحن نواجه من يقول: القرآن ليس كلام اللَّه عزروجل، وليس هناك رب وأن محمداً صلوات اللَّه وسلامه عليه ليس برسول)).

علق الشيخ ربيع ردا على كلام عبد الرحمن كما في كتابه الماتع [جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات] صـ٣٢ في الهامش ونقلا عن أحد العلماء: ((هذا مغالطة وإنكار للواقع، فالقائلون بخلق القرآن الآن كثيرون، وما الإباضية والشيعة بمختلف فرقهم عنا ببعيد وما تلاميذ المعتزلة وكتبهم التي تحقق وتنشر. إلا واقع مشاهد. فأين عصرانيته وفقهه للواقع؟!))

أليس من الظلم بعد سوق هذا الكلام أن يقال: إن منهج الشيخ ربيع كمنهج محمد سعيد رسلان؟!

سابعا: رسلان يجعل الكلام في مسائل العقيدة سببا في هزيمة المسلمين

قال الدكتور رسلان في خطبة بعنوان [موقف المسلم من العلم المادي] [الدقيقة ١٦]:

((عباد الله! لقد هزمنا علم الله رب العالمين فينا، وانهزم هذا العلمُ -لا في حقيقته حاشا لله أن يُهزم؛ بل في ظواهره- أمام المُلحدين والعلمانيين والاشتراكيين والشيُوعيين، **انهزم فينا لأنا ما زلنا إلى اليوم نبحثُ:**

الأمواتُ يقرؤُون القرآن في قبُورهم أم لا يقرؤُون؟!، والأولياءُ هل لهُم تصرفٌ في المُلك والملكُوتُ أم ليس لهُم في هذا من تصرفٍ؟!، ما هذا الهُراءُ؟!!

فليقرأ في القبر من قرأ، وليقرأ في القبر من يشاءُ اللهُ أن يقرأ، هذا أمرٌ لا يعنينا على الإطلاق.

وأما نحنُ في ظاهر الأمر -معشر المُسلمين!- فشوارعُنا قذرةٌ، وحياتُنا لا تسيرُ على منهج النظافة التي حض عليها مُحمدٌ ﷺ عندما حذرنا أن نتشبه باليهُود فقال: «لا تشبهُوا باليهُود؛ نظفُوا أفنيتكُم»)). اهـ

قال الشيخ ربيع في مقال بعنوان [التوحيد أولا]: ((أول شيء تريد أن تبدأ به في إصلاح شعب من الشعوب هو البدء بالتوحيد، سواء الشعوب الإسلامية أو غير الإسلامية عندها انحراف شديد في هذا الباب، فالداعي المخلص الذي يريد أن يترسم خطى الأنبياء ويريد أن يصلح إصلاحاً صحيحاً فأول ما يبدأ به معالجة هذا الانحراف، فإذا رأيت داعية يسير على خطى الأنبياء ويبدأ بما بدأوا به من الإصلاح؛ فثق أنه على هدى وعلى رشاد، وإذا رأيته حاد يميناً ويساراً إلى السياسة وغيرها؛ فهذا يكون موضع ريبة ولا شك، كيف يحيد عن دعوة شرعها الله للأنبياء والتزمها الأنبياء من أولهم إلى آخرهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ

رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، ما هو الطاغوت هنا؟ لأن فيه الآن إطلاق الطاغوت على غير الطاغوت الذي يقصده القرآن، ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾؟: عبادة الأوثان والشرك بالله عز وجل، **فأصلح حطِّم هذه الطواغيت في نفوس أصحابها، وبعد ذلك إذا صلحت عقائد الناس؛ صلحت سائر شؤون حياتهم**))

أليس من الظلم بعد سوق هذا الكلام أن يقال: إن منهج الشيخ ربيع كمنهج محمد سعيد رسلان؟!

ثامنا: اضطراب الدكتور رسلان في حجية أخبار الآحاد في العقائد

قال الدكتور رسلان -هداه الله- في كتابه [دراسات في البدعة والمبتدعين] صـ ٢٨٣:
((وشبهة المنكر لخبر الآحاد: أنه ظني وقد نهينا عن اتباع الظن؛ لقوله تعالى في ذم الكفار ﴿إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا﴾ وهي شبهة فاسدة؛ **لأن النهي عن اتباع الظن إنما هو في العقائد التي لا بد فيها من العلم**، وأما الأمور العملية فيكفي فيها الظن))

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني] صـ٢/٤٨: ((على كل حال **أهل الباطل يردون أخبار الآحاد في أبواب الاعتقاد ويقولون أخبار الآحاد تفيد** الظن، والعقيدة لا تبنى إلا على اليقين..))

والعجيب أنك كعادة هذا الرجل فإنك تجده مضطربا في كثير من المسائل؛ فقد وقفت على كلام له في كتاب آخر يقول فيه بعكس هذا الكلام كما في كتابه [دعائم منهاج النبوة] صـ ٥٧ حيث قال تحت عنوان «منهج السلف في العقيدة يتلخص في هذه الأمور» ما نصه:

((٢-يحتجون بالسنة الصحيحة في العقيدة، سواء كانت هذه السنة الصحيحة متواترة أم آحادا، لا كما يفعل كثير من الخلق، يقولون: إننا لا نثبت شيئا في أمور الاعتقاد بأحاديث

الآحاد!! **ولا دليل على التفريق بين العقيدة والأحكام في إثباتها بخبر الآحاد ولم يعرف مثل هذا التفريق عن أحد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولا عن أحد من السلف))**

هذا يكتبه الدكتور رسلان متناقضا دونما تراجع واضح أو تبيين لمذهبه الذي يعتقده، والاضطراب والتناقض لا شك أنه من سيما أهل الأهواء!

شبهة وجوابها: فإن قال قائل فلماذا لا تأخذون قوله الموافق لقول أهل السنة وتتركون الآخر فلعله رجع عنه؟!

وأقول جوابا على تلك الشبهة:

لقد انتقد العلامة ربيع المدخلي سيد قطب ببعض العبارات الدالة على وحدة الوجود، فدافع عنه البعض وأتوا بكلام له صريح في الفصل بين الخالق والمخلوق وقالوا فليحمل ذاك على هذا؟ فبماذا أجاب الربيع على هذا الكلام:

قال الشيخ ربيع في كتاب [أضواء إسلامية على كتب سيد قطب وفكره] صـ١٧٢:

((أما الادعاءات بأنه كثيراً ما يفصل بين الخالق والمخلوق في كتابه «الظلال» وفي كتبه الأخرى؛ مثل: «الخصائص والمقومات»؛ فإنها لا تغني عنه فتيلاً، ولو كان مثل هذا الاعتذار يغني أحداً ويعتبر توبة نصوحاً عند علماء الإسلام؛ لما طعنوا في ابن عربي وابن الفارض وأمثالهم وشنعوا عليهم بوحدة الوجود، ذلك أن هؤلاء الوحدويين كانوا كثيراً ما يفصلون في كتبهم بين الخالق والمخلوق، ويتعبدون ويتزهدون ويتحدثون عن الأخلاق وعن الحلال والحرام، ولم يكن كل كلامهم ولا جله في وحدة الوجود...)) [ونقل كلاما لابن عربي]

ثم قال الشيخ ربيع: ((ففي هذا الكلام فصل واضح بين الخالق تعالى والخلق، وله أشياء كثيرة من مثل ذلك، ولغيره كلام من هذا النوع، ولهم كلام صريح في القول بوحدة الوجود، اتهمهم به وعلى أساسه أهل السنة والحق...)).

وقال الشيخ ربيع في الحد الفاصل بين الحق والباطل: ((فإذا كنت تعتبر الفصل في الكلام بين الخالق والمخلوق، فهذا موجود بكثرة عند القائلين بوحدة الوجود، وهذا الفصل موجود عند سيد قطب في الظلال وغيره ولم ننكره، لكن هذا الفصل هنا وهناك كما لم يغن شيئا عند علماء السنة عن القائلين بوحدة الوجود، فلن يغني شيئا عن سيد قطب حتى توجد منه التوبة الصريحة والرد الصريح والبراءة الصريحة))

الفصل الثامن: الردود الربيعية على الشبهات الحزبية التمييعية

الشبهة الأولى: قول البعض: نحن نقر أن هذه مخالفات واضحة ولكن لعلها قديمة فلماذا لا تجمعون كلام الشيخ رسلان الجديد في بعض المسائل ويكون هذا ناسخا لذاك؟!

الجواب: هذه هي هي شبهة المدافعين عن سيد قطب:

قال الشيخ ربيع في كتاب [أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وكتبه] ص١٥٦:

((ماذا يقول المدافعون عن سيد قطب؟

نقل ابن دليم عن الدكتور صلاح الخالدي عن عبد الله عزام الذي رد على الشيخ ناصر الدين الألباني قوله: «إن سيد قطب قال بوحدة الوجود»:

(قال الدكتور عبد الله عزام: الأولى أن نتخذ الخطوات التالية قبل الحكم على سيد في مسألة وحدة الوجود على النحو التالي:

أولاً: يجمع بين النصوص لسيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فيحمل المجمل على المبين، والمبهم على الواضح.

ثانياً: أن يلجأ إلى النسخ، فسورة البقرة التي كتبها سيد في الطبعة الثانية بعد سورة الحديد والإخلاص؛ لأنه لم يصل إليها في الطبعة الثانية.

ثالثاً: يرجح بين النصوص المتعارضة، فيرجح عبارة النص في سورة البقرة على إشارة النص في سورتي الإخلاص والحديد، ويُرجح المنطوق الصريح في مهاجمة وحدة الوجود على المنطوق غير الصريح في السورتين، ويرجح المنطوق الصريح في سورة البقرة والنساء: أن

مقام العبودية غير مقام الألوهية، وأنهما متمايزان بلا امتزاج، على المفهوم الوارد في سورتي «الإخلاص والحديد».)

قال الشيخ ربيع معلقا في الرد على تلك الشبهة: ((..إن هذا المنهج والتعامل به لا يكون إلا لله ولكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يكون إلا لرسل الله عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه عن الله عز وجل، والذي ميزهم الله فيه على سائر الناس بأن عصمهم فيما يبلغونه عنه من الخطأ والكذب والنسيان، ولا يقرون فيما يخطئون فيه من اجتهاد في أمور الدين، أما سائر الناس؛ فليس لهم هذه المنزلة، فما أخطأوا فيه يسمى خطأً، وما ضلوا فيه يسمى ضلالاً، وكل يؤخذ من قوله ويرد، أما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيما سوى ما يبلغونه عن الله؛ فقد يقع منهم ما يستوجب التصحيح والتوجيه...

أما غير الأنبياء؛ فالقاعدة فيهم أنهم غير معصومين، حتى من الكبائر، والقاعدة الأخرى: كل يؤخذ من قوله ويرد؛ إلا رسول الله ﷺ، فمن زنى أو سرق أو شرب الخمر؛ أقيم عليه الحد، بدون أي ربط بين ما ارتكبه من موجب الحد وماضيه، مهما علت منزلته..

ومن قال ببدعة كبرى أو كتبها؛ بأن قال بإنكار القدر، أو قال بقول الروافض من الطعن في أصحاب النبي ﷺ، أوسبهم، أو تنقصهم، أو كفرهم أو طعن في عدالتهم، أو أنكر علو الله على عرشه، أو أنكر رؤية الله تبارك وتعالى في الدار الآخرة، أو قال بالجبر أو الإرجاء أو الحلول أو وحدة الوجود، أو دون شيئاً من ذلك في كتبه، لا يتعامل معه ومع بدعته أو بدعه كما يتعامل مع نصوص القرآن والسنة الواردة مورد التشريع بالجمع بين أقواله المتعارضة، أو البحث عن أيها الناسخ وأيها المنسوخ، أو الترجيح بين أقواله المتضاربة المتعارضة، خاصة في أبواب البدع الكبرى الواضحة.

فلو كتب مقالة في مدح الصحابة، ثم كتب كتاباً أو مقالاً يطعن فيه في أصحاب رسول الله، أو ألف كتباً يحرم فيها الربا والزنى والخمر، ثم ألف كتاباً يبيح فيه هذه المحرمات، أو كتب كتاباً في إثبات الصفات، ثم كتب كتاباً يعطل فيه صفات الله، أو كتب كتباً ومقالات فيها توحيد الله، والفصل بين الخالق والمخلوق، ثم كتب في أحد كتبه القول في وحدة الوجود مرة واحدة؛ فإنه يدان بعمله هذا، ويتحمل مسؤوليته، ولا يربط بين ماضيه وحاضره، ولا يعبأ بما يناقض هذا الضلال، ولا يعامل انحرافه وضلاله معاملة نصوص الرب تبارك وتعالى في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وعلى هذا جرى عمل علماء السنة من هذه الأمة وسلفها الصالح، وهذه أقوالهم وكتبهم طافحة بهذا المنهج الحق في مواجهة أهل الضلال والبدع، ولم يستعملوا مع معبد الجهني ولا مع الجعد بن درهم وعمرو بن عبيد وجهم بن صفوان وبشر المريسي وابن أبي داؤد ولا مع طوائفهم هذا المنهج الذي رفع فيه عبد الله عزام والقطبيون سيد قطب إلى مكانة الرب وأقواله إلى مكانة الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...)).

الشبهة الثانية: قالوا لقد خرج الشيخ رسلان قائلا أنا راجع عن أخطائي حيا وميتا، فلماذا لا تقبلون التراجع؟

الجواب: فأما هذا التراجع الإجمالي فلا يغني عن قائله شيئا ما دامت الأخطاء موجودة ومعروفة، فلا ينفع معها إلا التراجع على الملأ والتوبة النصوح.

قال العلامة ربيع المدخلي في مقال بعنوان: [تنبيه أبي الحسن للقول بالتي هي أحسن] هامش (٣٦) معلقا على قول أبو الحسن: «أتراجع إن شاء الله » -يعي عن كلمة غثائية ما نصه: ((هذا التراجع الهزيل لا يكفي لأن فيه إجمالاً، فقوله: «إن شاء الله» يحتمل التعليق

ويحتمل التحقيق، وقوله: «أتراجع» بصيغة المضارع يحتمل أن التراجع وقع في الحال، ويحتمل أن التراجع سيحصل في الاستقبال!، كما أن هذا التراجع فيه ضعف، وخلو من الندم، والشعور بالذنب، ولا يتناسب مع ضخامة الكلمة وكثرة تشبثه بها، والجدال بحماس عنها، كما لا يتناسب مع عظمة وعلو منزلة من قيلت فيهم وهم أصحاب محمد - أعظم البشر منزلة عند الله والمؤمنين بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلابد من التراجع القوي الواضح الذي يشفي العليل والذي يتناسب مع عظم الخطأ وعظمة من انصب عليهم هذا الخطأ)).

الشبهة الثالثة: قال البعض: لعل الشيخ رسلان لا يريد ما فهمتموه أنتم من هذا الكلام، فلماذا تحكمون على الكلام دون استفصال من صاحبه؟!

الجواب: هذه شبهة قالها أيضا عدنان العرعور في دفاعه عن أهل البدع، وقد رد عليه الشيخ ربيع أيضا: حيث سئل كما في [أسئلة موجهة إلى الشيخ ربيع المدخلي حول بعض ما قاله عدنان عرعور]:

«ما رأيكم في كلام عدنان الذي قال فيه: « يمكن ما قصد هذا، يمكن ما أراده، يمكن زلة لسان، يمكن تعبير شامي يختلف عن التعبير السعودي، يمكن تعبير مغربي يختلف عن التعبير المشرقي، فقضوا دون أن يسمعوا من الطرف الثاني في كفر كيف في كفر يعني عندما ينكر رجل النية في الإسلام ».

الجواب: ((بسم الله: هذا الرجل جعل لنفسه منزلة وجعل لكلامه منزلة لم يسبق لأحدٍ أن وضع نفسه أو وضع غيره فيها، فالعلماء يسمع كلام العالم أو غيره فسيتبين له أنه خطأ فيوجه إليه النقد، يروي حديثاً يغلط فيه يقول: أخطأ فلان، ووهم فلان، فلان كثير الخطأ

فلان منكر الحديث، ما يستدعي هذا الراوي ويقول: يمكن قصدت كذا، أخبرني ماذا أردت لعلك قصدت كذا قلت كذا قلت كذا، يحكم على كلامه بالخطأ، ويقرأ كتاباً فيجد فيه أخطاء فيؤلف عليه مجلدات يناقش هذا العالم فيما يرى أنه خطأ، ولا يقول أحد مثل هذا الأسلوب الذي يقوله عدنان.

ناقش الشافعي مالكاً، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في كلماتٍ قالوها وفي أحكام أصدروها، وما أحد قال له لماذا ما ذهبت إلى محمد بن الحسن، لماذا ما ناقش مالكاً في حياته لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟.

ما قال هذا إلا الجهلة والأغبياء الذين يقولون مثل هذا الكلام ويعترضون مثل هذه الاعتراضات، وكان السلف ينتقدون الناس في عقائدهم في أقوالهم وفي أعمالهم ويعتبرون هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويفتون فيما يصلهم من الأقوال، ولا يقول أحد لماذا مااستدعيتم القائل وقلتم ماذا أراد كذا – أو أراد كذا.

إن عدنان بهذه الأساليب يعني يهدف قصداً أو بغير قصد إلى إبطال مدلولات اللغة العربية؛ فإن اللغة العربية كما عرفها أهلها لها دلالات، دلالة المنطوق، ودلالة المفهوم، ودلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام إلخ، فيأتون إلى كلام الله فيفسرونه بهذه الدلالات، ويأتون إلى كلام الرسول ﷺ فيفسرونه بهذه الدلالات، ويأتون إلى كلام العلماء فيفسرونه بهذه الدلالات؛ فهل يعني، أن عدنان له منزلة تفوق القرآن والسنة، وتفوق كلام العلماء، ثم العلماء يُنتقدون وأبناؤهم وإخوانهم وأقاربهم ما يغضبون من هذا النقد.

وانتقد البخاري، انتقده الدارقطني، وانتقد مسلماً انتدق الدارقطني، وانتقد غير وغيره من الأئمة الكبار الفحول، ما أحد يغضب مثل هذا الغضب، ويهين العلماء ويدوسهم

بأقدامه، فهل نبطل دلالة اللغة من أجل أمثال عدنان وسيد قطب؟ وهل نبطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنقد العلمي))

الشبهة الرابعة: قال البعض لقد بلغنا أن الشيخ رسلان أقام سلسلة بعنوان [دفع البهتان..] تبرأ فيها وتراجع عن أخطائه هذه؟

والجواب: هذه الشبهة أيضا هي التي كان يدافع بها أبو الحسن المأربي عن المغراوي وقد رد عليها الشيخ ربيع كما في [مجموع ردود الشيخ ربيع بن هادي المدخلي على أبي الحسن المأربي] صـ١١٦ -بواسطة- حيث قال ما نصه:

((ثم لما بينت له أخطاؤه وانحرافاته استكبر، وحارب مَن بَيَّن له، ورماهم هو وحزبه بالزندقة والخيانة والشتائم المقذعة، ثم لما أدانه العلماء زاد في عناده، وذهب يحط من شأنهم ويسخر منهم، ثم ألف كتاباً سماه بـ: «أهل الإفك والبهتان الصادين عن السنة والقرآن» الأمر الذي يؤكد فيه عناده وطعنه، وعَدَّدَ فيه أخطاء الأنبياء والصحابة والأئمة الكبار، وانتهى بغير خجل بأنه لم يخطئ.

ومع كل هذا لا يزال جبلاً شامخاً وعملاقاً وكبيراً عند أبي الحسن، فهذا مما يسقط الرجلين الجاني والشاهد المزكي بالباطل بعد ظهور عناد الجاني وتعاليه، ولو فرض وجود أصل أبي الحسن المجمل والمفصل الذي خالف فيه الأصوليين تأصيلاً وتطبيقاً))

قلت: وهذا تماما هو عين ما فعله الشيخ رسلان ومن أراد مزيد بيان فليرجع إلى سلسلة بعنوان: **[دفع بهتان رسلان فيما ادعاه من تراجعات وما أحدثه من تلبيس وروغان لفضيلة الشيخ هشام بن فؤاد البيلي -وفقه الله-]**.

الشبهة الخامسة: يقولون: نحن نقر بهذه الأخطاء ولكن الشيخ رسلان زكاه بعض أهل العلم؟

الجواب: قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في شريط [التعليق على كتاب الجواب الكافي- الشريط الثاني] -بواسطة-: ((يعني الضعف العلمي يؤدي إلى مثل هذه التفاهات: «قال فلان، قال فلان»!!

عندنا منهج يُميَّز به أهل الحق وأهل الباطل، فلو أن أحمد بن حنبل جاء الآن وزكى فلان وفلان، ثم وجدنا أن هذا الإنسان لا يستحق هذه التزكية من أقواله وأعماله وكتاباته وأشرطته، هل يجوز لنا أن نتعلق بما زكَّاه به ذلك الإمام بن باز أو الألباني أو أحمد بن حنبل أو غيرهم، الجرح مقدم على التعديل، الجرح المفسر مقدم على التعديل المبهم، هذه القواعد لابد من تطبيقها في ميدان الجرح والتعديل، فمثلاً زكى الألباني يوم من الأيام فلان، ثم تبين له أنه لا يستحق التزكية فقال عنه خارجي.

وابن باز في يوم من الأيام زكى فلان وفلان وتبين له خطأهم فقال عنهم دعاة باطل!!

يأتي أهل الباطل ويشيعون تزكية ويدفنون الجرح، لو فرضنا أن بن باز والألباني إستمروا على التزكية إلى أن ماتوا، ما عندهم إلا هذه التزكية، هل يلزم الناس أن يأخذوا بتزكيتهم، ويغمضون عيونهم ويقفلوا عقولهم عن أخطاء فلان وفلان الذين زكاهم الألباني أو بن باز، الأخطاء واضحة والجرح واضح.

فهل يجوز لمسلم أن يتعلق بتزكية فلان وفلان، والجرح واضح في هذا المُزكى؟

الجرح واضح، هؤلاء متعلقون برؤوس أهل البدع ومنهم سيد قطب يوالون ويعادون من أجله وأجل أمثاله ويؤلِّبون الغوغاء والهمج والرعاع على محاولة من ينتقدهم ويبين

ضلالهم، هذا جرح قاتل، وألَّفوا المناهج والكتب في تمجيد هؤلاء، هذا جرح خطير جداً، لو كان هناك أهل سنة واعين والله لو زكاهم ابن باز والألباني ما نفعهم هذا ما دام هم جرَّحوا أنفسهم بمواقفهم، وبأفكارهم، وبالمناهج الملتوية، التي سلكوها في محاربة أهل السنة.

فوقفوا لهم بالمرصاد يشوِّهونهم ويؤلفون مناهج ويجرؤون الشباب على الطعن والتشويه لمن ينتقد أئمة الضلال، سيد قطب أمة في الضلال، فيه ناس تكون أمة في الهدى، وناس تكون أمة في الضلال فسيد قطب، أمة في الضلال، جمع ضلالات من أطراف شتى، من المعتزلة والخوارج والروافض والصوفية الغلاة أهل وحدة الوجود والاشتراكية، الضلالات، والضلالات التي ملأ بها كتبه وضيَّع بها شباب الأمة.

فالذي يحامي عن هذا، ويوالي ويعادي من أجله، ويضع المناهج لحماية هذه النوعيات التي جمعت أصناف الضلال، كيف تنفعهم تزكية فلان وفلان؟، يعني أين المقاييس الإسلامية؟، أين الموازين الإسلامية؟

فعليكم بالعلم يا إخوه، وعليكم بعلم السلف ومنهجهم، ومنهجهم في الجرح والتعديل وقد وجدنا يحيى بن معين وهو يقال من أشد الناس في الجرح، وجدنا فيه تساهلاً ووجدنا العلماء يخالفونه ممن هم أعلى منه وممن هم دونه، فكم جرَّح وخالفوه، وكم عدَّل وخالفوه، وأحمد بن حنبل جرَّح وعدَّل وخالفوه في التعديل والتجريح، لماذا لأنه عندهم منهج.

والمنهج ليس فلان، كل عالم فهو مكلف بإتباع هذا المنهج، فإذا أخطأ وخالف هذا المنهج، يجب أن تحاكم أقواله بهذا المنهج، هذا ما كان من إجابة على هذا السؤال.

ولهذا يجب أن يُتعلم العلم الصحيح، ويعلموا مناهج السلف في الجرح والتعديل،ومتى ينتفع الإنسان من التزكية ومتى لا تنفعه التزكية.))

الشبهة السادسة: زعم البعض أن الشيخ رسلان من العلماء ولا يرد على العالم إلا عالم مثله؟!

الجواب: سئل الشيخ ربيع المدخلي: هل لطلاب العلم الرد على العالم إذا رأى الخطأ ؟

فأجاب: ((والله له الحق في ذلك بأدب وبشرف والله إذا كان الحق ظاهرا للطالب فله ذلك إذا كان الكبار ما يبيون الحق مثلا بعيدين ما انتبهوا لهم عذر من الأعذار وهذا عرف الحق وأن هذا الشيخ الكبير أخطأ فيبين له خطأه بلطف وبالحجة بشرط ألا يتعالى بشرط أن لا يكون وهما مبطلا ويرى نفسه على الحق لأن بعض الناس يرى نفسه على الحق وهو على باطل فإذا كان طالب العلم بصيرا على حقيقة أن هذا قد أخطأ والحق معه فليقدم ما عنده من ملاحظة بالشروط التي ذكرتها))

وقال في موطن آخر: ((لا يريدون أن تجرح مشاعرهم فيأتون بمثل هذا الكلام يقولون: «ما يتكلم به إلاَّ العلماء».. و يبالغون في تشويه الشباب السلفي، كل هذه محاماة على أهل البدع وصد عن سبيل الله و إرهاب الشباب السلفي الذي يتصدى للدعوة إلى الله و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))

خاتمة الجزء:

أقول في نهاية هذا الجزء: الحمد لله أن منَّ علي بكتابة هذا الجزء الأول من دفاعي عن السنة برد أغلاط الدكتور رسلان -وقد كان يوما من أحب الناس إليّ-، ودفاعي عن عالم حبيب من علماء السنة وهو الشيخ ربيع المدخليّ.

وقد مرَّ عليك أخي القارئ جانب من مخالفات الدكتور رسلان العقائدية، التي خالف فيها الطريقة السلفية، ثم زاد الطين بلة بتبنيها والدفاع عنها على طريقة أهل الأهواء الردية!

ومرَّ عليك ما يؤكد لكل منصف أن براءة الشيخ ربيع من منهج رسلان اللعوب، هي كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب!

فشتان ثم شتان بين من عظم الأنبياء وذب عنهم، ومن تورط في انتقاصهم الإساءة لهم!

وشتان ثم شتان، بين من ذب عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن انتقص بعضهم وأساء إليهم!!

وشتان ثم شتان بين من انضبط في باب معاملة الحكام، ومن وافق الخوارج وزلت به الأقدام!!

وشتان ثم شتان بين من انتقد من تورطوا في تكفير المسلمين، وبين من خلف تراثا مليئا بعبارات التكفير كالقطبيين!

وشتان ثم شتان بين من التزم كلام أهل السنة بعدم الشهادة لأحد بجنة ولا نار، وبين من يربي طلابه على تعيين المخالفين بأنهم كلاب النار!!

وشتان ثم شتان بين من انضبطت عباراته في باب الأسماء والصفات، ومن أطلق لسانه بما لا يليق في حق الله بلا بينات!

وشتان ثم شتان بين من يتمسك بالعبارات السلفية، وبين من يطلق للغة العنان فيتورط في المخالفات العقدية!

وشتان ثم شتان بين من إذا عرف بأخطائه تراجع عنها نادما ومصرحا، وبين من يراوغ ويلفق ويكذب ويبتر ليبرر لنفسه بترا واضحا!

قال الشيخ ربيع في [دفع بغي عدنان عن أهل العلم والإيمان] معلقا على طريقة العرعور في التراجع عن أخطائه: ((.. هذا المنهج الفاسد الذي يسير عليه عدنان، فهو لا يعترف بخطئه أبداً، **لا يعترف على طريقة علماء السنة،** لا يجري على الفطرة في الاعتراف بأخطائه إن حصل بأندر من النادر اعتراف بالأخطاء الخفيفة، أما الأخطاء الغليظة فلا يرجع عنها، بل يصب اللوم والتشويه والطعون إلى من يُبين خطأه)).

فتبين لكل منصف بعد هذا الجزء الفرق بين أهل العلم والأدعياء، فلا يحل لأحد أن ينسب الدكتور رسلان للشيخ ربيع أو غيره من العلماء!

وإن تعلق البعض بالتزكيات، فقد مرّ جواب تلك الشبهة في فصل الشبهات، ويكفي عند طالب الحق ما نقلته في رسالة الشيخ ربيع في أول الكتاب وقوله: ((**ومما أحب التنبيه عليه هو: أن بعض الناس يدَّعون تزكيات صدرت مني لهم وربما نشروها في الناس وأنا لا أذكر شيئاً من ذلكم، وإنما يزكي المرء عمله**)).

وإلى كل معرض عن الحق ممن ينتقدون الشيخ ربيعا لرده على أهل البدع، وممن راحوا يكيدون له ولأهل السنة المكائد للتشنيع عليهم، وصد الناس عنهم، وليس لهم ذنب إلا أنهم

انتفضوا للذب عن السنة وأهلها، والتحذير من البدعة وأهلها، فأقول لهم ما قاله الشيخ ربيع[٣٢]: **((و الله ما فعل النّقاد في هذا العصر عشر. معشار ما فعله السلف من الحماية لدين الله، والذبّ عنه، وما ضاع شباب الأمة وما ضاع الناس إلاّ بالسكوت على الباطل، الباطل ما شاء الله يستعرض عضلاته في أوساط المسلمين وأنت ما تحرك أيّ ساكن بل تؤيّد الباطل، وتصفق له، هذه ليست جماعة خير!**

﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾.

لما تنتشر البدع وأنت ساكت! بل تصفق لأهلها! بل تمجد أهلها!؛هذا أخسّ من الوضع الذي لعن عليه بنو إسرائيل، إذا كنت تمجد أهل البدع وتحارب من ينتقد أهل البدع وتقول: يلغون في أعراض الناس، وتشوه سمعتهم؛ هذا أخبث من هذا الوضع اليهودي أخبث بكثير، أولئك سكتوا على الباطل، لكن أنت ما سكت فقط!، بل ذهبت تحارب من ينصح للإسلام والمسلمين، هذا بلاء ضيّع شباب الأمّة وضيّع الأمة؛ المغالطات والتلبيسات يعني ما شاء الله تتورع عن نصرة الحق، ولا تتورع من تأييد الباطل!))

وأنقل لكل من يعادي ما جاء من حق في هذا الكتاب ما قاله الشيخ ربيع -حفظه الله-: **((أما الإرهاب الفكري يعني كتاب يقول كلمة الحقّ، ويصدع بالحقّ، وتثار حوله الضجّة، والتحذير والترهيب والإرهاب، فنعوذ بالله، هذا يدلّ على أنّ الأمة -إلا من سلم الله- انحدرت إلى حضيض الحضيض، معناه أنّها لا تريد الحقّ..، ما هم أصحاب مبادئ ولا أصحاب مناهج سليمة، أسلموا عقولهم للشيطان)).**

---

٣٢ - فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)

وإلى تتمة الكتاب في الجزء الثاني الذي سيتناول -إن شاء الله- المخالفات المنهجية والمسلكية والأخلاقية عند الدكتور رسلان -أصلحه الله-، وبيان الفرق بين طريقته ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهم الشيخ ربيع -حفظه الله-.

أسأل الله أن ييسر إتمامه ويعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه أخوكم

محمد بن عبد الحي

فهرس الموضوعات